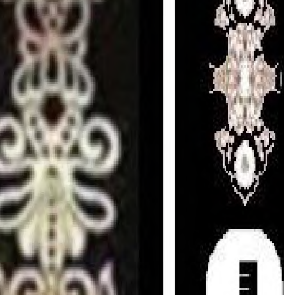
٤

سلسلة مصادر العقيدة النصيرية



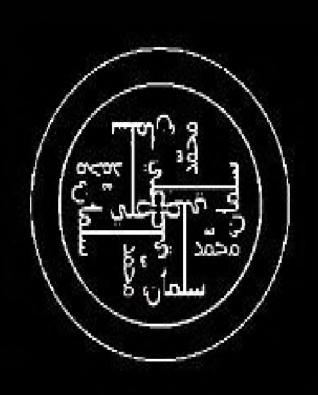
فقه الرسالة الرستباشية

في أصول العقيدة النصيرية (العلوية)

الحسين بن حمدان الخصيبي

٢٦٠ - ٣٤٦ هـ

تحقيق رواء جمال علي



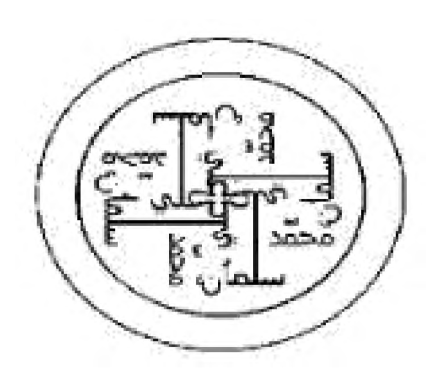
فقه الرسالة الرستباشية

في أصول العقيدة النصيرية (العلوية)

الحسين بن حمدان الخصيبي

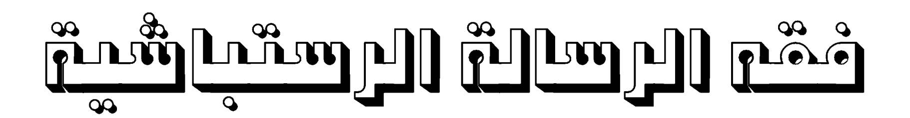
٢٦٠ - ٣٤٦ هـ

تحقيق رواء جمال علي



Series: Sources Of Nusayris Religion	سلسلة: مصادر العقيدة النصيرية
Part: 4	المجلد: الرابع
Auther: Hussein Bin Hamdan Khasibi	المؤلف: الحسين بن حمدان الخصيبي
Title:Fukuhe Alresalah Alrstbashih	العنوان: فقه الرسالة الرستباشية
Investigator: Rewaa J Ali	المحقق: رواء جمال علي
Published in 2015	سنة النشر: 2015 م


بسم الله الرحمن الرحيم


فقه الرسالة الرستباشية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

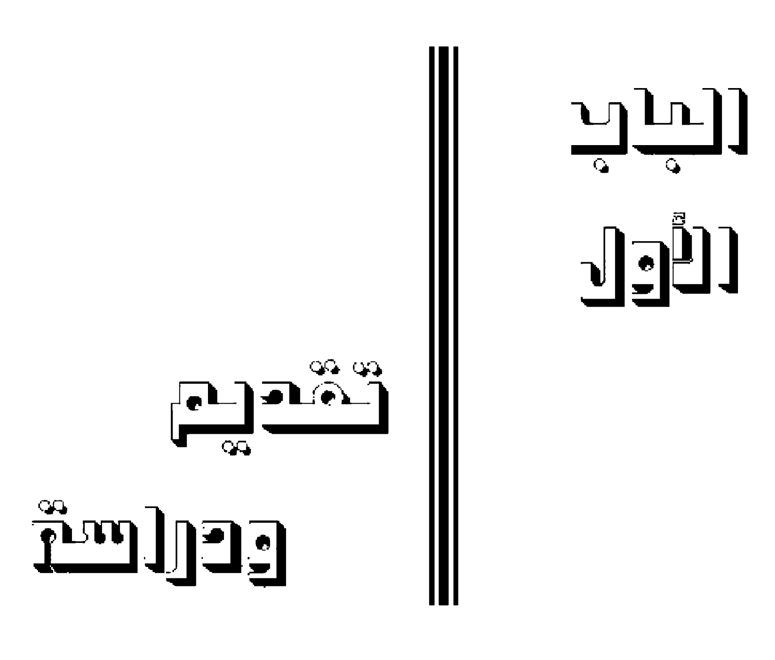
سنقدم طي هذا الكتاب "فقه الرسالة الرستباشية" للحسين بن حمدان الخصيبي شيخ الطائفة العلوية (النصيرية) (ت٣٤٦هـ). وكنا قد أصدرنا في السنة الماضية (٢٠١٤م) القسم الأول من الرسالة الرستباشية والذي تضمن "الرسالة الرستباشية" وذكرنا في مقدمته حينها أننا سننشر القسم الثاني المتمم له وهو كتاب "فقه الرسالة الرستباشية" الذي ألفه الخصيبي بعد تأليفه لكتاب الرسالة وقدم فيه شرحًا باطنيًا لبعض المواضيع في العقيدة النصيرية التي تناولها ظاهريًا في الرسالة من مثل: الألوهية، والنبوة، والخلق والتناسخ والموت والبعث ...

وقد ترددنا كثيرًا بين أن ننشر كلا الكتابين: الرسالة والفقه. في كتاب واحد على اعتبار أنهما مكملان لبعضهما. أو أن ننشر كل كتاب منهما في كتاب مستقل على اعتبار أن المؤلف الخصيبي قد فصل بينهما وجاء تأليفه لكتاب الفقه بعد تأليفه للرسالة كما ذكر. ورغم أن النصيريين يجعلونهما عادة في كتاب واحد فقد استقر الرأي أخيرًا على نشر كل كتاب بشكل منفصل بهدف اعطاء مزيد من التركيز والدراسة لكل كتاب رغم علمنا أن هناك العديد من المشتركات التي سنعيد تكرارها كنا قد تناولناها في كتاب الرسالة من مثل ترجمة المؤلف والتعريف بالنسخ وتراجم الكثير من الأعلام والمصطلحات ... وقد يصار لاحقًا الى

دمج كلا الكتابين في كتاب واحد بحسب ما تقتضيه ظروف الطباعة والنشر

الثلاثاء ٢٠ حزيران ٢٠١٥م

١٤ رمضان ١٤٣٦هـ


الباب
الأول
تقديم
ودراسة

الحسين بن حمدان الخصيبي[1]

٢٦٠ هـ – ٣٤٦ أو ٣٥٧ هـ

هو أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني، المولود عام ٢٦٠هـ في بلدة جنبلاء.

والخصيبي منسوب إلى جده (الخصيب). أما الجنبلاني فهو نسبته إلى بلدة جنبلاء التي عاش فيها في بداية حياته، وهي بلدة تقع بين واسط والكوفة[٢] في العراق.

ولد الخصيبي حوالي عام ٢٦٠ هـ في جنبلاء في وسط شيعي وضمن أسرة من أصحاب العقائد الغالية، وقد كان كل من أبيه حمدان بن الخصيب وعمه أحمد بن الخصيب من رواة الأحاديث الشيعية[٣]. عندما بلغ الخصيبي الطفل سن الحلم والتمييز حمله أهله إلى أبي محمد عبد الله الفارسي الملقب بالجنَّان الجنبلاني (٢٣٥ – ٢٨٧ هـ) ليتلقى التربية الدينية ويأخذ العلم على يديه[٤]

---

١ قدمنا في كتاب "الرسالة الرستباشية" دراسة مستفيضة عن الخصيبي .وما سنقدمه عن الخصيبي هنا هو نبذة مختصرة فمن اراد الزيادة فليراجع الرسالة الرستباشية

٢ ياقوت الحموي – معجم البلدان – ج٢ – ص ١٦٨

٣ يحوي كتاب الهداية الكبرى للخصيبي على أحاديث عديدة يرويها عن أبيه حمدان وعمه أحمد

٤ اختلاف العالمين – ص ١٨

كان عمر الخصيبي عندما لازم الجنَّان الجنبلاني أربعة عشر عامًا، أي ابتداء من عام ٢٧٤ هـ[1] وبقي مع شيخه الجنان حتى وفاة الجنان عام ٢٨٧هـ، أي لازم الجنان نحو ثلاثة عشر عامًا تعلم الخصيبي خلالها من الجنان التصوف والغلو الذي سيشكل بمجموعه الأساس لعقيدة الخصيبي. بعد أن توفي الجنان الجنبلاني رحل الخصيبي من جنبلاء إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومركز الاشعاع العلمي في ذلك الوقت، واستقر فيها حتى بلغ الثانية والخمسين من عمره، حيث بقي مقيمًا فيها لخمسة وعشرين عامًا، أي حتى عام ٣١٢هـ[2] نسج فيها علاقات عديدة مع معاصريه من الموافقين والمخالفين، كان منهم الصوفي الشهير صاحب عقيدة الحلول الحسين بن منصور الحلاج الذي ربطته علاقات فكرية وتنظيمية بالقرامطة. وكان من نتيجة النزاع بين العباسيين والقرامطة أن تم ملاحقة دعاة القرامطة وكل من له صلة بهم فقتل الحلاج لصلاته تلك بالقرامطة سنة ٣٠٩هـ، ولوحق كل من له صلة به، فكان الخصيبي واحدًا من أولئك الذين لوحقوا بتهمة القرمطة لوجود صلة بينه وبين الحلاج، فاتهم بمذهب القرامطة وأنه منهم فاعتقل وسجن لثلاث سنوات ثم استطاع بعدها أن يهرب

---

١ حسن، يونس حسن – المصدر السابق. ينقل عن محمد بن عز الدولة كما يذكر. وكذلك يذكر الخصيبي ذلك كما ينقل عنه ابن شعبة الحراني أن عمره عندما لازم الجنان كان ١٤ سنة (ابن شعبة – اختلاف العالمين – ص ١٨)

٢ مظاوم، حسين- الخصيبي قدوة يحتذى بها-نسخة إلكترونية بدون ترقيم

من سجن بغداد، أو أنه تم اطلاق سراحه دون أن نعلم كيف، فترك بغداد و هاجر إلى الشام حوالي عام ٣١٢هـ[١].

أقام الخصيبي في الشام خلال الفترة بين ٣١٢ – ٣٣٣ هـ، قضاها بين حلب ودمشق فقضى الشطر الأول في حلب، والشطر الثاني في دمشق.

في عام ٣٣٣هـ حدثت تغيرات سياسية في الشام والعراق أتاحت للشيعة السيطرة على مركز الخلافة بسيطرة البويهيين الشيعة على بغداد والخليفة بشخص معز الدولة البويهي، كذلك سيطر الحمدانيون الشيعة في هذا العام على حلب بشخص سيف الدولة الحمداني، لذا رحل الخصيبي من الشام إلى الكوفة ولكنه لم يستقر في الكوفة طويلًا دون معرفة الأسباب إذ سرعان ما عاد وغادر العراق إلى الشام ثانية إلى حلب حيث اتصل بسيف الدولة الحمداني الذي قربه وأكرمه. واستمر الخصيبي مقيمًا في حلب لثماني سنوات بين عامي ٣٣٣- ٣٤١ هـ حيث رحل بعدها ثانية إلى الكوفة ليتفقد أحوال جماعته هناك ويلتقي بتلاميذه ومريديه، وفي هذه الزيارة أعطى إجازة في التاريخ لأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، وبقي الخصيبي هذه

---

١ التاريخ اعتمادا على ما ذكره حسن مظلوم من ان الخصيبي اقام في بغداد ٢٥ سنة ابتداء من عام تاريخ وفاة شيخه الجنان٢٨٧هـ. راجع: ١ حسين مظلوم- مصدر سابق

وقدرنا انه اقام في السجن نحو ثلاث سنوات اعتمادا على تاريخ قتل الحلاج عام ٣٠٩

المرة مقيمًا في الكوفة لثلاث سنوات ٣٤١ – ٣٤٤. ثم رجع بعدها إلى حلب وبقي فيها حتى موته[1] سنة ٣٤٦هـ.

خلال فترة الخمس والعشرين سنة التي قضاها الخصيبي في بغداد لقي ما يزيد عن المائة من الرجال الذين أخذ منهم العلم وروى عنهم، وقد ذكر ميمون الطبراني[2] قائمة طويلة بالشيوخ الذين لقيهم الخصيبي في حياته وروى عنهم، وذلك في رواية يسندها للخصيبي. وقد ذكر منهم:

ابن مسلم البصري، ومحمد بن أحمد، ومظهر البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح بن محمد النهرواني، وجعفر بن إبراهيم، وداوود بن عامر، وعمران الأشعري القمي، وأحمد بن محمد الخصيبي، وإبراهيم بن الخصيب، وأحمد بن الخصيب، ومحمد بن علي البشري، ومحمد بن عبد الله اليقطيني، وأحمد بن عبد الله اليقطيني، وأحمد

---

١ مظلوم-المصدر السابق

[2] القاسم بن ميمون الطبراني، ابو سعيد، (٣٥٨- بعد ٤٢٦هـ) من منطقة طبرية في فلسطين، التحق بالنصيرية وكان مقربا من محمد بن علي الجلي خليفة الخصيبي في حلب، وبعد موت الجلي خلفه في زعامة النصيريين، وفي زمنه بدأت هجرة النصيريين من حلب الى اللاذقية . له مؤلفات كثيرة تعتبر اصول في العقيدة النصيرية مثل: البحث والدلالة في مشكل الرسالة، والرسالة المرشدة، وادعية الاعياد ...

بن عبد الله الأنباري، وعلي بن محمد الأنباري، وعلي بن محمد الضميري، وعلي بن محمد البصري[1] ...

ومن المتفق عليه في المصادر النصيرية أن للخصيبي واحد وخمسون تلميذًا يتوزعون على ثلاث فئات بحسب موطنهم، قسم منهم عراقي الموطن، وقسم شامي، وقسم ثالث يسمون المخفيون أو السريون. وأشهر تلامذة الخصيبي هما اثنان

أبو الحسين محمد بن علي الجلّي (ت بعد ٣٨٤هـ) خليفة الخصيبي في الشام

أبو الحسن علي بن عيسى الجسري (ت بعد ٣٤٠هـ) خليفة الخصيبي في العراق

لم يختلف الأقدمون من أهل الجرح والتعديل بغالبتهم من السنة والشيعة على تضعيف الخصيبي والطعن في معتقده واتهامه بالتدليس وفساد العقيدة، في حين لم يختلف رجال النصيرية كلهم من الأقدمين والمحدثين على توثيق الرجل و الثناء عليه. وقد ترك من الآثار المكتوبة مؤلفات عديدة منها:

---

١ ميمون الطبراني - البحث والدلالة في مشكل الرسالة- ص ١١٠، ١١١- مخطوط. وقائمة الذين روى عنهم أطول مما ذكرنا إذ يوجد سقط في الصفحة الأخيرة -من المخطوط -التي تحتوي تكملة من روى عنهم.

الرستباشية، الفرق بين الرسول والمرسل، لمعة الأسرار، العقود، نور البصيرة، اللمع في الأسرار والجمع، المعاني بمعرفة المثاني، التأويل في مشكل التنزيل، الصوالي، المسيحية[1]، كتاب المائدة، الهداية الكبرى، ديوان شعر...

وإضافة لما سبق فهناك عدد من المؤلفات الباطنية لعدد من الباطنيين يرويها الخصيبي منها:

كتاب المثال والصورة- محمد بن نصير- مخطوط

كتاب المراتب والدرج- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب- مخطوط

الرسالة المفضلية- المفضل بن عمر الجعفي- مخطوط

كتاب الصراط – المفضل بن عمر الجعفي- مطبوع[2]

---

١ هذه القائمة جزء مما ذكره ابن المعمار البغدادي من مؤلفات الخصيبي التي لا زالت مخطوطة، وذكر أسماء أخرى لمؤلفات أصبحت اليوم من المطبوع. (ابن المعمار-الأسماء-ص٤٣).

٢ هناك نسختين منه واحدة حققها المنصف بن عبد الجليل، والثاني نشرها جعفر الكنج الدندشي. وقد اعتمدا على نسخة وحيدة هي نسخة المكتبة الفرنسية

التعريف بفقه الرسالة الرستباشية

فقه الرسالة الرستباشية هو مؤلف شرع الخصيبي بكتابته بعد إتمامه كتاب "الرسالة الرستباشية" فقال الخصيبي موضحًا ذلك: " **وقد بدأنا بالفائدة من ذلك بتوفيق الله ولطفه وعظيم مِنَّته علينا، بعد إتمام كتاب " الرِّسالة في سياقة المَعْنَى والاسم والباب"**[1]

وقصد الخصيبي من هذا الكتاب أن يقدم شرحًا لعدد من الأمور الباطنية التي تطرق إليها في الرسالة، فقال في المقدمة موضحًا ذلك: " **والَّذي استأنفناه من الفائدة للمُريد الطَّالِب المسترشد، لكي لا يَشتَكِل عليه شرح ما ورد من العلم الباطن في هذه الرِّسالة، وليكون بيان ذلك واضحًا في هذا الفقه**[2]..."

ونفهم من كلام الخصيبي نفسه ضمن كتاب الفقه، أن الخصيبي كتب هذا الفقه للرسالة خلال إقامته في الشام، وأن كتابه هذا وصل إلى مريديه عن طريق أحد السعاة الذين جندهم الخصيبي لهذه المهمة، فقام الخصيبي بتلقينه هذه الرسالة ونسخها ليوصلها إلى طلابه ومريديه طالبًا من أولئك المريدين بعد أن تصلهم رسالته تلك أن يزودوا حامل الرسالة بما استشكل عليهم من أمور ليجيبهم عليها. فقال: **"ولو قربت الدَّار، ولم نُرْمَ بشطِّ المزار، لغني كُلّ إنسان**

---

[1] فقه الرسالة-ص٢

[2] فقه الرسالة-ص١

عن مكاتبته ومراسلته، بل كان يكون خِطابًا شافيًا وشرحًا واضحًا. فإذا شطَّت الدَّار وبَعُد المزار، فالمواصلة بالمكاتبة، وهي تنوب عن المشاهَدة، لا سيَّما مع هذا الأخ المورد لها، المتفقّه فيها، لأنّي كرَّرتها على سمعه، واستوعبها ذهنه، وداومها نسخًا لي وقراءة عَلَيَّ. فما فَقِه من الجواب عن مسألة من يسأل عمَّا يريد منها، فهو يجيبه حسبما سمعه ويؤدِّيه بمعنى ما حمله، فما لم يكن عنده ولا استكشفه، حمله عنكم، وأورد الجواب عنه بعون الله ومشيئته[1]..."

توثيق العنوان:

ناقشنا في كتاب الرسالة الرستباشية موضوع اسم الرستباشية وقلنا ان هذا الاسم "الرستباشية" هو اسم أضيف بعد القرن الرابع الهجري لمؤَلَف الخصيبي، وان العنوان الأصلي الذي وضعه الخصيبي هو "الرسالة" و "الرسالة في سياقة المعنى والاسم والباب". أما كتاب "فقه الرسالة" المتمم للرسالة الرستباشية فان الخصيبي نفسه هو من أسماه بهذا الاسم، فذكر ذلك في أكثر من موضع من مثل قوله: "**وقد شرحنا في فقه هذه الرِّسالة وجوهًا كثيرة تتفرع في الشَّرح إلى بواطن ما أقمناه ظاهرًا في الرِّسالة**"[2]

وقد أطلق الخصيبي على هذا الكتاب اسم الفقه لأنه قصد منه شرح ما صعب واشتكل من مواضيع تناولها سابقًا في كتاب الرسالة كما قال

[1] فقه الرسالة-ص٩٢

[2] فقه الرسالة- ص٦٧

في المقدمة عن سبب تأليفه لهذا الكتاب: " **والذي استأنفناه من الفائدة للمريد الطالب المسترشد لكي لا يشتكل عليه شرح ما ورد من العلم الباطني في هذه الرسالة وليكون بيان ذلك واضحا في هذا الفقه**"[1]

وبسبب طبيعة هذا الكتاب فقد اختار الخصيبي له اسم "فقه الرسالة" لان كلمة فقه تعني فيما تعنيه: فهم الأشياء الدقيقة. وفهم غرض المتكلم من كلامه[2] والكتاب هذا جاء شارحًا لما غمض وصعب من مواضيع كان تناولها الخصيبي في كتاب الرسالة. لذا أسماه "فقه الرسالة" بمعنى شرح الرسالة.

وقد حذى الميمون بن قاسم الطبراني (٣٥٨- بعد ٤٢٦هـ) فيما بعد حذو الخصيبي فقلده في وضع كتاب شارح للمواضيع الصعبة الفهم التي تناولها الخصيبي في الرسالة وأسماه "البحث والدلالة في مشكل الرسالة" وكان كتاب الطبراني أكثر تنظيمًا وترتيبًا من كتاب فقه الرسالة للخصيبي[3]

---

[1] ص٩٧

[2] عبد الرحمن عبد المنعم، محمود- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية- ج٣- ص٤٩

[3] سنقوم بتحقيق كتاب الطبراني ونشره خلال الفترة القادمة، وعندها سنقارن بين ما ألفه الطبراني كشرح للرسالة وبين ما ألفه الخصيبي في فقه الرسالة.

قيمة الكتاب العلمية:

تظهر القيمة العلمية لفقه الرسالة على أكثر من صعيد:

١. فمن جهة هي تأكيد لكتاب الرسالة الرستباشية التي ينكر النصيريون حقيقة وجودها ونسبتها للخصيبي، فالكتاب تناول نفس مواضيع الرسالة، وبنفس الأسلوب والأفكار التي نجدها في كتاب الرسالة مما يؤكد وحدة الأصل والمصدر وأن من كتب الرسالة هو من كتب الفقه.

٢. أن مواضيع فقه الرسالة هي نفسها أصول العقيدة النصيرية التي ينكر النصيريون نسبتها لهم من مثل ألوهية علي بن أبي طالب والثالوث النصيري المقدس: المعنى، والاسم، والباب. والتناسخ وحقيقة الجنة والنار ... فهي حجة بذاتها حتى وإن فصلناها عن كتاب الرسالة.

٣. أن كتاب الفقه يمثل اعتمادًا على ما سلف أحد أهم المصادر للعقيدة النصيرية بعد كتاب الرستباشية ويأخذ قيمته العلمية من قيمة كاتبه الخصيبي المؤصل الاول للعقيدة النصيرية.

٤. يحوي كتاب الفقه على قصيدتين طويلتين من شعر الخصيبي، وهما موجودتان في ديوان الخصيبي المطبوع الذي ينكر النصيريون أنه للخصيبي، وفي هذا تأكيد لحقيقة نسبة الديوان للخصيبي وأنه من أشعاره.

منهج الخصيبي:

يختلف فقه الرسالة عن الرسالة الرستباشية بأن الرسالة جاءت أكثر انتظامًا وترتيبًا في فصولها وأفكارها، على عكس فقه الرسالة التي تتداخل المواضيع ببعضها دون وجود حدود فاصلة وتنظيم للأفكار بل فيها من العشوائية الشيء الكثير، حيث نرى الخصيبي كثيرًا ما يبتدئ بموضوع محدد فإذا به ينتقل إلى آخر وآخر... خلال حديثه. وهو في أسلوبه هذا يعطي الانطباع بأنه يلقي درسًا أكثر من كونه يؤلف كتابًا، على عكس الرسالة حيث كان الأسلوب يقوم على السؤال والجواب، فهناك سائل يسأل والخصيبي يجيب. وربما أن طبيعة كتاب الفقه أنه كتاب تفسير وشرح فرضت مثل هذا الاسلوب

ورغم أن فقه الرسالة هو كتاب شارح لما ورد في الرسالة. إلا أن الخصيبي تطرق أحيانًا لمواضيع لم يأت على ذكرها في الرسالة من مثل:

طلب العلم وفضله ومعناه. الموت الظاهري والباطني. ألوهية الأئمة. الخلاف بين محمد بن نصير وإسحاق الأحمر وسببه ...

لم يستخدم المؤلف عناوين للفصول أو عناوين جانبية لذلك جاء الكتاب نصًا مستمرًا دون فصل في مواضيعه. وقد قمنا بتقسيم النص الى تسعة عشر فصلًا استخدمنا لها عناوين تقريبية استلهامًا من الموضوع الذي يتكلم عنه، إضافة للمقدمة والخاتمة. واعتمادًا على هذا التقسيم لنص الكتاب حددنا المواضيع التي تناولها الخصيبي في كتابه هذا كالتالي:

المقدمة:

ذكر فيها سبب تأليفه لكتاب الفقه، ليكون شرحًا لما غمض واستشكل على قارئ الرسالة الرستباشية من العلم الباطني، وليستغني به قارئه عن سؤال أحد مما لا علم له.

الفصل الأول: ظهوات المَعْنَى الذَّاتيّة و المثلية

تحدث فيه عن ظهورات المعنى الذاتية والمثلية. فذكر أولًا الظهورات الذاتية السبعة للمعنى من هابيل إلى علي بن أبي طالب، وذكر خلال ذلك بعض الأحداث التي حدثت للمعنى مثل قتل الضد قابيل للمعنى هابيل، وقصة يوسف والجُّب، وقتال المعنى آصف بن برخيا لصفراء بنت شعيب... ثم انتقل بعد ذلك لسرد الظهورات المثلية للمعنى في سطر الإمامة وهي الظهورات التي يزيل المعنى فيها صورة اسمه (الحجاب) ويظهر كمثله فيكون الاسم هو اسم في الظاهر ومعنى في الباطن، وهي عشرة ظهورات في صور الأئمة الشيعة أولها في صورة الحسن بن علي بن أبي طالب وآخرها في صورة الحسن العسكري. وقد ذكر بعض القصص التي حدثت خلال تلك الظهورات مثل سم زوجة الحسن لزوجها، وقتل الحسين في كربلاء وسجن هارون الرشيد لموسى الكاظم...

الفصل الثاني: ظهورات الاسم الذاتية والمثلية

وقد فصل في هذا الفصل تسلسل الظهورات الذاتية والمثلية للاسم من آدم وحتى محمد رسول الله، وهي بمجموعها سبعون ظهورًا في

أشخاص الأنبياء الذين يعتقد بهم أهل الظاهر وذكر القرآن الكريم معظمهم مثل آدم وإدريس وموسى ويعقوب وهارون ونوح وأيوب... ومن ضمن هذه الظهورات يوجد تسعة ظهورات ذاتية للاسم، وما عداها فهي ظهورات مثلية. والظهور المثلي هو الظهور الذي يزيل المعنى صورة الاسم ويظهر كمثله فيكون الاسم معنى في الباطن واسمًا في الظاهر. أما الظهورات الذاتية للاسم فهي الظهورات التي يظهر بها الاسم بذاته دون أن يزيله المعنى ويظهر كمثله، وهي تسعة ظهورات كما يذكرها، وهي: آدَم، ويَعْقُوب، ومُوسَى، وهَارُون، وسُلَيمان، وعِيْسَى، وعبد الله، ومُحَمَّد رسول الله، ومُحَمَّد بن الحَسَن العسكري.

وفي نهاية هذا الفصل يذكر ظهورات الاسم بالباب ويعددها. وظهور الاسم بالباب هو ما يسمى في المصطلحات النصيرية: ظهور المزاج. حيث يتمازج الاسم ببابه، ويقوم الباب في الباطن اسمًا وفي الظاهر بابًا، وقد حدث هذا الظهور اثنا عشرة مرة في القبة الهاشمية، أولها ظهور الاسم محمد بسلمان الفارسي، وآخرها ظهور الاسم محمد بن الحسن العسكري بمحمد بن نصير النميري.

الفصل الثالث: ظهورات الباب

يفرد هذا الفصل لظهورات الباب في القباب الست الماضية وهي ما تسمى: الظهورات الروحية الستة. وهي ستة ظهورات بشرية للباب، كل ظهور يبتدأ مع بدء القبة وظهور المعنى والاسم ظهورًا ذاتيًا، وهي

بحسب تسلسلها من الأقدم الى الأحدث: جبريل، يائيل بن فاتن، حام بن نوح، دان، عبد الله، روزبه بن المرزبان.

ويختم هذا الفصل بالحديث عن ظهور سلمان الفارسي في القبة السابعة الأخيرة وما كان من قصة سلمان وشراء الميم (محمد) له من اليهود...

الفصل الرابع: شِعر في المَعْنَى والاسم والباب وباطن العبادة

قصيدتين طويلتين من شعر الخصيبي يشرح فيهما شعرًا ما ذكره في الفصول السابقة عن المعنى والاسم والباب.

القصيدة الاولى: تتألف من ٥٧ بيتًا، يذكر فيها حقيقة الصلاة والحج والزكاة والصوم والجهاد في الباطن من أنها اشخاص ومعان، غير تلك المعروفة في الظاهر، فالصلاة مثلًا هي أشخاص في حقيقتها الباطنية وكل وقت من أوقاتها هو شخص من الأشخاص التي ظهر فيها الاسم وهم: محمد وفاطمة والحسن والحسين ومحسن. وكذلك الزكاة باطنها الباب سلمان وليست هي المال الذي يدفعه الأغنياء للفقراء ... وهكذا بالنسبة لباقي الأركان.

القصيدة الثانية: تتألف من اثني عشر بيتًا يذكر فيها أن ظهورات المعنى التامة (الذاتية) هي سبع ظهورات. وظهورات الاسم مجتمعة هي سبعون ظهورًا. ويذكر التناسخ، ويختم بالفخر بنفسه.

وبعد أن يسرد ما مر من شعر ينتقل لشرح ما أورده في القصيدة الثانية نثرًا ليذكر ظهورات المعنى والاسم والباب وهو هنا يكرر كثيرًا مما ذكره في الفصول السابقة عن هذا الموضوع.

القصيدة الثالثة: وهي أربعة عشر بيتًا يعدد فيها الظهورات الذاتية للمعنى والاسم، وظهورات الباب في المقامات الستة الروحية.

الفصل الخامس: صفات الله وأنواعها

يشرح في هذا الفصل معنى صفات الله ويعدد أنواعها، وهي كما يذكر أربعة أنواع: صفات خالقات، مثل صغة العلم والقدرة. وصفات لا خالقات ولا مخلوقات، وهي ذات الاسم/الحجاب. وصفات خالقات مخلوقات، وهي الأفعال التي جاء بها الأنبياء مثل إحياء عيسى بن مريم للأموات ، وصفات مخلوقات لا خالقات، وهي أصحاب المراتب من الباب وما دونه من مراتب.

الفصل السادس: غيبة الاسم و ظهوره بمُحَمَّد بن نصير

ومختصر هذا الفصل يتحدث عن الغيبة الكبرى التي غاب فيها محمد بن الحسن العسكري –كما يعتقد لشيعة- وما نتج عنها من نزاع بين محمد بن نصير وإسحاق الأحمر على منصب البابية وادعاء ابن نصير أن محمد بن الحسن قد ظهر به وأنه صار تبعًا لذلك اسمًا وبابًا وليس لأحد أن يطلب غيره. ويعضد الخصيبي هنا رأي ابن نصير ويكفر أسحاق الأحمر ومن تبعه.

الفصل السابع: عالم الصفا

يتناول الخصيبي في هذا الفصل عالم الصفا الذي هو في الباطن الجنة، وهو الفوز والبلوغ والتَّخلُص والكشف. كما يذكر الخصيبي. وعلى المؤمن أن يتخذ الأسباب ليرتقي إلى عالم الصفا. والأسباب هي أصحاب المراتب السفلية الأرضية والعلوية السماوية من خلال طلب العلم منهم الذي فيه منجاة له وارتقاء به ليصل الى عالم الصفا، وعلى صاحب العلم أن لا يمنع العلم عن طالبه من المستحقين له، لأنه إن منعه العلم منعه من الصفا وكان حاله كحال آكل مال اليتيم. ومال اليتيم في معناه الباطني هو العلم الباطني الذي يجب على العالم بذله لمستحقه ومستحقه هو اليتيم الذي يطلب العلم.

الفصل الثامن: دلائل ألوهية علي بن أبي طالب

وهنا يذكر أن ألوهية علي بن أبي طالب قد ثبتت في التعريض والتصريح. فالتعريض ما ذكره القرآن في قوله: { أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّماء بَنَاهَا *رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا *وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} والتصريح ما جاء على لسان المعنى علي بن أبي طالب في احدى خطبه في الكوفة إذ قال: : "أنا سَمكت سماءها، وسطحت أرضها، وأنرت قمرها..."

الفصل التاسع: من تفسير سورة يُوسُف

وقد أفرد هذا الفصل للتفسير الباطني لسورة يوسف. فشرح معنى الجُبّ، والقميص، والعزيز، والدراهم، والبخس... شرحًا باطنيًا فذكر مثلًا أن الدراهم المعدودة التي باعوا يوسف بها هي في حقيقتها أشخاص استبدلوها بالمعنى علي بن ابي طالب. فأبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وعمرو بن العاص ... وآخرون هم الدراهم البخس التي تولاها أهل الظاهر واستبدلوها بعلي. وعلي ويوسف هما شيء واحد لافرق بينهما إلا في الصورة الظاهرة .... ويتطرق الخصيبي في هذا الفصل لعدد من المواضيع التي وردت في سورة يوسف ويشرحها شرحًا باطنيًا بحسب التفسير الباطني للقران الكريم.

الفصل العاشر: في تفسير معنى اسم الله والرَّحمن

ومجمل هذا الفصل هو حوار يدور بين محمد بن نصير ويحيى بن معين السامري يشرح فيه ابن نصير للسامري المعنى الباطني للفظ الجلالة (الله) و (الرحمن) على طريقة الأحرف الأبجدية، حيث يفصل ابن نصير مدلول كل حرف من حروف الكلمة. وهذا الشرح يظهر الأصل الغنوصي للعقيدة النصيرية حيث يصبح للأحرف الأبجدية -كما يعتقد الغنوصيون- معنى غير تلك القيم الصوتية المعروفة. فأحرف الأبجدية في حقيقتها هي الأجزاء التي يقوم منها الكون فكل حرف له مكانته في بناء الكون.

الفصل الحادي عشر: ظهور الله لخلقه كمثلهم

يتطرق الخصيبي في هذا الفصل لقصة الخلق الأول وأنهم كانوا في البدء كلهم نورانيين وأن الله ظهر بينهم كمثلهم على شاكلتهم فمن عرفه وآمن به بقي نورانيًا ومن أنكره وجحد ظهوره صار ظلاميًا واستوجب عليه بعدها أن يكرر في درجات التناسخ ليصفو ويعود إلى أصله النوراني الأول.

الفصل الثاني عشر: في معنى الموت الظاهري والباطني

يشرح تحت هذا الفصل معنى الموت. ويذكر أن الموت في معناه الباطني ليس هو المعروف، بل هو في حقيقته الكفر الذي بسببه يذوق الجاحدون أصناف العذاب حتى يخلصوا عبر الإيمان فإذا خلصوا وصفوا لم يذوقوا بعدها الموت.

الفصل الثالث عشر: شرح العلاقة بين المَعْنَى و الاسم و الباب

يشرح الخصيبي طبيعة العلاقة بين المعنى والاسم والباب باستخدام مثال يرويه نقلًا عن جعفر الصادق، بأن المعنى مثل القلب (العقل) الذي يمد اللسان بالفكرة، فينطلق اللسان بالتعبير عما أمده به القلب عبر الكلام، وهذا الكلام هو بمقام الباب. بمعنى أن المعنى هو الفاعل المستتر الذي بمثابة العقل، والاسم هو اللسان المعبر عما يجول في العقل، والباب هو ما ينتجه اللسان من كلام.

الفصل الرابع عشر: حقيقة الإسراء في الباطن

وهو شرح باطني لمعنى الإسراء والمعراج كما شرحه محمد بن نصير لأحد السائلين بحضور الحسن العسكري. وهو يعني ظهور الافراج عندما يظهر المعنى باسمه باعتبار أن المسجد الأقصى هو المعنى والمسجد الحرام هو الاسم. ويعني ايضًا ظهور المزاج عندما يظهر الاسم ببابه باعتبار أن المسجد الحرام هو الباب والمسجد الأقصى هو الاسم. والمسرى به في ظهور الافراج هو الباب، وفي ظهور المزاج اليتيم الاكبر. والذي بورك حوله هم المؤمنون.

الفصل الخامس عشر: انواع القدرة

يعدد الخصيبي في هذا الفصل أنواع القدرة ويشرحها. فيقول هي أربعة أنواع: قدرة كون بلا حدوث، وهي قدرة المعنى الذي كون الاسم. وقدرة حدوث بلا تناه، وهي قدرة الاسم/الحجاب الذي كون الأشياء. وقدرة يقع عليها حد ووصف ونهاية، وهي قدرة الباب الذي جعله الاسم سببًا للنجاة. وقدرة كونها من أمرنا، وهي قدرة أصحاب المراتب السبع المؤتمرين بأمر الباب.

الفصل السادس عشر: مكانة الباب من الاسم

وفيه يشرح مكانة الباب من الاسم ومكانة الأيتام من الباب. فيذكر أن الاسم قديم وليس بمحدث وهو من أوجد المحدث الذي دونه وهوالباب وأن مدد الباب من الاسم وأن ما دون الباب من أيتام مددهم من الباب. وأن الاسم لا يدخل تحت النهي والأمر بل هو الناهي والآمر، وكل نهي أو أمر أو زجر أو طلب جاء في القران الكريم والمقصود به في الظاهر النبي هو في حقيقته الباطنية خطاب من الاسم الى الباب، والباب هو المقصود به، مثل قوله: {... وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} وهذا خِطاب الاسم للباب، ومن لا يعرف هذا الشَّرح من الفقه فهو يجعله خِطاب المَعْنَى للاسم ...

الفصل السابع عشر: الخلق في الأرحام والتناسخ

يستفيض الخصيبي في هذا الفصل في شرح كل ما يتعلق بالخلق والولادة والتناسخ والتردد في مراتب النسخ والمسخ والموت والبعث، فيذكر مراحل خلق الإنسان السبع من النطفة حتى يصير بشرًا وكيف أن المؤمن لا يجري عليه ما يجري على الكافر من أحوال في الرحم حتى الولادة. ويذكر أن المؤمن يتناسخ حتى ثلاثين أو ثمانين مرة حتى يصل الى درجة الصفا ويعود لأصله نورانيًا، ومنهم من يصفو من أول مرة. أما الكافر فيتردد في عذاب النار التي هي في حقيقتها مراتب المسوخية فتحل روحه في الحيوان والحشرات والحجارة والحديد حتى يكون يوم

الكشف (يوم القيامة) عندما يظهر المعنى بالصورة البشرية، فيرد الكافرين من المسوخية إلى البشرية ليريهم ذاته بشريًا ثم يرد من استحق منهم الى البشرية ويمسخ من استحق منهم من البشرية إلى مراتب المسوخية.

ويفرد جزء من حديثه عن هياكل البشر وما يحدث لها بعد أن تدفن في القبور. فيذكر أن هياكل أهل الإيمان ينتج عنها كل ما لذ وطاب من الفواكه والرياحين والورود. بينما هياكل أهل الكفر ينتج عنها كل ما خبث طعمه وريحه من الثمر والنبات ، وإن وجد في شجرة واحدة ثمار جيدة طيبة وأخرى رديئة غير مستساغة فمرجع ذلك إلى أن صاحب الهيكل الذي أعقب هذه الشجرة فيه من الإيمان والجحود بمقدار ما في الشجرة من طيب الثمر ورديئها. أما هياكل أهل الإيمان الذين صفوا وخلصوا من الحياة الدنيا وارتقوا إلى عالم الصفا فإن هياكلهم يعقب منها أنواع العطور كالمسك والعنبر.

الفصل الثامن عشر: علم الباطن

ييتناول الخصيبي في هذا الفصل مواضيع متعددة منها الحذر من الدخلاء في الدعوة وعلم الباطن. ثم يذكر قصة عن طلحة بن عبيد الله قبل موته في معركة الجمل من خلال حديث بين طلحة وجابر بن عبد الله الأنصاري، حيث يسرد جابر لطلحة ما كان من فعل الصحابة يوم أن قدموا على علي بن ابي طالب غيره وأن طلحة ندم وأراد قبل

موته أن يشهد بالالوهية لعلي لكن جحوده السابق حال بينه وبين ذلك ومات ولم يستطع نطقها.

ثم ينتقل الخصيبي بعدها ليتحدث عن علم الباطن ووجوب أن يطلبه المؤمن حتى ولو كان عند غير أهل الباطن. ويشبه علم الباطن الذي بين أيدي أهل الباطن بالماء العذب. والماء الأجاج هو العلم الباطن الذي اختلط بعلم أهل الظاهر مما هو بين أيدي أهل الظاهر، فعلى المؤمن أن يطلبه ويأخذه بعد أن يصفيه مما شابه من كدر.

الفصل التاسع عشر: ألوهية الأئمة

يحوي هذا الفصل –وهو الأخير- عدة قصص تدور بمجملها حول أن الأئمة يعلمون الغيب، وأن على المؤمنين أن يتعاضدوا فيما بينهم وأن لا يوادوا غيرهم من النواصب.

الخاتمة:

وفيها يختم كتابه بالدعاء للمؤمنين ويسأل من اشتكل عليه أمر مما ورد في كتابه هذا أن يكتب به ويرسله مع الساعي الذي نقل كتاب الخصيبي إليهم. ثم يسأل أتباعه الدعاء له في تحقيق ما يرجوه من أمر الدنيا والآخرة. ويختم كلامه بحمد الله والسلام على عباده المصطفين.

مصادر الخصيبي في فقه الرسالة:

لا يختلف كتاب الفقه في مصادره وأفكاره عن كتاب الرستباشية فالمصادر التي كنا قد ذكرناها في كتاب الرستباشية أنها مما اعتمد عليها الخصيبي هي نفسها التي اعتمد عليها في كتاب الفقه مع بعض الفروقات والزيادات لا سيما في الرواة الذين استقى عنهم وذكرهم بأسمائهم.

١. القرآن الكريم:

احتج الخصيبي بالقرآن الكريم في أماكن عديدة من فقه الرسالة ولكن ليس بنفس العدد من الآيات التي احتج بها في الرسالة. ففي الرسالة زاد عدد الآيات التي احتج بها عن ٢٠٠ آية، بينما في الفقه لم تتجاوز ١٠٠ آية (حوالي ٩٦ اية) ولكن الفصل الخاص بتفسير مواضع من سورة يوسف يعطي أمثلة جيدة عن التفسير الباطني للقران الكريم الذي يتميز بأنه نص فوق النص المقروء يحرف معاني النص القرآني الظاهرة الى معاني تتناسب مع أصول العقيدة النصيرية بدل أن يكون النص القرآني –كما هو مفترض- هو الحاكم على تلك الأصول. وهناك في المصطلحات الدينية النصيرية شبه قاعدة من أن العديد من الكلمات الواردة في القرآن لها معاني اصطلاحية عند النصيريين غير تلك المتعارف عليها في قواميس اللغة العربية. فكلمات مثل: السماء، الجنة، الزكاة، مصر ... معناها الباب سلمان الفارسي. والأرض معناها اليتيم الأكبر. والماء معناه العلم. والعين معناه المعنى ...

٢. المصادر النصيرية السابقة للخصيبي:

كتاب الهفت:

و هو من أقدم الكتب النصيرية، يرويه المفضل بن عمر الجعفي – بزعمه – عن جعفر الصادق بن محمد. إن ما جاء في الهفت عن قصة خلق المؤمن والكافر في الأرحام[١] هو نفسه تقريبًا الذي ذكره الخصيبي في الفصل الخاص بالخلق والتناسخ.

كتاب الصراط:

وهو أيضا من مرويات الجعفي عن جعفر الصادق و قد وصل إلينا برواية الخصيبي نفسه كما تذكر مقدمة الكتاب. ومن الأمثلة على أن الخصيبي اقتبس من كتاب الصراط، ما ذكره عن هياكل أهل الإيمان والكفر وما ينتج عنها من ثمر ونبات حسن وقبيح بحسب حال صاحب الهيكل في الإيمان والكفر.

المراتب و الدرج:

وهو كتاب منسوب لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وقد وصل إلينا برواية الخصيبي كما ورد في مقدمة الكتاب، وقد ذكر الخصيبي هذا الكتاب بالاسم في فقه الرسالة فقال: " وقد

---

[١] الجعفي – الهفت – تحقيق مصطفى غالب -ص ٨٣ -٨٥

رتب لأفعالها أشخاصًا من أهل المراتب والدرج و هو مشروح في الكتاب المعروف المشهور بكتاب "المراتب و الدرج"[1]

3. **التاريخ السياسي:**

فقد ذكر طرفًا من قصة الحسين يوم كربلاء، وسجن الرشيد لموسى الكاظم، وما يشاع عن قتل المأمون لعلي الرضا. غير أن أهم حدث ذكره من أحداث الدولة العباسية هو ثورة أبي الخطاب محمد بن أبي زينب حوالي عام ١٤٢هـ والتي قمعها عيسى بن موسى العباسي زمن الخليفة أبي جعفر المنصور، وانفرد ابن الأثير بذكرها في تاريخه[2]

4. **أما الرجال الذين اعتمد عليهم الخصيبي و نقل عنهم في رسالته و قد ذكرهم بالاسم فهم:**

- محمد بن نصير النميري(ت ٢٦٠هـ)[3]: وقد أفرد صفحات عديدة في "فقه الرسالة " لحوار بين ابن نصير ويحيى بن معين السامري، حيث يسأل ابن معين عن معنى اسم الله و ابن

---

[1] ص ٤٣

[2] الكامل-ج٦-ص٥٨١

[3] راجع تراجم الاعلام

نصير يجيبه، كذلك نقل عن ابن نصير خبرًا في معنى الإسراء والمعراج.

- محمد بن علي الخداع: وهو مجهول الحال. نقل عنه قصة في الصفحة (٨٤)
- حمدان الخصيبي: وهو أبو الحسين بن حمدان وقد نقل عنه أخبارًا في الصفحة (٨٦) و (٨٩) و (٩٠) عبارة عن قصص يرويهما حمدان الخصيبي عن أبي هاشم الجعفري.
- وإضافة لما سلف فقد نقل روايات عن جعفر الصادق تدخل تحت ما يمكن أن نسميه (الحديث الباطني) وهي أحاديث يرويها أشخاص من أصحاب العقائد الباطنية المطعون في عدالتهم عند الشيعة والمصنفون تحت اسم الغلاة من مثل محمد بن سنان الزاهري، ومحمد بن المفضل الجعفي، ويونس بن ظبيان، وإبراهيم التبان[١]...

[١] راجع تراجم الاعلام في الملاحق

التعريف بالمخطوط:

الوصف المادي:

جاءت الرسالة الرستباشية وفقهها في مجلد واحد مخطوط بلا غلاف عدد صفحاته (١٩٠) صفحة، يتألف من قسمين:

- القسم الأول: من الصفحة (١ – ٩٧)، وهو الرسالة الرستباشية.
- القسم الثاني: من الصفحة (٩٨- ١٩٠)، وهو فقه الرسالة الرستباشية

كتب المخطوط بخط الرقعة على ورق حجم (٢١ × ٢٩ سم)، غير مسطر، وحوت كل صفحة غالبا على ١٧ سطرًا مكتوبًا، وعدد الكلمات في السطر الواحد في المتوسط تسع كلمات (بين ٦ – ١٢ كلمة). وقد ترك الناسخ هوامش في الجهات الأربع من الصفحة بحجم تقريبي ٢سم، وقام الناسخ بترقيم الصفحات اعتمادًا على الطريقة الحديثة، فوضع لكل وجه من الورقة رقما: ١، ٢، ٣، .... وفي نهاية كل صفحة وضع الناسخ في أسفل الصفحة الكلمة التي ستبدأ بها الصفحة اللاحقة.

منهج الناسخ:

ابتدأ الناسخ كتابة "فقه الرسالة" في نفس الصفحة التي انتهت فيها "الرسالة الرستباشية" فقد وضع الناسخ مباشرة بعد نهاية "الرستباشية" عنوانًا عريضًا: "فقه الرسالة" وبعدها جملة: بسم الله

الرحمن الرحيم. ثم شرع في كتابة فقه الرسالة دون أن يترك فراغًا بين الرستباشية وفقه الرسالة. كذلك تابع ترقيم الصفحات من حيث انتهت "الرستباشية" ولم يعطي "الفقه" ترقيمًا مستقلًا للصفحات.

وفي خاتمة فقه الرسالة علق الناسخ بقوله:

"هذا ما انتهى إلينا من نسخة هذه الرسالة المباركة بالتمام والكمال، والحمد لله على كل حال، وأسأل الله الأحد الغفار بجاه السيد محمد المختار، وما في هذه الرسالة من التفاسير والأخبار أن يعفو عنا وعن كل من قرأ فيها من السادة الأخيار المؤمنين الأبرار"

ثم يذكر اسمه بقوله:

"كتبها من لا يشرك بربه ولا يخاف إلا ذنبه، عبد إخوانه المحقين، المقر بالظهورين، ظهور النور والبشر، ومُنزهه عن الامتزاج في الهياكل والصور: عدنان بن أحمد أسعد منى[1]."

ثم ينتقل ليذكر النسخ الأخرى من الرسالة الرستباشية التي اعتمد عليها وقام بمقابلتها على رسالته فيقول:

"وقد نقلتها عن نسخة [ذيلت][2] بالتنويه التالي:

قام العبدان الفقيران لله تعالى: نزار معروف، ومحمد جديد، بمقابلة هذه النسخة من رسالة شيخنا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه، على عشر نسخ، منها:

---

[1] ما من سبيل لمعرفة من هو الناسخ لأنه ليس من أعلام النصيريين المعروفين

[2] في الأصل: زيلت

١. نسخة نُقلت عن خط سيدنا قيس بن مفرج العبدي[١]، المعروفة بالقيسية.

٢. نسخة عن خط سيدنا الشيخ علي بن منصور الصويري[٢] -قدسه الله- عن خط السيد الشاب الثقة أبي سعيد قدسه الله.

٣. نسخة عن خط العلامة سيدنا الشيخ سليمان أحمد [٣]قدسه الله.

٤. نسخة أشرف عليها سيدنا الشيخ عبد اللطيف إبراهيم مرهج[٤] قدسهم الله

---

[١] لم نجد له ترجمة في الوقت الحالي

[٢] الصويري ٦٣٨ - ٧١٤ هـ. مدفون في قرية الصويري (شمال غرب حمص) التي دعيت بالصويري نسبة له. له من المؤلفات في العقيدة النصيرية "الرسالة النورية" وكان بينه وبين معاصريه من شيوخ النصيريين كيوسف الرداد مناظرات ذكر جانبا منها في الرسالة النورية.

[٣] الشيخ سليمان الاحمد ١٨٦٦-١٩٤٢. من قرية الجبيلية (قضاء جبلة -محافظة اللاذقية -غربي سورية). أحد أهم الشخصيات النصيرية في العصر الحديث. عين رئيسًا لمحكمة الاستئناف والتمييز الشرعي -في عهد الملك فيصل (بسورية)، ثم استقال مع انتهاء ذاك العهد. سار مع حزب الكتلة، وقد انتخب عضو في المجمع العلمي العربي في دمشق. وهو والد الشاعر بدوي الجبل. يرتبط اسم الأحمد بعدد من كتب العقيدة النصيرية السرية وله شرح ديوان المكزون السنجاري

[٤] ابن الشيخ النصيري المعروف في عصره (إبراهيم مرهج) صاحب شرح ديوان المنتجب العاني. اما الابن عبد اللطيف فله شرح ديوان الخصيبي، كما ان أحد نسخ "كتاب الاصيفر" بإشرافه مع تعليقات له عليه. توفي عبد اللطيف مطلع التسعينيات.

ثم يُعقب الناسخ بقوله:

"راجين من إخواننا المؤمنين ثبتنا الله وإياهم على ما جاء في هذه الرسالة، الدعاء الخالص اليقين أن يتجاوز عن قصورنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل"

ثم يذكر اسم من كتب الرسالة له وهو الشيخ حبيب منصور، فيقول:

"وقد [أعددت][1] هذه النسخة لسيدي وولي نعمتي ومنقذي من الظلمات إلى النور، شيخي الولي المؤمن التقي العارف: الشيخ حبيب منصور. رغبة في دعاه وطلبًا لرضاه. راجيًا من الله العلي القدير أن يجعلها بركة في داره"

ثم يعقب الناسخ بقوله:

"وقد قمت أنا العبد الفقير لله تعالى ولإخوانه المؤمنين بتدقيق هذه الرسالة على رسالة ذُكر أنها منقولة عن خط العلامة سيدي المغفور له: الشيخ عبد الهادي حيدر[2] قدسه الله"

ثم تأتي خاتمة الناسخ وهي:

"والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، سيدنا وشفيعنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن والاهم بحقيقة الدين، وأن يجعلنا وسائر إخواننا المؤمنين لظهوره من المقربين، ولدعوته من المجيبين، ولديه من المقبولين، وبعفوه من المشمولين، ويسبل علينا ستره الحصين، إنه جواد كريم عليٌّ عظيم"

وفي آخر الرسالة وضِع مكان وتاريخ النسخ مقرونا باسم:

---

[1] في الأصل: اعدت

[2] أحد مشايخ النصيريين المشهورين المعاصرين. توفي عام ١٩٩١.

معن عبد الكريم رستم. حمص – تلشنان. ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م
مما يعني ان هذه النسخة هي نسخة طبق الأصل من نسخة عدنان بن أحمد أسعد منى. قام معن عبد الكريم رستم باستنساخها عام ١٩٩٣م.

لا تحوي الرسالة على أي عناوين للأبواب والفصول، بل هي نص مستمر من البداية إلى النهاية، و قد قمنا بإعادة فهرسة الرسالة وتقسيمها إلى فصول بحسب مواضيعها، ووضعنا عناوين جانبية عندما اقتضى الأمر. وتم وضع العناوين المضافة من قبلنا ضمن قوسين [ ] لتمييزها عن النص الأصلي. ووضعنا للصفحات ترقيمًا منفصلًا عن "الرسالة الرستباشية" ابتدأناه بالرقم (١).

استعمل الناسخ غالبًا علامات الترقيم : الفاصلة والنقطتين وإشارة الاستفهام . كما استعمل التشكيل للكلمات التي تحتاج لإيضاح ، كما استعمل (الشدة) غالبًا للأحرف المشددة مثل : أنّ، إنّ، عليّ، نبيّه ...

لم يضع الناسخ توثيقًا للآيات القرانية، لكنه وضع بعض التعقيبات البسيطة في الهامش أسفل الصفحة بخط مختلف عن خط المتن لكنه لم يفصل بين الهامش والمتن بأي فاصل، وقد أثبتناها كما وردت مع الإشارة إليها بكلمة (الناسخ). والتعليقات التي ذكرها الناسخ في الهوامش كلها حول اختلاف النسخ.

هناك العديد من الآيات القرانية وردت في المتن محرفة اللفظ أو منقوصة، قمنا بتصحيحها في المتن مع الأشارة للأصل في الهامش.

الأخطاء الإملائية والنحوية قليلة في المخطوط ، وينحصر معظمها في عدم التفريق أحيانًا بين همزة (أن) و (إن) أو في كتابة همزة الوصل بدل حذفها فقد درج الناسخ على كتابة (إسم و إسمه) بدل (اسم و اسمه ...)، كذلك هناك أخطاء في قاعدة العدد والمعدود. وما صححناه من أخطاء إملائية لم نشر إليه في الهامش ، أما ما يتعلق بالنحو فقد أشرنا إليه، ووضعناه في النص الأصلي ضمن معكوفين [ ] ، وما أضفناه من عندنا من حرف أو كلمة يقتضيها السياق ، فقد وضعناه بين قوسين < > ولم نشر له في الهامش.

لم يعتن الناسخ بتضمين الآيات القرانية ضمن قوسين ، فكثيرًا ما أورد الآيات القرانية ضمن النص دون تمييز عن باقي النص، وأحيانًا استعمل علامة التنصيص " " . قمنا بتمييز النص القرآني ضمن قوسين مزهرين﴿ ﴾. وكثيرًا ما كان استشهاد المؤلف بأجزاء من الآية لا بالآية كاملة، لذا وضعنا ثلاث نقاط قبل أو بعد الآية دلالة أن للآية سابق أو لاحق.

قام الناسخ بضبط بعض الكلمات مما يلتبس قراءته بالتشكيل وقد استخدم الشدة والتنوين في غالب المواضع، لكنه أغفل التشكيل في مواضع كثيرة وخاصة للأسماء والاماكن لذا قمنا بتشكيل ما يلتبس من مفردات على القارئ، كذلك قمنا بضبط أسماء الأعلام والبلدان على حسب ما هو موجود في كتب التراجم و التاريخ والبلدان، وهناك بعض الأسماء الأعجمية ذات أصول عبرية أو سريانية لم نعثر على

ضبط لها فأثبتناها كما هي بدون تشكيل. كذلك صححنا العديد من الأسماء التي وردت في الرسالة بشكل مغلوط. وقد نوع الناسخ في إثبات الألف وحذفها في أسماء إسماعيل وإسحاق، فتارة يثبت الألف (إسماعيل) و تارة يحذفها (اسمعيل) ونفس الأمر في كلمة (إسحاق) و(إسحق) لذا اعتمدنا الرسم الحديث للكلمة وأثبتنا الألف في كل المواضع التي لم ترد فيها. كذلك كتب اسم (داوود) (داؤود) في كل المواضع فأرجعناها لاصلها بحسب لفظها (داوود).

أثبتنا في الهامش تخريج الآيات القرآنية والتعريف بالبلدان وما اقتضى شرحه من مفردات لغوية إضافة إلى ما اقتضى تصحيحه من النص. أما تراجم الأعلام والمصطلحات فقد جعلناها في فصل خاص ضمن الملاحق لكي لا نثقل الهامش. وقد قدمنا تراجم مختصرة لمعظم الأعلام الذين وردت أسماؤهم مع ما يمثله كل علم من أهمية دينية في العقيدة النصيرية ورتبنا ذلك أبجديًا اعتمادًا على الاسم الأول للعلم، كذلك أضفنا في الملاحق تعريفًا بأهم المصطلحات الدينية وقد رتبنا كل ذلك ترتيبًا أبجديًا بغض النظر عن (ال) التعريف في قسم خاص مع الإشارة لكل مصطلح له تعريف في الملاحق ورد في النص في الهامش. وإضافة لذلك وضعنا فهارس لأسماء الأعلام والمصطلحات والأماكن والفرق والنبات والحيوان... مقرونة بأرقام الصفحات التي وردت فيها

الرموز والمصطلحات المستخدمة في التحقيق:

١. [...] وضعنا داخله ما صححناه من أخطاء

٢. | ... | وضعنا داخلهما نقولات من نسخ أخرى للمخطوط نقلها الناسخ

٣. (كذا) لما تعذر قراءته من النص الأصلي

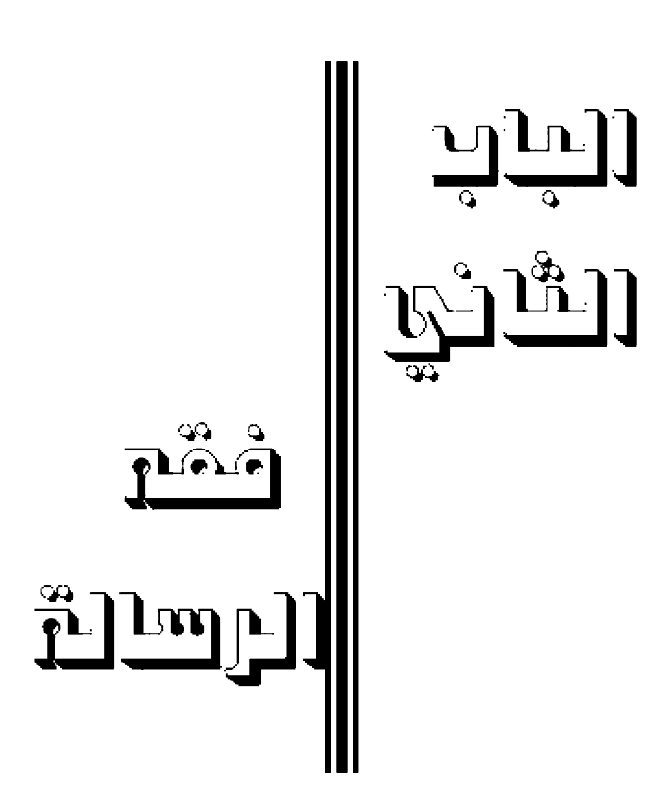
٤. < ... > للإضافات التي اقتضاها السياق وليست من أصل المخطوط

٥. "... " وضعنا بينهما أسماء الكتب و ما اقتبسه المؤلف من نصوص أو روايات أو نقولات لآخرين

٦. ﴿ ---- ﴾ للآيات القرآنية

- - ... - للجمل المعترضة

٧. ـــــ سطر تحت الكلمة يشير إلى نهاية الصفحة في الأصل المخطوط وبداية الأخرى. والترقيم في الهامش يشير إلى نهاية الصفحة و ليس بدايتها.


الباب
الثاني
فقه
الرسالة

[المقدمة]

قال الحُسَين بن حَمدَان:

والَّذي استأنفناه من الفائدة للمُريد الطَّالِب المسترشد، لكي لا يَشتَكِل عليه شرح ما ورد من العلم الباطن في هذه الرِّسالة، وليكون بيان ذلك واضحًا في هذا الفقه، ليستغني به عن سؤال من لا علم له بما يسأله عنه، فيورد عليه في جوابه ما لا يوافق الحقّ، و لا يُمازج الصِّدق، فيكون فيه تَلَفُه و حَتْفُه. نعوذ بالله من الشُّبهات.

فأوضحنا هذا الفقه ليستغني به من حَبَاه الله بهذه الرِّسالة وأوصله إليها وأوصلها إليه عن سؤال أحد من أهل التَّوحيد عن شيء مما يحتاج إليه و إلى معرفته، ولا يكون مدفوعًا أو محتاجًا إلى سؤال أحد، بل يكون كثير من النَّاس محتاجين إليه. فنسأل الله عند ورود ذلك عليه الثَّبات والتَّوفيق.

وقد بدأنا[1] بالفائدة من ذلك بتوفيق الله ولطفه وعظيم مِنَّته علينا، بعد إتمام كتاب " الرِّسالة في سياقة المَعْنَى[2] والاسم[3] والباب[4] " وإظهارهم القتل بالحديد والسُّم والسِّجن والبلوى...

---

[1] الصفحة: ١

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] راجع المصطلحات في الملاحق

[4] راجع المصطلحات في الملاحق

[الفصل الأول]

[ظهورات المَعْنَى الذَّاتيّةِ و المثلية]

[ظهوراته الذَّاتيِّة[1]]

واعلم علَّمك الله الخير: أن أوَّل ظهورات المَعْنَى الذَّاتيّةِ في القُبَّة[2] البَشريَّة التي لم يظهر فيها بالحُجُب ولا بالصِّفات إلَّا بذاته وحقيقته:

هَابِيل: وهو المَعْنَى. وأظهَر قتل قَابِيل له وهو ضده إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، وهو الثَّاني[3] - لعنه الله - ولم يُقِم له شبهًا لأنَّه هو الأوَّل الأزل القديم الَّذي لم يكن له شبيه ولا نظير.

وظهر بشيث: فقام بالوصية والإمامة، وألَّف صحف آدَم، وهو المَعْنَى

[1] راجع معنى الظهور الذاتي في قاموس المصطلحات في الملاحق.

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] يقصد به الخليفة الثَّاني عمر بن الخطاب

وأظهر سيرة الجُبّ والسَّيارة والذِّئب وشراءه بثمن بخس دراهم معدودة، والعزيز وامرأته والنِّسوة وإخوته. وهو يُوسُف و هو المَعْنَى.

وأظهر بعد مُوسَى الكليم محاربة المارقين من بني إسرائيل ومعهم صَفْرَاء بنت شُعَيب زوجة مُوسَى بن عِمْرَان على زرافة، ورَدَّ الشَّمس على أصحابه من بني إسرائيل، لأَنَّهم تركوا القتال ورموا بأسلحتهم من أيديهم وقالوا: قد دخل السَّبت ولا يحل لنا قتالهم لغروب الشَّمس - لأَنَّ قتالهم كان يوم الجمعة - فردّ لهم الشَّمس بيضاء نقية لئلَّا يكون عليهم حرج في قتالهم، فقاتلوهم وغلبوهم، ورُدَّت صَفِراء بنت شُعَيب إلى بيتها. وهو[1] يُوشَع بن نُون، وهو المَعْنَى.

وأظهَر إظهار العرش وإحضاره -وهو عرش بَلَقِيس- من بلاد سَبَأ إلى سُلَيمان في أقرب من اِرتداد الطَّرف، والشَّاهد به قوله: ﴿ . . .أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ . . . ﴾[2].

---

[1] الصفحة: ٢

[2] سورة النمل: ٤٠

ورَدَّ خاتم سُلَيمان من فم الحوت، وما كان من سيرته، وهو آصِف بن بَرْخِيَا، وهو المَعْنَى.

وأظهر قتل بَخْتَنَصَّر له، وهو يَحْيَى بن زَكَرِيا، وأقام شبهه عاقر بن صلفخد[1] من ولد يَهُوذا بن يَعْقُوب، وهو المَعْنَى. وأظهر في عهد عِيْسَى خلق الطَّير من الطِّين، والنَّفخ فيه حتَّى صار طيرًا بإذنه، وأبرأ الأكمه والأبرص، وأحيا الموتى بإذنه، وتنبئته بني إسرائيل بما يأكلون وما يدَّخِرون في بيوتهم. وهو شَمْعُون الصَّفا، وهو المَعْنَى.

وأظهر طلب العمالقة له، والجُبّ، وما كان من سيرته، وهو دَانِيَال، وهو المَعْنَى، وأقام شبهه ابن يامين بن شميولا[2] صديقه.

وأظهر ضربة عبد الرَّحمن بن ملجم له وما كان منه، وهو أمير المؤمنين عَلِيّ، وهو المَعْنَى، وأقام شبهه شَنَّة الخيبري[3] في

---

[1] ليس له ترجمة في كتب التاريخ والرجال

[2] لم نجد له ترجمة

[3] لم يذكره احد من اهل التاريخ والتراجم

رواية الإمامية[1] والمقصرة[2]، ولم يكن هذا صحيحًا لأنَّ عبد الرَّحمن كان مُختَبرًا. وأنَّ المولى أراهم الحياة والبقاء أيامًا، فوجب أنْ لا يقيم له شبهًا.

[ظهوراته المثلية في سطر الإمامة[3]]:

وأظهر كيد زوجته له -وهي جَعْدَة بنت الأشعَث بن قَيس الكِنْدِيّ- بالسُّم، وهو الحَسَن وهو المَعْنَى.

وأظهر قتل عُمَر بن سَعد له وسيرته[4] بكَرْبَلاء[5]، وهو الحُسَين وهو المَعْنَى، وأقام شبهه حَنظَلة بن [أَسعد][6] الشِّبَاميّ، وشِبام من هَمْدَان[1].

---

[1] راجع المصطلحات في الملاحق

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] وهي ظهورات الله في صور الائمة. راجع (سطر الامامة) في قاموس المصطلحات في الملاحق.

[4] الصفحة: ٣

[5] الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة (ياقوت-٤/٤٤٥). وهي اليوم احدى المدن المقدسة عند الشيعة.

[6] في الاصل: سعد. والصواب: اسعد. انظر تاريخ الطبري ٣٢٩/٣

وأظهر حبسه في السجن على يد السِّنْدِيّ بن شَاهَك صاحب شرطة هَارُون الرَّشيد، وكيد هَارُون له، وهو المَعْنَى وهو مُوسَى[2] وهو المَعْنَى.

وأظهر سُمّ المأمون[3] وسيرته معه، وهو عَلِيُّ الرِّضا، وهو المَعْنَى.

وأظهر سُمّ أم الفَضْل له -زوجته ابنة المأمون- وهو مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُوسَى، وهو المَعْنَى.

وهذا أظهره في مقامات[4] المَعَنَوِيَّة[5]، لم يدخل الاسم في مقام منها. وكل البطش والمُثلَة، و[كُلّ ما][6] ذكرناه مما ظهر في جميع المقامات، وفي العارفين من أصحاب المراتب النُّورانيَّة[7]

---

[1] يلاحظ فيما سيأتي انقطاع في السرد حيث لم يذكر ظهورات المَعْنَى في علي بن الحُسَين ثمَّ محمد بن علي بن الحُسَين ثمَّ جَعْفَر بن محمد بن علي. بل انتقل مباشرة من الحُسَين بن علي الى مُوسَى بن جَعْفَر بن محمد.

[2] مُوسَى (الكاظم) بن جَعْفَر الصادق

[3] هو الخليفة العباسي المأمون بن هلرون الرشيد (راجع تراجم الاعلام)

[4] راجع المصطلحات في الملاحق

[5] راجع (المعنى) في المصطلحات

[6] في الأصل: كلما

[7] راجع المصطلحات في الملاحق

والتُّرابيِّة، فهو واقع بمنّ جناه وسنَّه، وهو إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، الشَّيطان المفرد في كتاب الله، و هو الثَّاني لعنه الله[1].

والَّذي ظهر به المَعْنَى -جلّ وعلا- بالذَّات بغير إزالة شخص والظُّهور بمثله في سبع مقامات، وهم:

مقام هَابِيِل، وشِيث، ويُوسُف، ويُوشَع، وآصِف، وشَمعون الصَّفا، وأمير المؤمنين.

---

[1] أيّ ان كُلّ القتل الَّذي وقع على المَعْنَى أو على أصحاب المراتب في الظَّاهر هو واقع باطنًا و حقيقة بعمر بن الخطاب

[الفصل الثاني]

[ظهورات الاسم الذاتية والمثلية[1]]

وأظهر الاسم وهو الميم[2]. وما قصَّه الله في الكتاب من قِصَّة آدَم في الظَّاهر أنَّه المخاطب بآدم أبي البشر، وهو في الباطن: أنَّ المُخاطَب بالمعصية، والشَّجرة والمخالفة في الأكل منها، والهبوط من الجنَّة، كان [زَيد][3]بن حارِثة، وهو أوَّل أشخاص [المُنَبَّأين][4]السَّبعة عشر شخصًا.

وأظهر وهو إدريس[5] رِفعَته إلى مكان عَلِيّ، وهو الاسم.

وأظهر وهو نُوح الطُّوفان والسَّفينة، وهو الاسم.

---

[1] راجع معنى (ظهورات الاسم الذاتية والمثلية) في قاموس المصطلحات في الملاحق

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] في الأصل: زيدًا

[4] في الأصل: المنبئين

[5] الصفحة - ٤

وأظهر وهو هُود هلاك قوم عَاد بالّرِيح، وهو الاسم.

وأظهر وهو صَالِح النَّاقة والفَصِيل والصَّيحة وهلاك ثَمود، وهو الاسم.

وأظهر وهو لُوط تكذيب قومه له، والخسف وجعل أرضهم عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وامرأته، وهو الاسم.

وأظهر كيد النَمرُود له، وجمع الحطب والنَّار وقَذْفَه فيها وكَونَها عليه بردًا وسلامًا، وهو إبْرَاهِيم، وهو الاسم.

وأظهر الرُّؤيا < في > الآية: ﴿ ... يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ... ﴾[1] والتَّسليم، والتَّلَّ للجبين، والفداء بالذَّبح العظيم... فَروَت العامَّة[2] أنَّ الذِّبح العظيم الَّذي فُدي به إسْمَاعِيل، كبش أملح أعيَن أقرَن، أُنزل من الجنَّة -وليس

---

[1] سورة الصافات: ١٠٢

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

الكبش الَّذي وصفته العامَّة بأعظم [قَدْر][1] من إسْمَاعِيل- وأنَّ قرني ذلك الكبش في بيت الله الحرام بمكة. وفي رواية الإمامية والمفوضة[2]، أنَّ الذّبح العظيم هو الحُسَين بن عَليّ، إذّ مِن يوم الأظِلَّة[3] عَرف إسْمَاعِيل أنَّه يقع به الذَّبح برؤيا إبْرَاهِيم، فقال إسْمَاعِيل وقد نظر إلى ذُرِّيته وأهل الصَّفوة منهم: مَن منكم يتحمل عنّي هذا الذّبح؟ فأمسكت الذُّرية إلَّا الحُسَين فإنَّه قال: أنا أبتِ أتحمله عنك. فتَحمله وهو الَّذي كان بكَرْبَلاء، فأوَّلوا قول الله تعالى[4]: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[5] أيّ: الحُسَين أنَّه أعظم قدرًا من إسْمَاعِيل . وهذا ما لا أصل له، وإنَّما فُدِيَ إسْمَاعِيل وهو الاسم، بالثَّاني – لعنه الله – والمُثْلَة به وقعت، وبه فُدِيَ الحُسَين بكَرْبَلاء، وأقام حَنْظَلة شبهًا له. وليست عَظَمته نخرًا ولا حمدًا، وإنَّما هو أعظم الخلائق ذنبًا وزورًا.

---

[1] في الأصل: قدرًا

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] راجع المصطلحات في الملاحق

[4] الصفحة: ٥

[5] سورة الصافات: ١٠٧

وأظهر الحُزن على يُوسُف، وبياض العينين، وقِصَّة يَعْقُوب، وهو الاسم.

وأظهر عذاب يوم الظُّلة، والمكيال والميزان، وهو شُعَيب وهو الاسم.

وأظهر الولادة، والقذف في التَّابوت واليَمّ وإلقاءه في السَّاحل، والآيات، وسيرة بني إسرائيل معه كلّها، وهو مُوسَى وهَارُون وهو الاسم.

وأظهر [إحياءه][1] الألوف الَّذين خرجوا من ديارهم حذَر الموت - وهم من بني إسرائيل - فأماتهم الله وقد احتضروا وصاروا رُفاتًا وعظامًا بالية، فوقف عليهم وعَلِم أنَّهم بَغوا وكفروا بربِّهم، فناجى ربه في إحيائهم ودلالتهم به عليه، فأوحى الله إليه: أنْ رُشَّ عليهم الماء فإنَّهم يعيشون، ويؤمنون بالله وبك، فرَشَّ عليهم الماء في ذلك اليوم -وهو يوم النَيروز[2]

[1] في الأصل: احياؤه

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

الرَّابع من نيسان[1]- فأحياهم، ودعاهم إلى معرفته ومعرفة بارئهم، فآمنوا وصدَّقوا به، وهو حِزْقيل بن العجوز، وهو الاسم.

وأظهر بَلوى أصحابه بالنَّهر والشَّرب منه، وقَتْل جَالُوت، وهو طَالُوت وهو الاسم.

وأظهر قِصَّة الخصمين والنِّعاج والنَّعجة الكبرى، وسيرته[2] وهو دَاوُود، وهو الاسم.

وأظهر المُلك، وطاعة الجنّ والإنس، ومعرفة نُطق الطَّير والبهائم والهَوام والدَّبيب والوحوش، وتسخير الرِّياح وكل شيء، وهو سُلَيمان، وهو الاسم.

وأظهر كشف البَلوى، واليمين، وضربِه بالضِّغث[3] لئلَّا يَحنَث، ووَهْبِهِ أهله له ومثلهم معهم، وهو أيُوب، وهو الاسم.

---

[1] عيد النيروز النصيري في الرابع من نيسان بحسب التقويم المسيحي الشرقي

[2] الصفحة: ٦

[3] الضغث: ما يجمع من شيء مثل حزمة الرُّطْبة، وكملء الكفّ من الشجر أو الحشيش (تفسير الطبري)

وأظهر المُساهمة والدَّحض، والتِقام الحوت له، ونَبذِه بالعراء وهو سقيم، وإنبات الشَّجرة اليقطين -وهو القَرع- وإرساله إلى مائة ألف أو يزيدون وتمتيعهم إلى حين. وهو يُونُس، وهو الاسم.

وأظهر خَلق الطَّير من الطِّين والنَّفخ فيه حتَّى صار طيرًا، وتَنْبِئة بني إسرائيل بما يأكلون وما يَدَّخِرون في بيوتهم، [وإبراء][1] الأكْمَه[2] والأبرص، وإحياء الموتى بإذنه، وحرب يَهُوذا الإسخريوطي[3] مَلِك اليهود وقَتْلِه والصلب. وهو عِيْسَى وهو الاسم.

وأظهر سيرة ذِي القَرْنَين، ودخوله الظُّلُمات، ونزوله قعر البحر، وبلوغه مطلع الشَّمس ومغربها، وسائر سيرته، وهو الإسكَندَر وهو الاسم.

---

[1] في الاصل: وأبرأ

[2] الأكمه: الذي ولد وهو أعمى مضموم العينين. وقيل غير ١ لك (تفسير الطبري- ٥/٤٢١)

[3] راجع تراجم الاعلام في الملاحق

وأظهر الحِكمة والمُلْك وتجييش الجيوش والفتوح. وهو أزْدَشِير بن بَابِك[1] ملك الفُرس، وهو الاسم.

وأظهر القُبَّة العربية، ولَوى الأنوار من أرض فارس إلى تِهامَة[2] والحجاز[3]، وهو لُؤَيّ بن غَالِب، وهو الاسم.

وأظهر الفخر والثَّناء والمجد والكرم والعَظَمة والجلالة. وهو هَاشِم، واسمه عِمرَان، وهو الاسم.

وأظهر إعزاز البيت الحرام، ومخاطبة سيف بن ذي يَزَن[4]، ومخاطبة الصَّبَّاح -وهو أبرَهَة الجبَّار- والجُلندي بن كَنكَر[5] صاحبه، وكَفَّهم عن تخريب البيت. والطَّير الأبابيل والحجارة من سِجيل، التي أُمطِرت عليه وعلى أصحابه. وسيرته كثيرة. وهو عبد المُطَّلِب، وهو الاسم.

---

[1] راجع تراجم الاعلام في الملاحق

[2] تهامة بالكسر، تساير البحر منها مكة. (ياقوت- معجم البلدان-ج٢-ص٦٣)

[3] ما فصل بين تهامة ونجد. (ياقوت- معجم البلدان-ج٢-ص٦٣)

٤ الصفحة: ٧

[5] ليس له ترجمة في المصادر التاريخية

وأظهر في ابنه عبد الله النُّورانيَّة، حيث أنَّ عبد المُطَّلِب نذر إنْ وُلِد له عشرة أولاد ذكورًا أنْ يذبح عاشرهم في كعبة البيت الحرام، وأنْ يُقَربه لله شكرًا وحمدًا على ولادتهم ذكورًا عشرة، فاجتمعت قُرِيش وقالت: يا عظيمنا وسيدنا، لا تذبح عبد الله، وانحَر عنه عشرًا من النُّوق. فقال: لا أفعل ذلك إلَّا بقِدَاح. فأحضر عشرًا من النُّوق، وأقامها إزاء عبد الله، وساهم عليهما، فخرجت القِدَاح على عبد الله. فأضاف على العشر عشرًا، فلم يزل يساهم عشر مرات بالزيادة وتخرج القداح على عبد الله إلى أنْ تَمَّت مائة ناقة، فساهم عليه وعليها فخرجت القِدَاح على النُّوق، فكَبَّر وكَبَّرت قُرِيش وقبائل العرب، فنُحِرت النُّوق تقرُّبًا لله بها. فقول السَّيد مُحَمَّد: أنا ابن الذَّبيحين، يعني: إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم وعبد الله بن عبد المُطَّلِب. وكان عبد الله الاسم.

وظهر منه السَّيد مُحَمَّد، فقام بالنُّبوة والرِّسالة، وكان عبد الله ومُحَمَّد -عليهما السَّلام- في وقتهما شخصين بمعنى واحد، وهما

الاسم، ثمَّ غاب عبد الله، فكان السَّيد مُحَمَّد الاسم وحده، فأظهر الشَّريعة وأقام الإسلام. وهو الاسم[1].

[ظهورات الاسم الذاتية]

وله تسعة مقامات قام فيها بذاته لم يزلها المَعْنَى ولم يظهر بمثلها، وهي:

آدَم، ويَعْقُوب، ومُوسَى، وهَارُون، وسُلَيمان، وعِيْسَى، وعبد الله، ومُحَمَّد رسول الله، ومُحَمَّد بن الحَسَن الثَّاني عشر.

[ظهورات الاسم بالباب]:

وأظهر انتقاله في البَابيّة:

فظهر بسَلْمَان، وظهر سَلْمَان بسَفِينة.

فظهر الاسم بسَفِينة، وظهر الباب برَشِيد.

فظهر الاسم برَشِيد، وظهر الباب بأبي خَالِد عبد الله بن غَالِب الكَابُلِيّ. فاخذ عُبَيد الله بن زِيْاد - لعنهما الله - رَشِيدًا وهو الاسم، فقطع يديه ورجليه، وسَلَّ لسانه من قفاه.

---

[1] الصفحة: ٨

وظهر الاسم بأبي خَالِد عبد الله بن غَالِب، فظهر الباب بيَحيَى بن مَعْمَر بن أم الطَوِيل الثُمَالِيّ.

وظهر الاسم بيَحيَى بن مَعْمَر، فظهر الباب بجَابِر بن يَزِيد الجُعْفِيّ. فأخذ الحجَّاج[1] - لعنه الله - يَحْيَى بن مَعْمَر وهو الاسم وسَيَّره من الكُوفَة[2] إلى واسِط[3]، فقطع يديه ورجليه وسَلَّ لسانه من قفاه.

وظهر الاسم بجَابِر بن يَزِيد الجُعْفِيّ، فظهر الباب بمُحَمَّد بن أبي زَيْنَب.

وظهر الاسم بمُحَمَّد بن أبي زَيْنَب، فظهر الباب بالمُفَضَّل بن عُمَر. فأظهر الاسم وهو مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب الأذان في مئذنة الجامع بالكُوفَة والنداء بلاهوتيَّة جَعْفَر مولاه، ومحاربة عِيْسَى

[1] الحجاج بن يوسف الثقفي. (راجع تراجم الاعلام في الملاحق)

[2] اول مدن المسلمين التي بناها المسلمون في العراق بعد معركة القادسية وتقع على بعد ثلاثين فرسخا جنوب بغداد (حوالي ١٥٠ كم) على نهر الفرات (الحِميري- الروض المعطار في خبرالاقطار-ص٥٠١)

[3] مدينة من مدن العراق بناها الحجاج بن يوسف، وسميت بهذا الاسم لتوسطها بين الكوفة والبصرة بينها وبين كل منهما ٥٠ فرسخا (ياقوت- معجم البلدان- ج٥ - ص٣٤٧)

بن مُوسَى له بالكُوفَة في ظهر خُزَاعة، وقتلِه له وحَمل رأسه إليه في البريد في ترس، ومسيره إلى المَنْصُور[1]، ووقوع الصَّيحة في العسكر، ويرجع عِيْسَى[2] بن مُوسَى فيجده قائمًا يقاتلهم احدى عشرة[3] مرة. وهو أبو الخطَّاب، وهو مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب الكَاهِلِيّ، وهو الاسم. فهناك قال: كنت أُدعى بمُحَمَّد بن أبي كَبْشَة، فصرت الآن أُدعى بمُحَمَّد بن أبي زَيْنَب.

وظهر الاسم بالمُفَضَّل بن عُمَر، فظهر الباب بمُحَمَّد بن المُفَضَّل.

وظهر الاسم بمُحَمَّد بن المُفَضَّل، فظهر الباب بعُمَر بن الفُرَات.

وظهر الاسم بعُمَر بن الفُرَات، فظهر الباب بمُحَمَّد بن نُصَير.

وظهر الاسم بمُحَمَّد بن نُصَير. وغاب الباب وهو سَلْمَان بغيبة المهدي مُحَمَّد.

---

[1] أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي. راجع تراجم الاعلام في الملاحق

[2] الصفحة: ٩

[3] في الأصل: عشر

[الفصل الثالث]

[ظهورات الباب]

[المقامات الستة الروحية[1]]

وأظهر السِّين[2] وهو الباب أنَّه الموحي إلى المقامات بالنُّبوة والرِّسالة، فقام في الأمر في عهد كُلّ مقام في إظهار الآيات وما أُنزل في الأمم كلّها، وتسمَّى ناموس النَّبيِين وهو:

جِبْرَائِيل:

وهو الباب، وأظهر بعهد آدَم، وهَابِيل، وشِيث، وأُنوش، وقينان، ومهلائيل، و[يارد][3]، الحكم وسُنَنه، والبراهين العظيمة.

---

[1] ظهورات الباب كلها هي سبعة عشر ظهورًا، ستة منها في القباب الست الماضية. واحد عشر ظهورا في مقامات الأئمة. راجع (المقامات الستة الروحية) في المصطلحات في الملاحق.

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] في الأصل: يازد. والصحيح عند المؤرخين كلهم أن اسمه: يرد أو يارد. راجع: (الطبري - أيام الرسل والملوك - ١ / ٥١٨)

[يائيل بن فاتن]:

وأظهر مع أَخْنُوخ -وهو إدريس- العُود، وعبد النُّور[1]، والأغاني، والطُّنْبُور، والشِّطْرَنْج، والنَّرْد. ومع المتوشلخ، ولمك، ونُوح، وسَام، [وأرنَفْشَد][2] ويَعرُب[3]، وهُود، وصَالح، ولُقْمَان، ولُوط. وهو يَائِيل بن فَاتِن[4] وهو الباب.

[حام بن نوح]:

وأظهر مع إبْرَاهِيم، وإسْمَاعِيل، وإسْحَاق، وإلْيَاس، وقُصَي، ويَعْقُوب، ويُوسُف، وشُعَيب، ومُوسَى، وهَارُون، الملاهي من المعازف، والرَّبَابات[5]، والسّراني[6]، والنَّايات، والطُّبول، والدُّفوف، والبَربَط[7]، واللوز[8]، والصّنوج[1]، والصَّفَّارات،

---

١ الخمر. راجع المصطلحات في الملاحق.

٢ في الأصل: ارنخسد

[3] يعرب بن قحطان. راجع تراجم الاعلام

[4] لم يذكر في كتب التاريخ بهذا الاسم. وربما هو الذي يسمونه: ثوبال بن قابيل الذي اتخذ المعازف واللهو زمن يارد وإدريس. (ابن الأثير - الكامل - ١ / ٥٣)

[5] ج (ربابة). اله موسيقية وترية.

[6] ليست في القاموس

٧ آلة موسيقية فارسية تشبه العود (لسان العرب - مادة بربط)

[8] ليست في القاموس

والشَّبَّابات[2]، والدنبلاه[3]، والأرجوحات، والدَّستَبند[4]، والأربعة عشر[5]، والرَّقص، وصبّ الماء يوم النَيروز، وإظهار الزَّينة فيه وهي: الأرجوحات، والتَّهادي، وتخييل الخيالات، والحكايات، والنَّارنجيّات. و هو حَام، و هو الباب.

[دان]:

وأظهر مع يُوشَع بن نُون، و[كالب][6] بن يوقنا، وحِزْقيل بن العجوز، وشميولا، وطَالُوت، ودَاوُود. و هو دَانّ، وهو الباب.

---

[1] ج (صنج) اله موسيقية. وهو عند العرب قطعتين من نحاس تضربان ببعضهما. وعند العجم هو صنج ذو اوتار. (الصحاح في اللغة- مادة: صنج)

[2] الصفحة: ١٠

٣ لعبة من الألعاب التي تقوم على القمار لا زالت معروفة في العراق إلى اليوم باسم (الدمبلة)

[4] لعبة للمجوس يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض كالرقص، مركب من دست، أي بند، ومن بند، أي رباط. (ابن فارس – مقاييس اللغة –ج٤- ص ٤١٠)

[5] ليس لها تعريف في المصادر.

[6] في الاصل: كولب. والصواب بحسب كتب التاريخ هو ما ذكرنا

[عبد الله]:

وأظهر مع سُلَيمان، وآصِف، وأيُوب، ويُونُس اِتخاذ المعاجز والبراهين الباهرة، وهو عبد الله و هو الباب.

[روزبه بن المرزبان]:

وأظهر مع إشعيا بن الخطوب، واليَسَع، والخِضر، وزَكَريا، ويَحْيَ، وعِيْسَى تشريف الفُرس [ونِسبة][1]الحكمة إليهم. وكان ظهور المَعْنَى والاسم فيهم في مقامين، وكانا أَوَّل ملوك الفُرس وهما: أَزْدَشِير بن بَابِك، وسَابُور ابنه. وذُكِر أنَّ في ملوك الفُرس حكمة جارية إلى آخرهم: شِرَوَيْن، وخِسرُوين، [وخِسْرو][2]. وأَنَّهم يقومون بالحكمة بمقام المَعْنَى والاسم والباب من غير تغيير، لأَنَّهم عبيد المَعْنَى العارفون به وباسمه وبابه، وأَنَّ المولى خلّف الحكمة في الفُرس، وانتقل منهم وهو راضٍ عليهم ووعدهم أَنْ يعود فيهم، وهو الَّذي قال: "إنَّ الله -جلّ وعلا- أودعكم سرًا، وأظهر فيكم أمرًا، ووفقكم لقبوله، فضيعتموه، وإنَّ الفُرس حفظته". وإنَّه لمَّا أظهر فيهم الغيبة بالنَّار والظُّهور

---

[1] في الأصل: نسبت

[2] في الاصل: وخسروا

بها، والنُّور والظُّهور به. وهو قوله تعالى في قِصَّة مُوسَى[1]: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجرة أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[2].

وهذا من أدَلِّ دليل على أنَّ الإيناس لا يكون إلَّا إلى غاية وغِياث ولِجاء، والاقتباس لا يكون إلَّا من نهاية، والأهل في هذا الموضع هم المؤمنون العارفون، وإنَّما ظهر بالنَّار، فآنس مُوسَى لعلمه أنَّها هي هو، و لم يُداخله ما داخل أصحاب المراتب -وهم الأهل- من الباب، والأيتام[3]، والنُّقباء[4]، والنُّجباء[5]،

---

[1] الصفحة: ١١

[2] سورة القصص: ٢٩- ٣٠

[3] راجع (يتيم) في المصطلحات في الملاحق

[4] راجع (نقيب) في المصطلحات في الملاحق

[5] راجع (نجيب) في المصطلحات في الملاحق

والمختَصِين[1]، والمخُلَصِين[2]، والمُمْتَحَنين[3]. لأنَّه لا يمكن لأحد منهم أن يحل مرتبة مُوسَى بالنُّورانيّة والمنزلة. فآنس مُوسَى الخطاب واقتبسه، وألقاه إليهم حين أتاهم به وهو الاصطلاء، والدليل على أنَّه ظهر بالنَّار قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيم ﴾[4]. فهذا الذِّكر دليل على أنَّه هو السَّلام لقوله: ﴿ . . . السَّلام الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ . . . ﴾[5] وكذلك أظهر في وقت هَابِيل، وشِيث، وقَابِيل، القرابين وتَقَبلها، ذلك أنَّه هو الظَّاهر بها لقبوله القرابين، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ . . . انَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . . . ﴾[6] فلمَّا نَصَّ أنَّ الله هو المُتَقبِل، والنَّار في ذلك الوقت قَبِلت بعضًا وردت بعضًا، كان

[1] راجع (مختص) في المصطلحات في الملاحق
[2] راجع (مخلص) في المصطلحات في الملاحق
[3] راجع (ممتحن) في المصطلحات في الملاحق
[4] سورة الأنبياء: ٦٩
[5] سورة الحشر: ٢٣
[6] سورة المائدة: ٢٧

هو المُتَقبِل، فعَظَّمَت[1] الفُرس النَّار وارتقبت الظُّهور منها، ولذلك فهي دائمًا تقيمها وتوقدها، وترقب ظهوره ووعده. وكان الباب على عهد الفُرس روزبه.

[سلمان الفارسي]:

وأظهر مع عِيْسَى، ودانيال، وذِي القَرْنَين وهو الإسكَندَر، وأزدَشِير، وسَابُور، ولُؤَيّ[2]، ومُرَّة[3]، وكِلَاب[4]، وقُصَي[5]، وعبد مَنَاف[6]، وهَاشِم[7]، وعبد المُطَّلِب، وأبي طالِب، وعبد الله[8].

وأظهر الدَّعوة إلى الاسم المُحَمَّديّ، والإقرار به وبظهوره أربع مائة وخمسين سَنَة، وقيل ستّ مائة سَنَة ظاهرة موجودة معروفة يُحصيها ويعرفها ويُقِرّ بها سائر أهل الملل والأديان،

---

[1] الصفحة: ١٢

[2] لؤي بن غالب. راجع الاعلام في الملاحق

[3] مرة بن كعب بن لؤي. راجع الاعلام في الملاحق

[4] كلاب بن مرة. راجع الاعلام في الملاحق

[5] قصي بن كلاب. راجع تراجم الاعلام في الملاحق

[6] عبد مناف بن قصي. راجع الاعلام في الملاحق

[7] هاشم بن عبد مناف. راجع الاعلام في الملاحق

[8] عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

والموافقون لنا والمخالفون، إلى أنْ ظهر الميم بالنُّبوة والرِّسالة وإقامة الدَّعوة. وهو روزبه.

ثمَّ أنَّ الاسم أظهر ابتياعه من اليهود، وسمَّاه: سَلْمان. وسمَّاه المَعْنَى: [سَلْسَل، وسلسبيل][1]. ولم تزل المادة جارية منه في سائر الظُّهورات إلى جميع أهل المراتب[2]، والمادة بدؤها الماء. وهو الماء الَّذي ذكره الله فقال: ﴿ . . . وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3]. والشيء الَّذي ذكَره الله أنَّه حيّ، هم المؤمنون من أصحاب المراتب إلى من دونهم، وهو الحيّ لهم والمَانُّ عليهم، والمادة من عنده تأتيهم، وهو يأخذها من الاسم، والاسم من المَعْنَى، وكل ماء ذكره الله في كتابه فهو العلم، وهو سَلْسَل[4] في تشخيصه به.

---

[1] في الاصل: سلسلًا وسلسبيلًا

[2] راجع (مرتبة) في المصطلحات في الملاحق

[3] سورة الأنبياء: ٣٠

[4] سلسل: سلمان الفارسي. راجع (سلسل) في المصطلحات في الملاحق

[الفصل الرابع]

[شِعر في المَعْنَى والاسم والباب وباطن العبادة]

[القصيدة الأولى]:

ونقول في ذلك ما نُبيِّن عن معناه، ونشرح بيان كونه ومعاني نِعَمه، والنَّص[1] على جوهريَّة معناه ورُتبته في المنزلة، وهي هذه القصيدة الآتية، بيانًا لمعنى ما قيل:

الماءُ شخصٌ جليلُ ... منهُ الحياةُ تطولُ

وباطنُ الماءِ شخصٌ ... هو الدَّليل الرسولُ

وكلُ شيءٍ فمنهُ ... حياتهُ لا تحولُ

والشيءُ مؤمنُ دينٍ ... برٌّ تقيٌّ وصولُ

واللاشُ كافرُ دينٍ ... رجسٌ غويٌّ جهولُ

[1] الصفحة: ١٣

كما الصَّلاة رجالٌ أشخاصُها تأويلُ

خمسونَ شخصًا وشخصٌ مقدسٌ بهلولُ

مُحَمَّد ثمَّ فَاطِر والشبرانِ[1] أصولُ

والكلُ منهمْ ومعهمْ همُ الهدى والسبيلُ

كما الزَّكاة هي الباب واسمهُ جبريل

سَلْمَان ليسَ سِواهُ إلى الرسولِ دليلُ

والاسم يهديْ إلى اللهِ ربهِ و ينيلُ

والصَّومُ صمتٌ حقيقٌ ما فيهِ قالٌ و قيلُ

---

[1] الشبران: الحسن والحسين.

شهرٌ ثلاثونَ يومًا	تحريمُها تحليلُ
والحج أشهرٌ علمٌ	يحجُها مستطيلُ[1]
بالبيتِ والباب و الركنِ	حَجَّهُ مقبولُ
والحج أشخاصُ نورٍ	تشخيصُها تهليلُ
لا بقعةٌ وجدارٌ	ولا بناءٌ يميلُ
ولا جمارُ حصاء	ولا طوافٌ يجولُ
ولا وقوفٌ وسعيٌ	ولا احتلاقٌ جميلُ
ولا سقايةُ ماءٍ	ولا استلامُ فصولُ

[1] الصفحة: ١٤

ولا اغتسالٌ وصَبٌّ ولا لهديٍ مقيلُ

ولا حرامٌ لبيتٍ يُكسى ولا تحليلُ

إلّا فعالٌ صحيحٌ في ظاهرٍ تمثيلُ

حقًا وصدقًا أتانا بوحيهِ التنزيلُ

واللهُ أعدلُ منْ أنْ يُرضيهِ فعلٌ عليلُ

والامتحانُ جهادٌ بالسَّيفِ أمرٌ جليلُ

لأنَّها النَّفس تثويْ فقاتلٌ وقتيلُ

والقتلُ بالسيفِ شخصٌ يُدالُ ثمَّ يُديلُ

والموتُ أعلى مِنَ القتلِ والحديثُ يطولُ[1]

فاسمعْ فإن مقاليْ في رَمزِهِ تأميلُ

إنْ أنا قلتهُ تزلزلتِ الأرضُ وسارتْ جبالُها والسهولُ[2]

غيرَ أنَّي أقولُ اضطرارًا قولَ منْ في مقالهِ تأميلُ

عزَّ ربِّي وجلَّ عمَّا يقولوا إنْ يكنْ مشبهٌ لهُ أو عديلُ

أو يكنْ راضيًا بظاهرِ فعلٍ تحتَهُ باطنٌ عليهِ الحصولُ

بلْ يكنْ راضيًا بأعمالِ خيرٍ ظاهرًا باطنًا إليهِ يؤولُ

فبهذا أوصى إلى الخلقِ طرًّا بكتابٍ فيهِ مقالٌ ثقيلُ

---

[1] في نسخة: مهول. (الناسخ)

[2] الصفحة: ١٥

أنْ يطيعوهُ بالعبادةِ و النسكِ   وأعمالِ صَالحٍ تستميلُ

إنَّه كُلّ أمرهِ سِرَّ سرٍّ   مِن سريراتِ سرِّه محمولُ

امتحانٌ و اختبارٌ و تلبيسٌ   لكي ما تصح فيه العقولُ

فيجازونَ بالذي يستحقوهُ   ويأتيهمُ امتنانٌ أصيلُ

فترى فائزًا بفوزٍ و صفحٍ   لا يُرى واحدٌ عليهِ وهولُ

فاجتهدْ في عبادةِ اللهِ جهرًا   يا خَصِيبيَّ قبلَ يأتيْ الرحيلُ

مثلُ ما قدْ أتاكَ في كُلّ عصرٍ   وزمانٍ يديركَ التنقيلُ

أو ترى معرفتَكَ باللهِ تنجيكَ   نجاةً فيها لنفسكَ سولُ

فاحمدِ اللهَ حمدَ من عرفَ اللهَ   ونادى في الخلقِ إذّ همْ غفولُ

اسمعوا واعقلوا وجدّوا فقد جدَّ مُجِدٌ بكم وحثَّ عجولُ

دُرتُمْ قبلَهُ ثمانينَ دورًا فَنَسِيتُمْ وذاكَ عولٌ عويلُ

لو ذَكَرتُم لكانَ قد كُشِفَ المَستُورُ عنكم وقامَ إسرافيلُ[1]

نافخُ الصَّور صاحبُ الصَّعقةِ الكُبرى وجاءَ العذابُ و التَّنكيلُ

واطمأنتْ قلوبُ من عرَفَ اللهَ وطابتْ حياتُهمْ والمقيلُ

واستراحوا من كُلّ نسخٍ و نقلٍ وصَفَوا واصطفاهم سلسبيل

واجتباهمْ مِن بعدِ آدَم نُوح ثمَّ هُود وصَالِح والخليلُ

ثمَّ مُوسَى والروحُ عِيْسَى ويا سينٌ وهم واحدٌ لنا مأمولُ

---

[1] الصفحة: ١٦

غائبٌ حاضرٌ صموتٌ نطوقٌ   باطنٌ ظاهرٌ وصولٌ فصولُ

ثاني العشرِ الَّذي كُلّ اسمٍ   لنبيٍ واسمُهُ توكيلُ

حسبُنا ربَّنا واسمٌ و بابٌ   حسبُنا مَن عليهِمُ التعويلُ

فهذه كلّها معاني أشخاص ومراتب ومقامات، أظهرناها كشفًا وأخفيناها رمزًا.

[القصيدة الثانية]:

وأمَّا ما سبق من أسماء المَعْنَى بالذَّات والاسم، فنحن نبينه ونشرحه على الإيضاح والبيان بتوفيق الله ومعونته وقصد رضاه وإرادته. فنقول في ذلك نظمًا:

أسماءُ سبعٍ تَسَمَّى   مُسَميًا لا مُسمى

بها، و سبعونَ اسمًا   للاسم هنَّ أعمًّا

و اربعٌ لا سواها أسماؤهُ حين تمَّا

فاعقلْ و سَلّ و تأمَّلْ إنْ كنتِ تعلمُ عِلما

أو لا تكنْ كمثالٍ في النطقِ قد صارَ فدما[1]

فالنَّسخُ والمسخُ حقًا فيهِ تُكَرَرُ حتما

إلى ارتجاعِ البرايا في رجعةٍ ويكَ تَعمى

فيها كما كنتَ أعمى في الدِّينِ تزداد إثما

و عبدُ آلِ عَليٍّ في اللهِ يُرغِمكَ رغما

نَجلُ الخَصِيبِ الَّذي قد علا على النَّاس فهما

بفضلِ عينٍ و ميمِ وسلسل صارَ سُلمَا

---

[1] الصفحة: ١٧

لهُ سلامٌ عليهِ		رَحبًا وغُنمًا و نِعمى

شرح ذلك و بالله التَّوفيق:

أسماء سبعة للمعنى بالذَّات لم تقع على غيره من اسم ولا باب، وهي بالحقيقة: هَابِيل، شِيث، يُوسُف، يُوشَع، آصف، شَمْعُون، علي أمير النحل، و هو الـمُسَمّي لجميع الأسماء.

والأسماء هي مُحَمَّد، وهو الاسم، وكذلك هو موضع الصّفات والنُّعوت. وكذلك الباب موضع أسماء مُحَمَّد وصفاته ونُعُوتِه، لأنَّ مُحَمَّدًا لا يدركه أحد من خلقه، ولا يحده ولا يعرف كُنْهه، غير بارئه الأزل القديم الـمُحدِث للقديم. والباب دونهما. و كما أنَّ مُحَمَّدًا لا يعلم كُنْهه غير الغاية، كذلك سَلْمَان لا يعلم كُنْهه غير مُحَمَّد، ومَنْ دون سَلْمَان فإنَّما يراه بدون تلك المنزلة و الإحاطة[1] وكذلك جميع أهل المراتب والدُّرَج[2] كُلّ يراه على مقدار عُلُوه ومنزلته ومعرفته بحق سَلْمَان، فالنَّقيب لا

[1] الصفحة: ١٨

[2] راجع (درجة) في المصطلحات في الملاحق

يساوي اليتيم في معرفة الباب، وكذلك النَّجِيب لا يبلغ كُنْه ما يبلغه ويعلمه النَّقيب من منزلة سَلْمَان، وكذلك أهل كُلّ رُتبة دون الأخرى، فإنَّما معرفتهم بمنزلة سَلْمَان دون معرفة المرتبة التي فوقها إلى تمام المراتب السَّبع، وهذه المراتب لاحقة بمرتبة النُّورانيَّة، ومن دونهم في المنزلة والرُّتبة لا يزيدون على معرفته بالبَشريّة أنَّه سَلْمَان. وإنَّ سَلْمَان كان عارفًا ببعث السَّيد مُحَمَّد، وإنَّه عَمَّر من العمر أربع مائة وخمسين سَنَة كلّها بطلب بعث مُحَمَّد في مقامات الفُرس، وقيل مع الإسكَندَر. ثمَّ من الفُرس مع لُؤَيّ بن غَالِب، إلى ظهور السَّيد الأكبر مُحَمَّد، وهذا في مقامات أهل الشَّكّ والشِّرك. وهذه المقامات [السَّبعة][1] التي قدَّمنا ذكرها وشرحنا نعتها، قام فيها بالذَّات، لا بصورة، ولا بشخص أزاله المَعْنَى وظهر بمثل صورته كما أزال الصُّور في مقامات النُّبوة و الرِّسالة، وهي ثلاثة وستون اسمًا للاسم، من آدَم إلى السَّيد مُحَمَّد في النُّبوة، وفي مقامات الإمامة إلى المهدي، ثمَّ أحد عشر مقامًا في البَابيّة، وذلك أنَّه لمَّا شَرَّف المَعْنَى الأزل القديم للاسم بالظهور بمثل صورته، شَرَّف الاسم

[1] في الاصل: السبع

الباب بالظهور به لعظمة منزلته منه وعلو درجته لديه، وهذا ما لا يعرفه عامة أهل التَّوحيد[1] وإنَّما أوضحنا هذا الشَّرح في " فقه الرِّسالة " لئلَّا يُداخل أحدًا في ذلك شكّ، ولئلَّا يقول: لأيّ شيء كانت إرادة الاسم في ظهوره بالبابية. وقد نقل الثِّقات عن العالِم أنَّه قال: لله أنْ يظهر بالباب، وليس للباب أنْ يظهر بالله، لأنَّه دونه وهو مُكَوِّنه. فاعلم فقه ذلك.

وأمَّا أسماء الاسم فهي:

آدَم، وأنُوش، وقينان، ومهلائيل، و[يارد][2]، وإدريس، والمتوشلخ، ولمك، ونُوح، وسَام، وأرنَخْشَد، ويَعرُب، وهُود، وصَالح، ولُقْمَان، ولُوط، وإبْرَاهِيم، وإسْمَاعِيل، وإسْحَاق، وإلْيَاس، وقُصَي، ويَعْقُوب، وشُعَيب، ومُوسَى، وهَارُون، [وكالب][3]، وحِزْقيل، وشميولا، وطَالُوت، ودَاوُود، وسُلَيمان، وأيُوب، ويُونُس، واشعيا، واليَسَع، والخِضر، وزَكَرِيا، ويَحْيَ، وعِيْسَى، ودانيال، والإسكَندَر، وأزدَشِير، وسَابُور، ولُؤَيّ،

---

[1] الصفحة: ١٩

[2] في الاصل: يازد. راجع: (الطبري - أيام الرسل والملوك - ١ / ٥١٨)

[3] في الاصل: كولب

ومُرَّة، وكِلَاب، وقُصَي، وعبد مَنَاف، وهَاشِم، وعبد المُطَّلِب، وعبد الله، ومُحَمَّد، والحَسَن، والحُسَين، وعَلِيّ، ومُحَمَّد، وجَعْفَر، ومُوسَى، وعَلِيّ، ومُحَمَّد، وعَلِيّ، والحَسَن، ومُحَمَّد.

فهذه ثلاثة وستون اسمًا للاسم في مقامات النُّبوة والرِّسالة والإمامة، ولم نذكر مقام فَاطِر ولا مقام مُحْسِن وهما من مقاماته، لأنَّهما [مقامان][1] ما أزالهما المَعْنَى ولا ظهر كمثلهما، وإنَّما ظهرا وغابا، فلما غاب الفاء[2] أظهر الظُّهور بالحاء[3] لأنَّه كان[4] بذاته أمير المؤمنين، فغيَّب الحاء وظهر بمثل صورته. وجرت الظُّهورات بالقدرة في مقامات الإمامة على ماجرت في مقامات ما تقدَّم.

وفي البَابيّة: سَلْمَان، وسَفِيْنَة، ورَشِيد الهَجَرِيّ، وعبد الله بن غَالِب، ويَحْيَى بن مَعْمَر، وجَابِر بن يَزِيد، ومُحَمَّد بن أبي زَيْنَب،

---

[1] في الأصل: مقامات

[2] فاطر: فاطمة بنت النبي محمد.

[3] الحاء: هو الحَسَن بن علي بن أبي طالب

[4] الصفحة: ٢٠

والمُفَضَّل بن عُمَر، ومُحَمَّد بن المُفَضَّل، وعُمَر بن الفُرَات الكاتب، ومُحَمَّد بن نُصَير.

وذلك أنَّ آخِر مقامات الاسم مُحَمَّد بن نُصَير. وغاب الباب في ظهور الاسم بمُحَمَّد بن نُصَير بغيبة المَعْنَى، فإذا ظهر بالشخص الأوَّل والاسم الأول وهو جِبْرَائِيل، يظهر بظهور الكشف، ورجوع الدَّعوة، وإنذار العالَم كإنذاره يوم الأظِلَّة. كذلك سبيل هذا العالَم يجري لا نفاد لمُلك الله ولا إحاطة بوقته، فمن زعم أن لذلك حدًّا فذلك مشرك.

ولم نذكر شخص أبي طالب في هذه الأشخاص، لأنَّه بيته الَّذي ظهر منه، وليس هو شخص أزاله وظهر بمثل صورته، وهو البيت المعمور والسقف المرفوع، ومعنى معمور بالذِّكر مرفوع بالقدرة، وذلك ما دام يُقال: ولد أبي طالب. فهو معمور ومرفوع حتَّى يُكْشَف عن ساق، وهو ظهوره بصورة الأنزع البَطِين[1]، ثمَّ يَرُد المُلك إلى كونه كما كان في مُبتداه: رُسُلًا ونُبوَّة وإمامة، ونسلًا يُعرفون كما يُعرفون في هذا الوقت، وهو وقت

---

[1] راجع المصطلحات في الملاحق

مِن أوقات مضت وأوقات[1] تكون على أثر ما مضى سرمدًا، يصفو فيها أهل الحقّ واليقين، ويُمسَخ ويُكَرّ أهل الكفر والتَّحيير.

[القصيدة الثالثة]:

وقد قلت في بيان الأسماء شعرًا آخرًا أيضًا هو:

هَابِيل يا مولايَ — وشِيث يا كبريائي

ويُوسُف يا جمالي — ويُوشَعُ يا بهائي

وآصِفُ يا سنائي — شَمْعُونُ نورُ صفائي

وفي عَلِيّ عُلوِيٍّ — إلى عُلَى العلياءِ

ومعمدي ثاني العشر — صاحب الخضراءِ

وآدَم ثمَّ نُوح — وبالخليلِ اقتدائي

---

[1] الصفحة: ٢١

وبالكليمِ وعِيْسَى وأحمدَ اِنتهائي

إلى سليلٍ نصيرٍ أبي شُعَيب ولائي

ثمَّ جبريل يَائِيلَ مفخري واهتدائي

وحام عزّي ونخري أضحى طريق هدائي

ودَانّ ركني وعبد الله عنده بشرائي

وروزبة فهو حسبي مُكَلِم البَهْمَناء

وسلسل فهو سَلْمَان في المغيب رجائي

حسب الخَصِيبي فوزًا في الدِّين والدُّنياء[1]

[1] الصفحة:٢٢

[الفصل الخامس]

[صفات الله وأنواعها]

وقد سُئِل العالِم[1] -منه السَّلام - عن قوله في التَّعريض والتَّصريح، وهما واحد في اللَّفظ والخطاب، لأنَّ العالِم يقول القول، فهو تصريح لأهل المعرفة والإقرار، وجميع أهل البصائر والرُّتَب يعرفونه ويعقلونه بتأويله. وهو تعريض لأهل الارتياب والشَّكّ والجحود. فَمِن ذلك قوله: إنَّ لله صفات خالقات لا مخلوقات، ولله صفات لا خالقات ولا مخلوقات، ولله صفات خالقات مخلوقات، ولله صفات مخلوقات لا خالقات.

فالجواب عن ذلك:

لله صفات خالقات لا مخلوقات:

فهي علم البارئ وقدرته التي بها الكَّون والحدوث لكل مُكوَّن وكائن، ومراده في العَالَمَين العِلويّ والسُفليّ، وتقدير ذلك وعِلمه في أهل المراتب النُّورانيَّة، وذلك من حيث لا حدّ ولا نهاية له ولا لِما يجري منه.

---

[1] العالم: هو جعفر الصادق بن محمد

والجواب عن:

لله صفات لا خالقات ولا مخلوقات:

فهي السَّمع والبصر والفؤاد والقوَّة والشِّدَّة وما يجري مجرى ذلك من الصِّفات، وهذا في الشَّرح على باطن غامض لا ينكشف شرحه لكل أحد من النَّاس إلَّا عند البيان والكشف عنه. والمعنى لذلك: أنَّها لا خالقات لِكونِها هي، ولا مخلوقات بخلق الحدوث، وهي ذات سيِّدنا مُحَمَّد، لأنَّه موضع الاسم والصِّفات والنُّعوت، وكُلّ ما وقع عليه لله من صفة[1] ونعت واسم فهو مُحَمَّد.

وهي لا خالقات لكَوّن ذاتها من الصِّفات والنُّعوت والأسماء. ولا مخلوقات تعظيمًا وإجلالًا لمُحَمَّد، وقول السَّيد سَلْمَان: "لا أقول إنَّ مُحَمَّدًا مخلوق، بل أقول إنَّ الغاية فوقه" وهذه منزلة الرُّبوبيَّة التي بها استوجَب الاسم الخاصّ وهو: الله. وهذا من قول الباب، وقد سُئل عنه وعن منزلته، فقال ذلك وبيَّنَه.

و الجواب عن

---

[1] الصفحة: ٢٣

لله صفات خالقات مخلوقات:

فهي الأشخاص التي ظهرت للخلق مخلوقات، فهي التي خَلَقت بإذنه، فقال الله جلّ ثناؤه في بيانه عن ذلك في قِصَّة المسيح: ﴿ ... أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾[1] وقوله في إبْرَاهِيم والأربعة الأطيار حيث أحياهُنّ فجِئْنَه سَعياً: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]. ومِثلُه ما جرى في مقامات النُّبوة والإمامة من خِطَاب الذِّراع والحروف وفرخيّ الحَمَام، وأصحاب الأخدود -الأحد عشر وليًّا- وإحياء حِبْر

[1] سورة آل عمران: ٤٩

[2] سورة البقرة: ٢٦٠

اليهود ومَن معه من الأحبار، وقد رُوِيَّ أنَّهم كانوا سبعين حِبرًا. وهذا في مقامات النُّبوة والإمامة[1] في مُحَمَّد خاصة.

والجواب عن

لله صفات مخلوقات لا خالقات:

فهي السَّماوات والأرض والجُبّال والبحار والنَّحل وما جرى مجراها، وهي في الباطن: معرفة الباب، ومعرفة الأشخاص، بما أوردناه عن السَّيد مُحَمَّد منه السَّلام: " أنَّ كُلّ سماء سَلْسَل، وكُلّ أرض مِقْدَاد " وما كان من غيرها مما نَعَتْنا، فهم الأيتام، والنُّقباء، والنُّجباء، والمُخْتَصُّون، والمُخْلَصُون، والمُمْتَحَنُون. والأشخاص التي أُقيمت بواطن لكل الظَّواهر من الشَّرائع، والمناسك، كالصَّلاة والزَّكاة والصِّيام والحج والجهاد. وهي المراتب [السَّبع][2]، الخمسة آلاف التي أُقيمت الشَّواهد بها. فهذه كلّها مخلوقات، لها كُلّ الأشياء من الإرادة والبلوغ في أسباب السَّماوات، إلَّا أنْ تَخلق، فليس لها ذلك، ولم يخصّ به الأزل إلَّا السَّيد مُحَمَّد علينا سلامه، إذّ جعله اسمه وحِجَابه

---

[1] الصفحة: ٢٤

[2] في الاصل: السبعة

وموضع صفاته ومكانه، وهو الوجود بلا كَيفيَّة و لا إحاطة، لأنَّه لا يعلم كُنْهه إلَّا بارئه وهو المَعْنَى، ومُحَمَّد لا يُحيط بشيء من كُنْه مولاه، ولا يَبلغ إلى تحديد حدٍّ. وكيف لا يكون كذلك وهو مُكَوَن الغاية[1].

---

[1] في نسخة: الغاية و مُحَمَّد . (الناسخ)

[الفصل السادس]

[غيبة الاسم و ظهوره بمُحَمَّد بن نصير][1]

وما جاء عن سيّدنا أبي شُعَيب[2] - عليه السَّلام - و قد دخل عليه أبو عبَّاد بعد الغيبة، يسأله عن غيبة المولى الحَسَن، وقد ظهر به الاسم مُحَمَّد وهو هو، فقال له: ما ورائي لطالِب مَطلَب. يعني[3]: أنا الحِجَاب الَّذي تسأل عن غيبته، وأنَّ الباب غاب بالغيبة الواقعة بالحَسَن، وإنَّما غاب الباب، والاسم باقٍ لا يغيب بمعدن ظاهر موجود عند الأولياء، وبمعدن باطن مغمود عن الأعداء، [لأنَّه][4] مغمود -أيّ متواري- مخفيّ عن أفهام أهل الشَّكّ والجحود، باطن عن إدراكه والإحاطة به.

---

[1] هذا الفصل يلقي الضوء على ما قيل بحق ابن نصير من انَّه ادعى النُّبوة والالوهية،. كما يشرح أصل الخلاف الَّذي نتج عنه الانقسام الَّذي ادى لظهور النصيرية والاسحاقية.

[2] هي كنية مُحَمَّد بن نصير.

[3] الصفحة: ٢٥

[4] في الأصل: لا انَّه

فلمَّا أنْ خرج إلى إسْحَاق[1] وإلى ابن المُنذِر والعَطَّار، وألقى قوله إليهم، قال إسْحَاق لهم: قد ادَّعى المَعنَويَّة لنفسه، وإنَّه يقول: أنَّه غاية كُلّ غاية. فكفروا بالله وارتدُّوا عنه، وجعلوا يظهرون علم التَّوحيد. ولم يقل أحد منهم في مولانا غير هذا. وقد وجدنا فيمن أقام على القول لأبي شُعَيب، أقام على ما خرج به أبو عبَّاد، وتأولوا فيه التَّسليم لِمَا ورد عن المولى الحَسَن، حيث أمر فقال: "ما خرج إليكم مِنَّا فردُّوه إلينا "وقوله تعالى: ﴿ . . . مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا . . . ﴾[2] وكان هذا من تأويلهم خطأ ولم يصيبوا فيه، وكانوا في المنزلة مثل إسْحَاق وفرقته، نعوذ بالله من الشَّكّ والضَّلال والعمى بعد الهُدى. ووجدنا أيضًا فيمن أقام على القول بأبي شُعَيب، أقام أنَّه كان في وقت الغيبة سَلْمَان وأنه الباب، وأنَّ القول الَّذي قاله لأبي عبَّاد هو: ما ورائي لطالب باب. وهذا أيضًا فباطل[3] لأنَّهم ما

---

[1] هو إسْحَاق الاحمر النخعي الَّذي تنسب إليه الطائفة الاسحاقية.

[2] سورة الحشر: ٧

[3] الصفحة: ٢٦

رأوا هذا الظُّهور للسَّيد مُحَمَّد في البَابيِّة ولا عَرفوا قول العالِم: إنَّ للاسم أنْ يظهر بالباب، وليس للباب أنْ يظهر بالاسم. ولو أنَّهم نقلوا هذا لكان يَصِحّ لهم أنَّ الظُّهور والانتقال كان إلى انتقال الحَسَن العَسْكَرِيّ وهو مُحَمّد، والمَعْنَى عَلِيّ العَسْكَرِيّ[1]، ولم يغب إلى مُحَمَّد بن نُصَيْر -وهو أبو شُعَيب- حيث غَيَّبَه وظهر به، وإنَّما كَنَّـاه أبا شُعَيب لأنَّه تشعَّبت فيه معاني الاسم والباب من أوَّل مقام إلى آخرِه، وهذا فضل خَصَّ به السَّيد الأكبر سيِّدنا أبا شُعَيب. فأهل التَّوحيد الخالص والصَّفوة تمسكوا بالقول الحقيقي وسَلَّموا إلى ما أخرجه إليهم، وعلموا أنَّ الغاية هو مُحَمَّد، وأن ليس وراءه لطالب مَطلَب، لأنَّ الأزل لا يُدرك ولا يُحاط، و لا يُحدّ بوَهم ولا يُكيَّف في كَيفيَّة ولا في غاية، وأنَّ الطَّالِب له، بمُحَمَّد يطلبه، ومنه يجده، وذلك أنَّه هو الدَّليل عليه والدَّالّ إليه، ومن كان دليل الشيء، والدَّالّ إلى الشيء، فهو المطلوب، ومنه يَطلب الطَّالِب طلبته، وهو يرشده إلى إرادته.

[1] هو الامام الشيعي علي الهادي. راجع تراجم الاعلام

[الفصل السابع]

[اعالم الصفا]

وقد وجدنا العالَم النُّورانيّ، والعالَم السُّفليّ الظِّلّيّ الأصغر[1]، جميعًا سَلَّموا إلى مُحَمَّد وقبلوا من مُحَمَّد ما أشار إليه وأمر به ظاهرًا وباطنًا، فأهل الباطن دلَّهم على الغاية وأعلمهم أنَّه المكان الَّذي هو أوَّل الأمكنة، وأنَّ الغاية فوقه. فقبلوا ذلك منه، فأبان لهم منهج الحقّ، وألحَقَ بهم[2] الصَّفا[3] فسعِدوا ورُتِّبوا، وأوجدهم بذلك الفضل على من دونهم في الرُّتَب وهو العالم الصَّغير وأنَّهم يَحلُّون الملكوت، ويبلغون المشرق والمغرب، ويعلمون ما يَلِجْ في اللَّيل والنَّهار من الكَوْن والحُدوث، ويَدْعون لأهل القُبول، ويُوضِحون لأهل الشُّكوك، وجعلهم نجاة وملجأ يُلْجَأ إليهم. وكُلّ أهل رُتبة منهم سبب لرُتبة أُخرى، يرتقي إليها أهل الرُّتبة السُّفلى بالسبب الَّذي فوقه. وقد

---

[1] راجع (عالم صغير بشري) في المصطلحات في الملاحق

[2] الصفحة: ٢٧

[3] راجع المصطلحات في الملاحق

قَصَّ الله ذلك في كتابه وأمر به وحَثَّ عليه، فقال تعالى: ﴿ ... فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ... ﴾[1]. وقال: أسباب السَّماوات والأرض[2]. فأوجدنا أنَّهم أسباب السَّماوات والأرض، لأنَّهم نُورانيُّون من جوهر السَّماوات، وكُلّ ما وقع عليه اسم السَّماء فهو سَلْمَان وهو الباب الَّذي جُعل فيه الرِّزق فقال: ﴿ وَفِي السَّماء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[3] والرِّزق: هو العلم، ومن سَلْمَان يأتي، ألا ترى أنَّ الدَّاعي يدعو فيقول: اللَّهم ارزقني علمًا ينفعني. وفي العلم خبر رُوِيَ عن المولى جَعْفَر -منه السَّلام- أنَّه قال: "ركعة من عالِمٍ أفضل من عبادة جاهل" وقيل: أفضل من ألف ركعة من غير عالِمٍ.

وما توعدون: هو الصَّفا و الفوز والبلوغ والتَّخلُص والكشف.

وأراد بالأسباب، أسباب الأرض: الظُّهور بالبَشريّةِ بين هذا العالم الصَّغير السُّفليّ، بأنَّها تظهر بكون العالَم و تكون سببًا إلى

---

[1] سورة ص : ١٠

[2] لا يوجد في القران الكريم اية بهذا اللفظ

[3] سورة الذاريات: ٢٢

الارتقاء بالدُّعاء[1]لهم، وطرح العلم إليهم، وقد وجدنا في العالِم الَّذي أبان فضله ومنزلته، أنَّه قد كان له سببًا بلغ به تلك الغاية العظمى بقوله تعالى:

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حتَّى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمس . . . ﴾[2] وهذا ممَّا يجب أنْ يَحسن قبوله والتَّسليم له، وذلك أنَّ العالِم الكبير[3] والسَّيد العظيم، أوجدنا أنَّه اتَّبع سببًا وكان له سبب أوصله إلى تلك الغاية العظمى، فألزم العالَم جميعًا أنْ يطلبوا سببًا لنجاتهم وخلاصهم يبلغون به إلى وحدانيّةِ الله، ومن لم يجد له سببًا بقي في التِيْه والحَيرة، فليقصد كُلّ إنسان من يعلم أنَّه فوقه في العلم وأرفع في المعرفة، فليجعله سببه في الوصول إلى معرفة ما قد عرف حتَّى يُعرِّفه، فإذا عَرّفه ذلك فقد خلَّصه، ولا يدخل أحدكم كِبْر أنْ يقصد العلم الباطن حيث كان من معادن الله عزَّ وجلّ، فقد رُوينا عن العالِم -منه السَّلام- أنَّه

---

[1] الصفحة: ٢٨

[2] سورة الكهف: ٨٥، ٨٦. و في الأصل و ردت الآية الأولى مغلوطة حيث وردت: (ثمَّ أتبع سببا حتَّى إذا بلغ مغرب الشَّمس)

[3] راجع ٠عالم كبير نوراني) في المصطلحات في الملاحق

قال: "خذوا العلم ولو عن المزابل" وقال: "اطلبوا العلم ولو بالصِّين" وقد قال العالِم منه السَّلام: "لرُبَّ ذي طِمْرَين رَثَين، لو أقسم على الله لأبرَّ قَسمه" فيجب أن تعلم ما أراد بذلك كُلّه، ولا يَشْتَكل عليك، ولا تتأوَّل فيه فتهلك، وهو أن يكون رجل أرثَّ منك - في الأطمار- حالًا، وأنقص منك منزلة في دُنياه، وهو مع ذلك رفيع في دِينه، منفرد لا يعرفه الشَّاكُّون، ولا يثبته[1] الجاهلون، فذلك هو الَّذي لو أقسم على الله لأبرَّ قَسمه. وقد رُوي عن العالِم -منه السَّلام- أنَّه قال: لو أنَّ ذلك العبد أقسم على الله أنْ لا يخلق سماءً ولا ارضًا، وأنْ لا تقوم السَّاعة، وأنْ لا يعذب الله العباد، وأنْ يُخرج أهل النَّار منها، لأجابه. ولكن ذلك العبد قد أعطاه الله من معرفة هذا العالَم، فهو لا يرحم أهل النَّار، فيسأل الله أنْ يعذبهم بل يُحبّ لهم الزِّيادة من ذلك العذاب، وهو لا يُحبّ أنْ يُرحم أهل الجُحُود لإنكارهم لوحدانيَّة الله، فهو لا يسأله أنْ يرحمهم، وهو يُحبّ كَوْن السَّماوات والأرض لأنَّه قد عرفها وأقَرَّ بها،

[1] الصفحة: ٢٩

فهو يسأل الله أنْ يُكَوِنها، وكذلك جميع ما قد علمه من باطن ما شرحناه يعلم أنَّه طاعة، فهو لا يُحبّ أن يأتي فيها بمعصية.

فاقتباس العلم وطلبه، مفروض على الطَّالِبين المريدين، وأنْ يأخذوه من حيث وجدوه، وأنْ يُعظِّموا أهله ويطلبوه منهم باللِّين والرَّغبة، فإنَّهم قد أُمِروا بكتمان[1] ما أُلقي إليهم وحفظه ومنع من جاءهم بغير أُسس ورُشد، وأمَرهم عزَّ مِن قائل: ﴿ . . . فإن آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إليهم أَمْوَالَهُمْ . . . ﴾[2] وهو العلم. و﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا . . . ﴾[3] ومعنى ذلك: أنْ لا تكتموهم إيِّاها. وقد قال: ﴿ إِنَّ الذين يَأْكُلونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا انَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[4]

---

[1] في نسخة: بكتمان سر الله و ما ألقي إليهم (الناسخ)

[2] سورة النساء: ٦

[3] سورة النساء: ٦

[4] سورة النساء: ١٠

وأموال[1] اليتامى: هي العلم الباطن. واليتيم في هذا الموضع: هو الَّذي زال عنه أبوه الَّذي [بوَّأه][2]العلم، فبقي يتيمًا لا يجد من يلجأ إليه ويأنس به، فإذا عرفه العالِم، فعليه أنْ يعطيه العلم فإنَّه له، ولا يمنعه، فإنْ منعه فهو آثم . وإلى كم وبعدَ كم يعرف رُشده هذا العالَم المنكوس؟ وأمرهم فقال: لا تمنعوا الحكمة عن أهلها فتظلموهم، ولا تعطوها لغير أهلها فتضيعوها. وقد بذلنا علمنا الَّذي عَلَّمَناه الله وأوصَلَنا إليه كما أمَرَنا، فعلى مُقْتَبِسه وطالبه والرَّاغب فيه قبوله والتَّسليم إليه والعمل به ، فلا يَتمُّ قبوله إلَّا بالعمل المشروط فيه، واستعمال فقهه وفروضه، والمواظبة على التخلص من أوزاره و<عدم> التفريط فيه، وقد حَضَّ على العمل وأمَر به ووَعد عليه فقال: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . . ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

[1] الصفحة: ٣٠
[2] في الأصل: بوآه
[3] سورة التوبة: ١٠٥

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[1] و قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ... ﴾[2] وقال: ﴿ ... وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فإن اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ ... وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا... ﴾[4] والأجر هو الجزاء، والجزاء أفضل من العمل أضعافًا كثيرة كما قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ... ﴾[5].

---

[1] سورة الزلزلة: ٧، ٨. و في الأصل (و من يعمل مثقال ذرة خيرا يره.....)

[2] سورة الأنبياء: ٩٤. و في الأصل: (و من يعمل من الصالحات...)

[3] سورة البقرة: ٢١٥. و في الأصل: (و ما تعملوا من خير....)

[4] سورة المزمل: ٢٠

[5] سورة البقرة: ٢٤٥

[الفصل الثامن]

[دلائل ألوهية علي بن أبي طالب]

وليس للخلق حُجَّة[1] على البارئ بعد التَّعريض والتَّصريح والكشف والظُّهور، ووجود جميع ما عرَّض به ظاهراً وباطناً وقد قال في التَّصريح: ﴿ ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ... ﴾[2]. وقال: ﴿ ... وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾[3]. وقال في التَّعريض: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا *رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا *وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا *وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا *أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾[4]. ثمَّ كان القول بالتَّصريح بعد التَّعريض على مِنبر الكُوفَة كشفًا: أنا سَمكت سماءها، وسطحت أرضها، وأنرت قمرها، وأنبت

[1] الصفحة: ٣١

[2] سورة الأعراف: ١٧٢

[3] سورة الأنبياء: ٩٢

[4] سورة النازعات: ٢٧ - ٣٢

شجرها، وأجريت أنهارها. ولا فرق بين الخطابين لمن عَقِله.
وإنَّما أقمنا هذه الشَّواهد كلّها، لأنَّا لمَّا وجدنا الصَّانع قد أخبر
بصنعته تعريضًا وتصريحًا، وجَب علينا أنْ نجيب عند ظهور
القدرة، ونسَلِّم ونؤمن، ولا نشك. فكان التَّعريض ما قاله في
الكتاب الَّذي نطق به الاسم، والتَّصريح ما نطق به المَعْنَى على
المِنبر كشفًا بقوله: أنا فعلت وأنا أفعل. وذلك أنَّه مُكَوِّن
الأشياء، وكَوْن الاشياء محمَّد.

[الفصل التاسع]

[من تفسير سورة يُوسُف]

وقد ذكرنا أنَّا نأتي بشرح ذلك وما قدَّمنا ذكره في قِصَّة يُوسُف، ونصصنا على الجُبّ.

فالجُبّ: هو قولهم: أنَّه ظهر من الأرحام، وسكن البطون وهي فَاطِمَة ابنة أَسَد، لأنهم زعموا أنَّها أُمُه.

والسَّيَّارة: كانوا أولاد عبد المُطَّلِب جميعًا من ولد[1] أبي طالِب: طالِب، وعَقِيل، وجَعْفَر. لأنهم السَّيَّارة بالشَّرف الَّذي أُعْطُوه من ذلك الجُبّ، وظهوره عندهم مِنه حتَّى رتَّب فيهم هذا الشَّرف، فهم السَّيَّارة بالشَّرف العالي بين هذا العالَم لا يَعظُم فيهم إلَّا من كان من ذلك المعدن. وإنَّه ليظهر سائر أولاد عبد المُطَّلِب من ولد العَبَّاس وقُثَم وسائر ولد العَبَّاس الَّذين أعقبوا، فلا يكون لأحد منهم الرُّتبة التي لولد أبي طالِب، وذلك كُلّه لمعنى الجُبّ، وما ادّعوه من ظهور للمعنى منه. فإذا

[1] الصفحة: ٣٢

قيل: عَلَوِيّ أو طَالِبِيّ. فقد تناهى الشَّرف، فإن جُحِد وكُوبِر وعلت عليه يد الأضداد فهو بمعنى ما أوجد في المقامات الحقيقية وتلك باطنه. وأُقيمت هذه ظاهرة لئلَّا يرجع مَن على دُرَج التَّقصير و التَّفويض، فإنَّه قد روي: إنَّ مِن التَّقصير يُرقى إلى التَّفويض، ومِن التَّفويض يُرقى إلى التَّوحيد. و هي الحُجَّة للسالك القاصد إذا تناهى إلى مُدَّة البلوغ إلى التَّوحيد.

وقوله: "يا بُشرى هذا غلام":

فالقائل لهذا: مُحَمَّد. وكان في ذلك الوقت يَعْقُوب. وأنَّه لما ظهر المَعْنَى من فَاطِمَة ابنة أسد، قال: يا بُشرى. أراد بذلك إشارة إلى ذاته: يا حَبْوَتي وحظِّي وسَناي، أهذا غلام كما تظنون أنتم يا ولد أبي طالب؟.

والإخوة هناك ليوسف: هم هؤلاء[1] الَّذين كانوا لعبد المُطَّلِب، لأنهم كانوا عشرة من الذُّكور، وكذلك كان ليعقوب عشرة من الذُّكور غير يُوسُف وأخيه بِنْيَامِين. وهو العزيز لأنَّه حيث ظهر بعبد المُطَّلِب في قُرِيش كان سيدها والمطاع فيها وصاحب

[1] الصفحة: ٣٣

السِّدَانة والـكَعبة، وهو الَّذي رَدَّ الأفيلة ومَلِك الحَبَشة، وخرَّت له الأفيلة سُجَّدًا حين أتى مَلِك الحَبَشة لتخريب الـكَعبة، فأظهر الطَّير الأبابيل، والرَّمي بالحجارة التي من سِجِيل. وقد كان مُحَمَّد <هو> يَعْقُوب في الوقت الأوَّل، وكان ظاهرًا بالعزيز للاختبار. وكذلك كان عبد المُطَّلِب ظاهرًا يوجد ما شرحناه، وعبد الله ظاهرًا وهو مُحَمَّد، ولم يَغِب عبد المُطَّلِب، والمَعْنَى ظهر بالذَّات وأظهر قُدَّامه عبد الله والذَّبح للنُّوق، وكان المَعْنَى في ذلك الوقت عبد المُطَّلِب، ثمَّ غاب فاختفى المَعْنَى في البيت الَّذي ظهر منه بالذَّات وهو أبو طالب لأنَّ المَعْنَى ظهر منه بذاته، وكذلك كان يُوسُف وهو المَعْنَى ظهر بذاته، و إنَّما قال يُوسُف للعزيز:

"اجعلني على خزائن الأرض":

ولا يُسمى العزيز إلَّا لمن سمَّاه الله عزيزًا حكيمًا وهو مُحَمَّد. ولا يملك خزائن الأرض إلَّا هو، والخزائن التي ذُكرت: خزائن

العلم. والخُزَّان لها: أهل المراتب من الباب والأيتام ومن يليهم[1].

"إنَّي حفيظ عليم":

وهو الَّذي أشار إليه يَعْقُوب حيث أرسل بِنْيَامِين مع إخوته، وقال: فالله خير حافظًا و هو أرحم الرَّاحمين. فأشار إلى المَعْنَى الغاية، وكان قول يَعْقُوب تعريضًا بيُوسُف، وصرَّح بها يُوسُف وقال: اجعلني على خزائن الأرض. و معنى اجعلني: عرِّفني خزائن عِلمك، إنِّي حفيظ عليم بهم، فصرَّح بها يُوسُف وأشار إلى ذاته.

ومعنى "فأدلى دَلْوَه":

هو ثبوت الحُجَّة منه، وإثباتها في حِجَابه، وهذه كلمة في العربية من الكلام المعلوم المؤكد في التَّعاريف والوصف للناس[2] أنْ

---

[1] الصفحة: ٣٤

[2] في الأصل وردت كلمة النَّاس مكررة مرتين، و قد علق الناسخ في الهامش بقوله: " و في نسخة: و هذه الكلمة في العربية من الكلام المتعالم المتعارف بين النَّاس"

يقال للفاضل: أدلى فلان بحُجَّته. ويقال للرَجل إذا أفحم خصمه: أدليت بحُجَّتك.

ومعنى قوله: "وشَرَوه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزَّاهدين":

وهو أنَّهم استبدلوا به وهو الغاية بخسًا. والبخس: هو الظُّلم، أيّ ظُلمًا لأنفسهم وبخسًا لهم، وقال في كتابه: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1].

والدَّراهم المعدودة:

هم العدد الَّذين قُدِّموا عليه، وخُلِطوا به في الإمامة معه. فإذا قالوا ونَصُّوا على ما يَدِينون به قالوا: إنَّ العشرة[2] هم أصل الدين، ويزعمون أنَّ العَين فيهم، والله -عزَّ وجلّ- أعلى

---

[1] سورة الشعراء: ١٨٣

[2] العشرة: يقصد بهم الصحابة العشرة المبشرون بالجنة و الَّذين علي بن أبي طالب احدهم.

وأعظم وأكبر، وهم أشقى وألعن وأكفر، والعَين أعلى مما[1] يقولون وهم أكفر في قولهم، وإنَّما العدد هم: التِّسعة الَّذين ذكرهم الله في كتابه فقال: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[2] والمدينة: مُحَمَّد، لقوله صَراحًا: أنا مدينة العلم و عَلَيَّ[3] بابها. والمَعْنَى فوق اسمه. و يدخل في التسعة:

العَبَّاس: لتفضيله وتفضيل عَقِبه بالنسبة، ولبسهم الخلافة وتسميتهم باسم أمير المؤمنين.

وعبد الله بن العَبَّاس.

ومَرْوَان بن الحَكَم: لأنَّه شاهد الميم ونفاه، وكان أحد مَن تسمَّى بهذا الاسم.

---

[1] الصفحة: ٣٥

[2] سورة النمل: ٤٨

[3] هذا الحديث من الاحاديث الشيعية، وتعمد النصيرية الى قراءة كلمة (عليٍ) بجعلها: حرف جر (على) مضاف اليها ضمير المتكلم (انا) لتصبح عليِّ بدل عليٍّ خلاف لما هو عند الشيعة.

ويَزِيد بن مُعَاوِية: لأنَّه تسمَّى أيضًا بهذا الاسم، وكان شاهدًا في وقت الميم[1].

وعَمْرُو بن العَاصّ: لأنَّه كان الميم أمَّرَه على نفر ممن ذكرنا[2].

وقُثَم بن العَبَّاس: وذلك أنَّه عميت عيناه عند مشاهدته للغسل و كان ذلك تبيينًا لذَمِّه.

وخَالِد بن الوليد: لإطاعته لأمر أبي بَكْر وعُمَر واحتماله السَّيف وتخبيئته، حتَّى خاف أبو بَكر من وَبَال أمره وعاقبته، فقال: لا يفعل خَالِد ما آمر به، وهو في الصَّلاة. وقبض أمير المؤمنين عليه وهَزَّه إليه حتَّى أحدث في أثوابه، وقال له: أكنت تفعل ما أُمرتَ به؟ فقال: نعم. وعند أهل الظَّاهر[3] وجميع النَّواصب[4] أنَّه محمود، وهو عندهم صاحب الفتوح.

---

[1] يزيد بن مُعَاوِية بن أبي سفيان لم يشاهد النَّبيّ و لم يولد في أيامه اصلا.

[2] و في نسخة: و الفضل بن العَبَّاس، و قُثَم بن العَبَّاس و ذلك لأنَّه غطى عينيه عند مشاهدته الغسل و كان ذلك تبيينا لذمه. (الناسخ)

[3] اهل الظاهر هم الشيعة

[4] هم اهل السنة. راجع (ناصبة) في المصطلحات في الملاحق

ومُعَاوِية وابنه يَزِيد[1]: لأنَّهم أيضًا تَسَموا بهذا الاسم، وكانا حاضرين في وقت الميم[2] وهم الَّذين [عَنَتهم][3] الملائكة، فقالوا: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . . . ﴾[4]. وفيما رويناه عن المولى عزَّ عِزُّه: أنَّهم رَسَخوا في الفِضَّة، ورُدِدوا في الدَّراهم، فُيضرب عليها اسم المَعْنَى والاسم أبدًا: لا إله إلَّا الله مُحَمَّد رسول الله. إقامة للحُجَّة عليهم، وفيهم قال الله تعالى وفي أتباعهم ومن كان من [سنخهم][5]: ﴿ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ. . . ﴾[6]. ولم يكن في نفوسهم أكبر من الدَّراهم،

---

[1] الصفحة: ٣٦

[2] يزيد بن مُعَاوِية ولد سنة ٢٦ هـ أيّ بعد وفاة النَّبيّ صلى الله عليه و سلم بخمسة عشر سنة.

[3] في الأصل: أنتهم

[4] سورة البقرة: ٣٠

[5] في الاصل: سنحهم (بالحاء). والصحيح: سنخهم (بالخاء) ومعنى السنخ: أصل الشيء (لسان العرب – مادة " سنخ)

[6] سورة الإسراء: ٥٠، ٥١

ولم يكن في وقت كَوْنهم بالبَشريّة عندهم شيء أكبر منهم قَدْرًا ولا حَظًّا ولا منزلة ولا خطراً، وكذلك هم في الرَّسخ[1] معبودون، وليس في نفوس العالَم شيء أعظم منهم يَحْذَرون عَدَمَتَهم ويتخذونهم عِدَتَهم وسَنَدهم، وكلما وصل إليهم منها شيء اشتد طغيانهم وعُتُوهم وكفرهم، لقوة كون ما مَدت إليهم من ذاتها ووَلَّهتهم بحسنها واحتوت عليهم بحلاوتها ومازجت جوهرهم بظُلْمَتها وكَدَرها، [فهم][2] كلما وثقوا بها واطمأنوا إليها، تقاعسوا عن طلب الخلاص، وزهدوا في الحقيقة، وأقاموا على الضَّلال.

ومعنى قوله: "كانوا فيه من الزَّاهدين":

وهو المَعْنَى لمَّا تمسكوا بالعشرة ورووا فضلهم، زهدوا في معرفة المَعْنَى والاسم والباب، وعبدوهم واتخذوهم أربابا[3] وقد قال المولى جلَّت قدرته: من أحب شيئًا عَبَده، والمحب لله فلله

---

[1] راجع (رسخ) في المصطلحات في الملاحق

[2] في الأصل: فهو

[3] الصفحة: ٣٧

يعبد. وقد قال منه الرَّحمة: لَيَأتي عليكم وقت يكون أحدكم بدرهمه أوثق منه بربِّه. ومعناه: أنَّه يكون أشدّ بالضِّد[1] إيمانًا وأوثق عزمًا وأوضح يقينًا أنَّه ربُّه مِن أنَّ المَعْنَى ربُّه. وقد قال العالِم: مَن جهل شيئًا عاداه... وإنَّما عُودي أمير المؤمنين من حيث جُهِل. وكذلك من رَغِب عن شيء زهد فيه. ولا يكون شيء أعظم ولا أشدّ ولا أظهر من زُهد هذا العالَم في أمير المؤمنين وميلهم إلى العشرة. و هم تسعة -كما ذكرهم الله- ويدخل معهم مُعَاوِية فيصيرون عشرة. والتِّسعة قد تقدَّم ذكرهم و أسماؤهم.

"وقال الَّذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه":

والَّذي اشتراه هو الَّذي عرفه بالحقيقة ودَانّ به، وقد قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ . . . ﴾[2] ولم يقل من الكافرين، و هو أنْ عَرَّفهم نفسه.

---

[1] الضد: ابليس

[2] سورة التوبة: ١١١

وأمَّا مصر: فمعناها عن العالِم منه السَّلام: إن مصر هي مُحَمَّد في مقالة المُحَمَّدِيّة، وفي مقالة العَيْنِيّة الباب سَلْمَان. وقد قال الله جلّ وعلا: ﴿ ... ادْخُلُوا مصر إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ... ﴾[1] فمن قال أنَّ مُحَمَّدًا مصر، قال في ذلك: إنّا من مُحَمَّد عرفنا، وهو خاطبنا، وله وجَدنا، وعلى المَعْنَى دَلَّنا، فكان الواسطة بيننا وبين الغاية. وقالت العَيْنِيّة: مِن الباب عرفنا مُحَمَّدًا، وعليه[2] دَلّنا، ومِن عنده حَمَل وإلينا أدى، وإنّا لم نجد من سَلْمَان حدًا نَحُدُّه، ولا وصفًا نَصِفه، فكيف تَحُدُون مُحَمَّدًا وتَصِفونه، وإن مُحَمَّدًا لم يعرفه سَلْمَان كُنْه المعرفة. وقد قالت العَيْنِيّة للمُحَمَّدِيّة: قد أجمعنا على أنَّ للغاية بابًا، والأمر واقع بالإشارة إلى الباب، فقال: ﴿ ... ادْخُلُوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ... ﴾[3] يعني: القديم. وقال: باب حِطَّة. وقال: ﴿ ... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ

[1] سورة يُوسُف: ٩٩

[2] الصفحة: ٣٨

[3] سورة البقرة: ٥٨

أَبْوَابِهَا . . . ﴾[١]. وقال: ﴿ . . . بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾[٢]. وقال: ﴿ . . . وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . . . ﴾[٣].
وهذا كُلّه وما وقع عليه اسم الباب فهو سَلْمَان، والاسم أجَلّ وأعظم من أنْ يقال له باب إذا وجدنا النص على الباب، كما أنَّ مُحَمَّدًا لا يقال له معنى إذا كان الاسم وهو يوجد معنى غيره، وذلك أنَّ المَعْنَى الَّذي يجده سَلْمَان هو مُحَمَّد، وبمُحَمَّد يجد سَلْمَان الأزل.

والقميص: هو الظُّهور بالبَشريّة. والدَّم عندهم: هو الذَّم عند قولهم إنَّه بشر مثلهم وهو كَذِب من قولهم. والقميص: هو الظُّهور بالشَّخص الموجود بالعزيز هناك، وبيعقوب هاهنا. وكذلك القميص الَّذي قال: اذهبوا بقميصي هذا، فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيرًا: وهو حيث ظهر المَعْنَى من يَعْقُوب فقال لهم: إنَّ المَعْنَى واحد. ومعنى يأتي بصيرًا: أيّ مُبَصِّرًا لكم

---

[١] سورة البقرة: ١٨٩

[٢] سورة الحديد: ١٣

[٣] سورة الزمر: ٧٣

بالسُّجود لي، وعند ذلك تسجدون[1] لي. فأوجدهم السُّجود حين دخلوا عليه.

ولو ذهبنا إلى أنْ نأتي على شرح هذه الآيات لتطاول الفقه ونحتاج أنْ نأتي على شرح مثله مما تقدَّم وكشف ما لم يأتِ فقهه.

[1] الصفحة: ٣٩

[الفصل العاشر]

[في تفسير معنى اسم الله والرَّحمن]

فمن ذلك:

ما رُوَي عن يَحْيَى بن مَعِين السَّامِرِيّ، قال: لقيت سيِّدنا أبا شُعَيب مُحَمَّد بن نُصَير إليه التَّسليم، فقلت: يا سيِّدي، أريد أنْ تُعَرِفني مما سمعته من غرائب الفقه، وما أرجع به إلى تعريف المؤمنين إذا سُئلت عنه؟ فقال: نَعَم يا يَحْيَى، حضرت بين يدَيّ مولانا الحَسَن منه السَّلام، وقد سأل سائل عن شرح فقه اسم الله تبارك وتعالى، فقال: إنَّ الألف هو الصِّبْغَة. واللاّمَين الفِطْرَة. والهاء القدرة. قال أبو شُعَيب، فقلت يا سيِّدي: فما معنى الصِّبْغَة؟ فقال: إنَّ الصِّبْغَة تَفَرد الله تبارك وتعالى بها دون غيره، ولم يظهر بمثلها أحد. فقلت: مولاي، فما معنى الفِطْرَة؟ قال: فِطْرَة الله التي فَطَر النَّاس عليها. فقلت يا سيِّدي: وما تأويل ذلك؟ فقال: إنَّ الله -جلّ وعلا- أظهر الاسم من حيث ظهر لهم. قلت: سيِّدي قد غَرُبَت علي معرفة ذلك؟ فقال: أنَّ الله تبارك وتعالى أظهر الخلق بالأسماء والصِّفات، ثمَّ

ظهر لهم باسم وصفة كما أظهرهم، ودعاهم إلى نفسه، وكان ذلك عدلًا منه[1] عزَّ وجَلّ. ثمَّ قال مولاي أبو شُعَيب: ما تقول يا يَحْيَ في قوله: ﴿...ثمَّ اسْتَوَىٰ إلى السَّماء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ...﴾[2]؟ فقلت: اللَّهم لا علم لي به. فقال مولاي: يا يَحْيَ، كُلّ سماء سَلْسَل. ثمَّ قال: يا يَحْيَ، ما تقول في قوله: ﴿...وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ...﴾[3]؟ فقلت: اللَّهم لا علم لي به. فقال: يا يَحْيَ، تحقق بالماء فإنَّه سلسبيل. ثمَّ قال: ما تقول في قوله: ﴿... وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ...﴾[4]؟ فقلت: لا علم لي. فقال: تحقق بالعرش فإنّه الميم، وهو الَّذي عرَّش في قلبك حقيقة معرفته. قال يَحْيَ، فقلت: ما معنى الثَّانية؟ فقال: هم المتحققون به. وكذلك: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى

---

[1] الصفحة: ٤٠

[2] سورة البقرة: ٢٩

[3] سورة هُود: ٧

[4] سورة الحاقة: ١٧

الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1] وهو لمَّا استوى المولى على العرش يوم كسر الأصنام- أصنام قُرِيش- بمكة. فقلت: يا مولاي، إنّي سمعت إسْحَاق يروي عن مُحَمَّد بن سِنَان أنَّه قال: كان مقام الرَّحمن في ذلك مقام الحَسَن. فقال: مَه. اقرأ: ﴿... قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ...﴾[2] والحُسنى: هي الحاءات[3] الثلاثة. والله: هو مُحَمَّد. والرَّحمن: فَاطِر، ولمَّا ظهرت بالتأنيث جمعت الحروف من كُلّ اسم ظهر حرفان، فكان من ذلك: الحاء والنُّون من الحَسَن والحُسَين ومُحْسِن، وكان منها ومن مُحَمَّد: الميم، وكان من الاسم المتجلي الجليل وهو الله: الألف واللام[4] حرفان، كما كان من كُلّ اسم ظهر حرفان، وبقيت الرَّاء في الرَّحمن لأنَّها كانت إشارة المَعْنَى

[1] سورة طه: ٥

[2] سورة الإسراء: ١١٠

[3] الحاءات الثلاثة: الحسن والحسين ومحسن

[4] الصفحة: ٤١

إلى جَعْفَر[1]، فلمَّا ظهر المَعْنَى بمثل صورة جَعْفَر، أظهر الكشف بالدَّعوة والنِّداء في مئذنة الجامع بالكُوفَة بتصريح أبي الخَطَّاب، فكانت هذه الرَّاء في هذا الموضع والمقام المفرد فصارت: رحمن رحيم، فدخلت الياء وهي الباب في رحيم، لأنَّه مُحْدَث بعد القديم الَّذي أظهره المَعْنَى، ولم تدخل في رحمن لأنَّه يمكن أنْ يُقال: فلان رجل رحيم، ولا يقال: رحمن. ورحمن أربعة أحرف، و الله أربعة أحرف، و مُحَمَّد أربعة أحرف.

فقد أبنَّا لك في هذا المَعْنَى ما لم يُفصِح به أحد من أهل التَّوحيد ولا كَشفه، وإنَّما شرحناه لأنَّا قد آلينا على أنفسنا أنْ لا نكتم شيئًا مما نَعْلَمه عن أحد من أهل التَّوحيد ممن خصصناه بهذه الرِّسالة، لكي لا نكون من الَّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ . . . وَمَن يَبْخَلْ فَإنما يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ . . . ﴾[2] وهذا من الشَّرح الباطن الَّذي لا يُصَرَّح به إلَّا لمن وفقه الله وهداه واختصه واجتباه. وإنَّما قال: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾

---

[1] جَعْفَر بن مُحَمَّد الملقب بالصادق.

[2] سورة مُحَمَّد: ٣٨

وهي فَاطِر، والاستواء كَوْن الشيء إلى معناه ونهايته، فلما قال: الرَّحمن على العرش استوى. فالعرش أراد به: عُلوّه على جميع المُلك، وجعل المُلك ومن فيه دونه، وجعله مُكَوِّنه، وذلك أنّ المَعْنَى لا يقله[1] شيء، ولا يُمَثَّل به شيء، ولا تُضرَب له الأمثال ولا به، وإنَّما ضرب الأمثال بمُحَمَّد. وقال: ضرب الله مثلًا. فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ... ﴾[2]والقران هو: مُحَمَّد.

وقال تعالى: ﴿ ... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ... ﴾[3] والله هو: مُحَمَّد.

والخلق والتَّكوين والنَّشأة الأولى والأُخرى والتَّصوير والتَّحويل والتَّبديل والخَسف والرَّجف والصَّواعق والزَّلازل كلّها، وما حدث بعد كَوِن مُحَمَّد، فهو بمُحَمَّد فِعلُه وتكوينه، وقد رتَّب

[1] الصفحة: ٤٢

[2] سورة الروم: ٥٨

[3] سورة إبْرَاهِيم: ٢٥

لأفعالها أشخاصًا من أهل المراتب والدُّرَج، كُلّ شخص منها له من هذه رُتبة يفعلها و يجريها وقد خصَّه الله بها.

ثمَّ قال: اكتفيت يا يَحْيَ؟ فقلت: يا سيِّدي، أسالك عن أوَّل الحروف ما هي؟ فقال: النُّقطة. فقلت: ما مقام الألف؟ قال: الهِجرة. قلت: فما مقام اللَّامين؟ قال: المِحْنَة. قلت فما مقام الهاء؟ قال: هي القدرة بعينها. قلت: سيِّدي، الساعة قلت لي أنَّ الألف هو الصِّبْغَة، ثمَّ قلت أنَّه الهجرة! فقال: إنَّ المعرفة مجهولة عند الأضداد. قلت: فما معنى المِحْنَة؟ فقال: هي الظُّهورات بالنُّورانيّة في كُلّ عصر وزمان بغير الأسماء والصِّفات لوقوع المِحْنَة والاختبار ثمَّ النَّقْلَة منها، لأنَّ الله[1] تعالى دعا من نفسه إلى ذاته بنفسه، وظهر للعالَم بمثل صُوَرهم، فلمَّا ظهر لهم بغير الصُّورة التي دعاهم بها تمَّت مِحْنَته، ليهلك من هلك عن بيِّنه و يَحْيَ من [حيَّ][2]عن بيِّنه، فدعا وهو الله بالرُّبوبيَّة إلى المَعْنَى، والعالَم يشيرون بالرُّبوبيَّة إليه إذّ قالوا: ربنا

[1] الصفحة: ٤٣

[2] في الأصل: حيي

الله. وكذلك أخبر فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ...﴾[1] فأوجدهم أنَّ هذا الاسم المستعار من غاية، وأنَّ الإشارة بالعبوديَّة إلى تلك الغاية، وكذلك إذا أشار العارف إلى مُحَمَّد أنَّه الله، وهو عارف بالغاية أنَّه الغاية، كان مصيباً، لأنَّه إنَّما قَصْده الغاية والمَعَنَويَّة، وإنْ كانت الأسماء والصّفات والنُّعوت واقعة على مُحَمَّد، ومن مُحَمَّد يقع موضع الحمد والشُّكر والتَّعبد، وقد أبان في التَّعبد للاسم بقوله: ﴿...أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[2]. فألزَم شكر الوالدين كشكره وقَرَنه معه، وهذا من أكبر علم الباطن، وقد قال في مثل ذلك: ﴿فإذا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا...﴾[3] فقد أضاف ذِكره إلى ذِكر الآباء واستثنى فيه بقوله: "أو أشدّ ذِكرًا". فأمَّا "أنْ اشكر لي ولوالديك": فباطنه عند أهل التَّوحيد أنَّ

---

[1] سورة آل عمران: ٥١

[2] سورة لُقْمَان: ١٤

[3] سورة البقرة: ٢٠٠

الوالدين هما مُحَمَّد وسَلْمَان، و[هما][1] الاسم والباب، لأنَّهما كانا سبب العالَم إلى النَّجاة والخلاص، فمحمد دَلَّ سَلْمَان على معرفة[2] الأزل، وسَلْمَان دَلَّ مَن دُونه إلى معرفة الاسم، فمن عرف الاسم بالحقيقة عرف من هو المَعْنَى، فصارا هاهنا الوالدين الَّذين أمر الله بشكرهما، والشُّكر له على التَّوفيق لقبول ذلك، فإنَّه إنْ لم يلحق [أحدًا][3] التَّوفيق والقبول من الغاية، لم يكن له إلى قبول ما يجده مُحَمَّد وسَلْمَان سبيلًا، كما لم يُوَفَّق ولم يقبل الأوَّل إبليس وأهل مراتب الكفر، وهم يعاينون القُدَر في الأعصار والأدوار والأكوار، وقد كَرَّرهم وردَّهم ونقلهم، ومع كُلّ ذلك لا يَرْجِعون لعدم القبول والتَّوفيق. ومن وُفِّق وقُبِل كان له حظّ سابق وإرادة متقدمة، فهو يجيب إلى الحقّ من لا يتعاظم عليه صغيرة مما أورده عليه ولا كبيرة، والشُّكر لله على التَّوفيق هو الموصل إلى الخلاص والنَّجاة.

[1] في الأصل: هم
[2] الصفحة: ٤٤
[3] في الأصل: أحد

وأمَّا قوله: "فاذكروا الله كذكركم [أباءكم]"[1]: فإنَّ العارف إذا عرف منزلة سَلْمَان وعَظَمَته، ومنزلة الاسم وجلالته، أقامته الهيبة تحت القبول لِمَا ورَد عليه من الاسم والباب، لأنَّه قد رأى معنويَّة الرُّبوبيَّة هناك، فنُبِّه إلى الذكر في ذلك لـمّا قال: "فاذكروني كذكركم [أباءكم][2] أو أشدَّ ذكرًا": أراد به اعرفوا معنويَّتي كما عرفتم مُحَمَّدًا وسَلْمَان. أو أشدَّ معرفة: أراد أنّي أعلى منهما منزلة، فهو وإنْ كان بدأ بذكرهما فقد أبان أنَّهما دونه. وقوله: "أو أشدَّ ذكرًا": ولا تكون شِدَّة الذكر إلّا[3] للغاية الأزل. فيجب أنْ تعرف هذا يا يَحْيَى.

[1] في الأصل: ابائكم
[2] في الأصل: ابائكم
[3] الصفحة: ٤٥

[الفصل الحادي عشر]

[ظهور الله لخلقه كمثلهم]

ثمَّ إنَّ الله تعالى ظهر للعالَم بصوَرهم، ولم تكن هذه الصُّورة تلك الصُّورة التي دعاهم بها، لأنَّها كانت في وقت الدَّعوة نُورانيَّة، وكانوا هم في العالَم العُلوِيّ[1] النُّورانيّ، فدعاهم من حيث هم، ثمَّ مازجت الظُّلمة والكدر مَن تخلف عن الدَّعوة واستكبر عن الإجابة، فنُقِل إلى [سِنْخ][2] غير النُّورانيَّة، إلى ما هو من جوهره من الإبليسيَّة، ومَن أجاب [بقي][3] بحاله نورًا، ولم يحلّ، ولم يتغير، ولم يحتج إلى أنْ تتغير له الصُّور والصِّفات والنُّعوت، بل كان إذا رأى ما يبديه مولاه من أرادته في ظهوره بالمقامات والصُّور المنتقلة والأسماء المختلفة لا يجد إلَّا ما أوجده مولاه أولًا، ولا يشتبه في ذلك ولا يلتبس عليه شيء منه. والعالَم الظَّلْمِيّ لـمّا أنْ ظهر لهم بصورة غير الصُّورة

---

[1] في الأصل: كلمة " العلوي " مكررة مرتين

[2] في الاصل: سنح

[3] في الأصل: كان

المرئية في النُّورانيَّة وعَظَمَة اللَّاهوت[1] والجَبَروت، رأوه بصوَرهم على أمثالهم، وأظهر فيهم أنَّه يفعل أفعالهم، ويجري عليه ما يجري عليهم من الأكل والشُّرب والبول والغائط والجنابة والنَّوم والتَّوالد والصِّحة والمرض والشِّدَّة والرَّخاء والموت والقتل. وقال مع هذا: أنا ربّكم الأزل. فقالوا: ربّنا عظيم كبير لا يقبل هذا الكثيف، وكيف يكون هذا هو مِثلنا ونرى فيه جميع ما نجد فينا!؟ فأظهر القدرة الرَّبَّانيَّة والأفعال[2] المَلَكوتيَّة، وأخبر وأنبأ بما كان ويكون. فلمَّا بدا لهم ذلك منه وأظهره، ازدادوا كفراً، وقالوا: هذا هو السِّحر والكهانة. فكان من قولهم هذا إعادة الكرَّات[3] وإدارة الأدوار[4]، ليصفوا العالَم بالنَّقل والتَّرديد، كُلٌّ منهم إذا بلغ أجله لا يتأخر عن القبول والتَّسليم، كما قال جلّ من قائل: ﴿... فإذا جَاءَ

---

[1] راجع (لاهوت) في المصطلحات في الملاحق

[2] الصفحة: ٤٦

[3] راجع (كرة) في المصطلحات في الملاحق

[4] راجع (دور) في المصطلحات في الملاحق

أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ...﴾[2] والأجلين معرفة سَلْمَان ومُحَمَّد، فإنَّه أولًا يَعرف سَلْمَان، ثمَّ يَعرف من سَلْمَان مُحَمَّدًا، حتَّى يدخل من الباب كما أمرنا. فإذا قضى هذين الأجلين فلا عُدوان، أيّ فوقهما بارئ البريَّة. ومعنى لا عُدوان: أيّ ليس مُحَمَّد الغاية التي هي المَعْنَى. ولهذا قال تعالى: ﴿...لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ...﴾[3] وقال: ﴿...كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾[4]: وهو أنَّ كُلَّ شيء هالك إلَّا وجهه، سؤال أيّ: إلَّا علمه، وهو مُحَمَّد، وفيه قوله: ﴿...وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ...﴾[5]وقوله:

---

[1] سورة الأعراف: ٣٤

[2] سورة القصص: ٢٨

[3] سورة الأنفال: ٤٢

[4] سورة القصص: ٨٨

[5] سورة يس: ٦٩

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ...﴾[1]. وقوله للعالِم: ﴿... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ...﴾[2]. وقوله: ﴿...انَّما أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي...﴾[3]. وقوله: ﴿...وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ الَّا قَلِيلًا﴾[4] وقوله: ﴿...كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[5]. وهذا كُلّه وأمثاله في مُحَمَّد. وفي قوله: ﴿...وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[6]والنفس[7] المحذرة: مُحَمَّد، لأَنَّه موضع النَّعت والصِّفة له، فقال: ويحذركم الله نفسه أنْ تجعلوه مخلوقًا يجري عليه ما يجري على المخلوقين.

---

[1] سورة الأنبياء: ٨٠

[2] سورة الكهف: ٦٦

[3] سورة القصص: ٧٨

[4] الإسراء: ٨٥

[5] هذا الجزء من الآية يأت في ستة مواضع في القران

[6] سورة آل عمران: ٢٨، و سورة آل عمران: ٣٠

[7] الصفحة: ٤٧

[الفصل الثاني عشر]

[في معنى الموت الظاهري والباطني]

وأما قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾[1]: فهي كُلّ نفس مخلوقة من مُحمَّد ذائقة الموت والتَّنقل، ويجري عليها العتَب والتَّحذير والتَّخويف، وترجو وتخاف. فهي بحيث ذلك وهو الموت لها، وهذا الَّذي وصفناه. وكذلك يجري على درجات العالَم الكبير النُّورانيّ، وهو الموت الباطن، وهو المضروب عند العالَم السُّفليّ إذا بلغ من أحد عتب لأحد، أو تواعده، أو قَلاه، أو نقص من رتبته عنده، أنْ يقول: الموت أهون مما جرى عَلَيّ، ودفعت من كذا وكذا، وليتني متّ ولم يجرِ عَلَيّ كذا وكذا. فهو مأخوذ من موت العالَم العُلوِيّ. وأمَّا العالَم السُّفليّ: فالموت عندهم هو الكفر الَّذي هم فيه، فإنَّهم يذوقون الموت وأنواع التَّراكيب بالجحود والإنكار، فإذا صاروا إلى المعرفة، لم يذوقوا ذلك الموت وأنواع العذاب، وصاروا إلى

[1] سورة آل عمران: ١٨٥. و سورة الأنبياء: ٣٥. و سورة العنكبوت: ٥٧

المنزلة الأُخرى، وصَفوا إلى أنْ يصيروا في عالمهم، [وقد][1] أبان الله تعالى ذلك بقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ. . . ﴾[2] لأنَّ من صفا لا يُرَد إلى الكدر، ولا يعود إلى الظُّلمة، لأنَّه قد عرِف وعاد إلى جوهرة وكُنْهِه. وكذلك النَّفس مجملة موصولة بمعناها، فما كان من النَّفس الخاصة التي[3] صَفَت كانت موصولة إلى مُحَمَّد، وما كانت ظُلَمية كانت موصولة إلى إبليس، وتلك النَّفس ترجع إلى نفسها.

[1] في الاصل: فأبان
[2] سورة الدخان: ٥٦
[3] الصفحة: ٤٨

[الفصل الثالث عشر]

[شرح العلاقة بين المَعْنَى و الاسم و الباب]

قال الله تعالى: ﴿الم* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] وفي هذا خبر حين سُئل العالِم، فقال: كأنَّك تقول أنَّ الألِف أمير المؤمنين، واللَّام سَلْسَل، والميم موصولة بالكتاب غير مفصولة؟ وهو بمعناه ليس حيث تذهب في السؤال. إنَّ الألِف: الأزل. واللَّام: الأبد. والميم: المُلك. فقال: كيف ذلك؟. فقال: الأزل زال عن الصِّفات أنْ يوصَف بها، والنُّعوت أنْ يُنعت بها، فصار لا يدخل في شيء منها ولا يُعد ولا يُتوَهم، ثمَّ كان بعد مراده الأبد وهو مُحَمَّد، والمَعْنَى الأزل. ومُحَمَّد اسم من أسماء الأزل، وذلك أنَّ الاسم الَّذي يقال له الأبد، اسم باقٍ مؤبَّد مع المَعْنَى لا ينقضي، فمن أجل ذلك صار الأبد اسمًا من أسماء الأزل، فهو يُدرَك في حالة الكيفيَّة لعَظَمَة الاقتران بالأزل ومحلّ الأسماء. وأمَّا المُلك فهو

[1] سورة البقرة: ١، ٢

المصنوع من صنعة الأبد، وهو الَّذي يَصنع ما بعده، فهو بين هاتين المنزلتين بمنزلة الخِطاب بين اللِّسان والقلب. فاللَّفظ بلا لسان لا يجري ولا يَبِين ولا يكون، وإنَّما اللَّفظ ظهوره من اللِّسان وحراكه، وكذلك لو عَلِق باللِّسان عالق أو عَاقَه عائق، لم يَتَبَين اللَّفظ ولا يجري الكلام[1] وإنَّ الفؤاد يلقي إلى اللِّسان فينطق، والفؤاد هو القلب، وهو مسكن العقل الكُلِّي[2]، فإذا أنتج القلب شيئًا أَمَدَّه النُّور الكُلِّي إلى اللِّسان، فتحرك به وبيَّنَه من جهة الخِطاب وأمر و[نهى][3] وذلك أنَّ الإنسان يتلجلج ويُنتج في سَيره -وهو القلب- حالًا من الأحوال أو فعلًا من الأفعال والكلام، فهو يتحدث به في المَحلّ الَّذي هو فيه بغير نطق، وذلك دليل على معنويَّة الشيء وغايته، فهو مُضْمَر في السِّر، ظاهر في وجود الفكر، باطن في هذه الحالة، فإذا وقع اللِّسان إلى المُعبِر المُتَرجِم، صار ظاهرًا موجودًا مُشَاهَدًا كالظُّهور. وذلك الخَفِيّ الكامن الباطن الَّذي هو العقل والقلب

---

[1] الصفحة: ٤٩

[2] راجع (عقل كلي) في المصطلحات في الملاحق

[3] في الأصل: نهي

ومرجع الأشياء كلّها إليه من النَّظر والشّمّ والطَّعم والذَّوق والسَّمع من الكلام الحلو والجافي، كُلّ وجوده من ذلك المعدن، فإذا وصل النَّظر إلى شيء حسن أو قبيح ليس يجده إلَّا من القلب فهو يوجِده حَسَنه وقبيحه، وكذلك إذا طَعِم شيئًا لا يجده إلَّا به، وإذا سمع شيئًا من الخِطاب فهو المُبين له والكاشف لمعانيه، فهو بمعنى الأزل في الرُّبوبيَّة، واللّسان بمعنى الاسم الَّذي هو يبدي عن ذلك المَعْنَى المُتَمثِل لِما يأتي به ويظهره. والخِطاب واللَّفظ فهو بمعنى الباب الَّذي يبدي كُلّ شيء ويشرحه مفسرًا ومترجمًا، لا يتناكر الخِطاب وإليه يكون إصغاء[1] المُصغي، وبه يأتمر المُؤتَمِر وينتهي المُنتَهي، فصار اللِّسان من جوهر القلب إذا كانت المادَّة واحدة وهما باطنان والخِطاب ظاهر، وهو بحدّ العبوديّة لقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ الَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] وهو اللّسان، وفي ذلك قول المولى: " المرء مخبوء تحت لسانه..." وهو مُحَمَّد، والدَّليل على أنَّ

[1] الصفحة: ٥٠

[2] سورة ق: ١٨

مُحَمَّدًا هو اللِّسان، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ الَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ. . . ﴾[1] فلولا اللِّسان ما كان خِطاب ولا تعبير، كما أنَّه لولا مُحَمَّد ما كانت شريعة و لا دِين. وهذا ما لا يأتي به إلَّا أهل البصائر من أهل التَّوحيد.

[1] سورة إبْرَاهِيم: ٤

[الفصل الرابع عشر]

[حقيقة الإسراء في الباطن]

وفي قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الَّذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾[1] فروي عن المولى الحَسَن[2] -منه السَّلام- وقد سُئل عن هذا، والسَّيد [أبي][3] شُعَيب مُحَمَّد بن نُصَير بحضرته، فقال للسَّائل: سَلّ أبا شُعَيب يجبك عن ذلك. فسأله بحضرة المولى، فقال له: كان مقام المسجد الحرام مقام الباب وهو سَلْسَل، ومقام المسجد الأقصى مقام الحِجَاب[4]، والـمُسرَى به اليتيم الأكبر[5]، والَّذي بُورِك حوله المؤمنون. قال السَّائل: سيِّدي، تزيدني في جوابي ليزداد يقيني وبصيرتي. فقال المولى: أجِبه. فقال في الجواب الثَّاني:

---

[1] سورة الإسراء: ١

[2] الحَسَن العَسْكَرِيّ

[3] في الأصل: ابو

[4] راجع (حجاب) في المصطلحات في الملاحق

[5] راجع (يتيم اكبر) في المصطلحات في الملاحق

كان مقام المسجد الحرام مقام الميم، ومقام المسجد الأقصى مقام المولى[1] والـمُسرى به سَلْمَان، والَّذي بُورِك حوله الأيتام. والشَّرح حيث يحمل السَّائل. فلما حمل الجواب الأوَّل استوجب الجواب الثَّاني وكُشف له عن هذا العلم، نخرج السَّائل بهذا الجواب.

وقد رَوينا أنَّ المَعْنَى يظهر كالاسم عند حقيقة الكشف الموجود ولو في ألف شخص في وقت واحد، وكذلك الاسم إذا كان متحققًا بالباب ظهر به لأنَّ نور الاسم لا يعلوه نور الباب، ونور الباب قد غلب أنوار من دونه فهم لا يحدّونه ولا ينعتونه ولا يعرفون من نور الاسم إلَّا ما يُعَرِفُهم الباب، فإذا ظهر الاسم بالباب لم يعلم أحد من أهل المراتب كُنْه ذلك الظُّهور وإظهار تلك الأفعال، إلَّا أنَّها من أفعال الباب لعَظَمَته عندهم ولمنزلته في قلوبهم، فإذا غلب نور على نور فذلك الغالب هو الغاية لمن دونه.

[1] الصفحة: ٥١

[الفصل الخامس عشر]

[انواع القدرة]

وكذلك القدرة ليست بحدّ واحد، فمنها: قدرة كَوْن بلا حدوث، وقدرة حدوث بلا تناه، وقدرة أفعال يقع عليها حدّ ونهاية ووصف، وقدرة كَوْنها من آمرناه.

فأما القدرة التي هي كون بلا حدوث:

فإنها قدرة المَعْنَى الَّذي كون المكوَّن الَّذي جعله اسمه وصفته وحِجَابه وموضع معانيه. وهو بلا حدوث، لأنَّا لا نقول أن الاسم الواقع على المَعْنَى أنَّه اسم للمعنى مُحدَث، ولا أنَّ الأسماء الواقعة على المعاني محدثة[1] لمعانٍ محدثة، وإنَّما إذا ظهر المَعْنَى الـمُحدَث فبحدوثه يحدث له الاسم، وكما أنَّ الدَّار لا يقع عليها الاسم عند بنائها -وهو حدوثها- وكما يقع الاسم على الثَّوب عند نسجه، فكذلك تتفرع له أسماء أخرى عند تَجَزُّئه في الأجزاء، فيصير لكل جزء منه اسم عند حدوثه. ولا يكون اسم الرَّجل رجلًا من وقت حدوثه حتَّى يترتب في رُتَب يقع

[1] الصفحة: ٥٢

به عند كُلّ رُتبة من إنشائه حتَّى يقال له رجل، وبعد أنْ يكون رجلًا يدخل عليه اسم آخر، فمن ذلك عند ولادته وحدوثه فأول اسم يقع عليه في حدوثه: مولود، ثمَّ طفل[1]، ثمَّ صَبيّ، ثمَّ غلام، ثمَّ شابّ، ثمَّ رجل، ثمَّ كهل، ثمَّ شيخ. وهذا عند نزوله في رُتَب الحدوث. وكذا جميع الأشياء تُحدَث أسماؤها عند حدوث معانيها لأنها محدثة وكونها للحدوث.

ولو ذهبنا إلى أنْ نجعل اسم الله جلّ وعلا مُحدَثًا، لكان المَعْنَى أيضًا مُحدَثًا، [فإذا][2] لزمنا القول بالإقرار أنَّه قديم أزل، لزم أنْ يكون الاسم قديمًا، لأنَّه هو الـمُسَمي نفسه باسمه مع قِدَمِه لا مُسَمٍّ سواه. وهذه المحدثات سمَّاها مُحدَث مثلها، فمن جهة الـمُسَمِّي لها صارت مُحدَثة. وإذا كان كذلك فالكفر الصُراح أنْ يقال: اسم الله مُحدَث، بل نقول: إنَّ المَعْنَى فوق الاسم بحقيقة القدرة[3].

---

[1] هذه الكلمة ساقطة من المتن، و قد ادرجها الناسخ في الهامش مع الاشارة لها

[2] في الاصل: فإذًا

[3] الصفحة: ٥٣

وأمّا قدرة الحدوث بلا تناه:

فهي قدرة مُكوِّن الأشياء ومُنشِئها الَّذي لا يُحَد ولا يُوصَف ولا يُقدَّر كما قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جميعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ. . .﴾[1] فإذا كانت السَّماوات والأرض في قبضته فهو خالقها ومكونها، وكذلك الاسم أنْ يكون مالا نهاية له ولا حدّ ولا وصف. فالخلق يعجزون عن كُنْه وصف السَّماوات والأرض والشَّمس والقمر والنُّجوم والأفلاك والسَّحاب والرُّعود والبروق وما أشبهها من البحار والأنهار. وإنَّما يقع التحديد ممن يحو نحو ذلك من الفلاسفة والمنجمين الَّذين يدَّعون أنَّهم يعرفون قطب الفَلَك ومسير الشمس وجريان القمر وعدد بروج الفَلَك وترتيب النُّجوم فيها وإحصاء الأقاليم [السَّبعة][2] فكل ذلك تَوَهُمّ وتخمين وظنّ وزعم لا يرجع شيء منه إلى شيء من الحقيقة، ولا يعلم إلَّا مُكَوِّنه ومُقَدِّره ومُدَبِّره، وإنَّ

---

[1] سورة الزمر: ٦٧

[2] في الاصل: السبع

الَّذي يصفون من طول الفَلَك وعرضه وتقديره، وسمك السَّماء، وعدد الأقاليم، ووصف أقطار الأرض، ومسير الشَّمس والقمر، لا يأتون منه على عُشْر عُشَير مِعشار جزء من مائة ألف جزء من مئات ألوف الأجزاء من وَهْم فكر المكَوِّن لها. وكما هذا بهذا الوصف، فكذلك الأقاليم والعوالم[1] فيها لا نهاية لعددها ولا إحصاء، لأنَّ المُلك عظيم والقدرة باهرة لا توصف. وكذلك العالَم العُلوِيّ لا يوصف، والعالَم العُلوِيّ يعلم من كُنْه ما وصفناه مالا يعلمه من في المقام السُّفليّ. إلَّا أنَّ الفصل بين العالمين، أنَّ العالَم العُلوِيّ لا يُحَدّ ولا يُوصَف ولا يُوَقَت، وهو يسري فيه إلى حيث تتناهى به رُتبته من السَّماوات والأرض والبحار وجميع المُلك، فلو ذهب العالم السُّفليّ إلى وصف ما يتناهى فيه أهل المراتب العُلْوِيّة، من المَسير في السَّماوات والأرض والبحار والأفلاك، لكان ذلك الَّذي يصفونه من مَسير الشَّمس والقمر ودوران الفَلَك وسير النُّجوم وجميع ما يَصفونه من ذلك، عُشْر عُشَير العُشر من جزء

[1] الصفحة: ٥٤

من مائة ألف جزء من سير النُّجوم، وجميع ما يصفونه بعض شخص من أهل المراتب العُلْوِيّة. ففكر مما قد بيناه من هذا الشَّرح العظيم، والـمُلك الكبير. فهذا بيان قدرة الحدوث بلا تناه.

وأمَّا القدرة التي يقع عليها حدّ ونهاية ووصف:

فهي قدرة المُحدَث الَّذي أحدثه المُكوِّن، فجعل له الإعذار والإنذار والتَّبليغ، وجعله سبباً لنجاة عالَمه الَّذي هو أوَّل حدوثه، وذلك أنَّه الباب، وهو أوَّل حدوث العالَم العُلوِيّ، وبه ومنه ترتيب المراتب والدُّرَج، لأنَّه يُقال أنَّه أيتم الأيتام ونقَّب النُّقَبَاء ونجَّب النُّجَبَاء[1] واختص المختصِين وأخلَص المُخلَصِين وامتحن المُمتَحَنِين، فكان هذا له من الأوصاف. ومثل ما قيل أنَّه صاحب وَحي النَّبيين، ومُهلك الأمم بالزَّلازل والخَسف وجاعل المدن عاليها سافلها، وأنَّه جبريل، وهو صاحب إنزال القرآن، والهابط بالصُّحف مُجمَله ومشروحه ومنسوخه، وكذلك هو صاحب الزَّبور والألواح والإنجيل،

---

[1] الصفحة: ٥٥

وكُلّ كتاب وشريعة فهو المُظهِر لها. وهذه أوصافه وحدوده لأنَّه بدء حدوث العالم، وإنَّما أحدثه الاسم بدءً كما أظهر المَعْنَى الاسم بدءً. فلمَّا ظهرت الأشخاص العُلوِيَّة نظرت إلى مُرَتّبِها وصاحب مادتها ومَحله في جلال عَظَمته، وقامت لأمره، ظهر لها مُحدِث ذلك الكبير عندها والعظيم لديها، فخرَّت لهيبته سجودًا، وكان أوَّل ساجد منها الباب، فلمَّا رأته الأشخاص وقد خرَّ ساجدًا لعَظَمة بارئه، خرَّت لهيبته سجودًا لسجوده، وعلمت أنَّه مُحدَث، وأنَّ تلك الغاية التي ظهرت له ولهم فوقه حتَّى سجدوا. وهو من الحروف الياء، فأدخل الياءَ المَعْنَى بالاسم عند الظُّهور بعَلِيّ، وجعله الثالث من الحروف فقام العين بالمعنى، وقام اللَّام بالميم في الاسم عند الظُّهور بالميم، وقام الياء بالباب، وكان الياء في عَلِيّ إلى تناهي المنزلة، ثمَّ إنَّه جعلها باب التَّصريح والتَّوسل، والاسم بدؤها، فصارت الياء في[1] قول السَّائل: يا رب، يا الله، يا رحمن، يا رحيم. وجميع ما سُمِي الله به فالياء بدؤها لأنَّه باب الاسم، والأسماء كلّها للاسم. فاعقل

---

[1] الصفحة: ٥٦

هذا الشَّرح والبيان، فإنَّه يشرح لك فضل المنزلة الأولى ويُعرِّف فضلها على مَن دونها.

وأمَّا القدرة التي كونها من آمرناه:

فهي قدرة أصحاب المراتب والدُّرَج الَّذين جعلهم الله -جلّ وعلا- مؤتمَرين للباب، فهم بأمره يعملون ويدعون كما قال تعالى: ﴿ . . . بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]. وليس لأحد من أهل المراتب [السَّبع][2] أن يأتي بشيء من القدرة إلَّا وهو مأمور به أو منتهي عنه، فهم تحت أمر الباب ونهيه.

فهذه منازل القُدَر وشرحها، لا حيث يذهب أهل الجُحُود.

---

[1] سورة الأنبياء: ٢٦، ٢٧

[2] في الأصل: السَّبعة

[الفصل السادس عشر]

[مكانة الباب من الاسم]

وقد شرحنا في فقه هذه الرِّسالة وجوهًا كثيرة نتفرع في الشَّرح إلى بواطن ما أقمناه ظاهرًا في الرِّسالة، فعلى قارئها -التَّمسك بها وبما قد ضَمنَّاها- أن يتبين ما شرحناه من الفقه ويتدبره ولا يمر فيه صفحًا، فليس شيء أعمل من التَّفكير و التَّمييز واستكشاف ما يريد من شرح وعلم، فإن المقتنع بسماع الشيء دون علمه جاهل، نعوذ بالله من ذلك. وإنَّما أكَّدنا بهذا الخِطاب في هذا الموضع[1] تنبيهًا واستحثاثًا واستنهاضًا وتيقظًا نورده لئلَّا يكون مستمعه وقارئه غافلًا عن علمه، فإنَّه إذا علم دَانَ به، وإذا دَان به عمل عليه. فقد رُوِينا عن العالِم أنَّه قال: "علم بلا عمل ضارٌّ غير نافع، وعمل بغير علم نافع غير ضارّ" وقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ... ﴾[2]

---

[1] الصفحة: ٥٧

[2] سورة التوبة: ١٠٥

وقال تعالى: ﴿ . . . هَلْ يَسْتَوِي الَّذِين يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . . . ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ . . . ﴾[2] والمؤمن هو العالِم العارف.

وقد دلَّ على وجوده بالأفعال والبراهين والقُدَر في مقاماته وظهوراته، وفي مقامات الباب وظهوراته. وأوجد الباب في مراتب الأشخاص كُلّ ذلك، والمادة من الغاية، وقد أبان شرح السؤال عن قوله: ﴿ . . . وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[3] ففقهه وباطنه: أن الباب كان يهمّ بالسؤال للاسم -وهو الحِجَاب- فيعلم الحِجَاب ما في نفس الباب كعلمه بما يريد تكوينه لأنَّه نوره وإن كان صانعه، فيمدّ إليه بما يريد من السُّؤال والجواب حتَّى يُطلِعه على علم كُلّ مُكوَّن وكائن، فكان الباب يلقيه إلى الأيتام لصفائهم

[1] سورة الزمر: ١٠

[2] سورة الانبياء: ٩٤. وفي الاصل : ومن يعمل من الصالحات...

[3] سورة طه: ١١٤

وعَظَمة منزلتهم منه ومن الحِجَاب، وكانت الأيتام تحقق الشيء من قبل تكوينه فتكون[1] في ذلك كالمرتقِب والمنتظِر لأمر أو لوعد وفي ذلك تسويف وتشويق، فعلم الحِجَاب ذلك منهم فقال الاسم -وهو الحِجَاب- للباب: ﴿ ... وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وهذا خِطاب الاسم للباب، ومن لا يعرف هذا الشَّرح من الفقه فهو يجعله خِطاب المَعْنَى للاسم، وهذا ما لا يجوز، لأنَّ قوله: "لا" في الخِطاب نهي، والاسم لا يقع تحت النهي، وإنَّما يقع تحت النهي مُحدَث، وقد دلَّلنا أنَّ مُحَمَّدًا قديم لا مُحدَث على سبيل التكوين لأنَّه نُور، ونفينا ذلك عنه كما يجب أنْ يُنفى لموضع وقوع الاسم منه على المَعْنَى، وفي دون ذلك كفاية. ولـمَّا كان الباب مُكَوَّنًا مُحدَثًا دخل تحت هذا الخِطاب وأُلزِم أنْ يقول: "ربِّ زدني علمًا" لأنَّه مربوب مصنوع، وهذا من خِطاب الاسم له وتوقفه عن موضع التعبد. ومثل قوله: ﴿ ... رَبِّ

[1] الصفحة: ٥٨

أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ...﴾[1] والاسم لا يُخَاطب بهذا القول ولا يُقال له: أَوَلَمْ تؤمن؟ ولا يقول هو: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. وإنَّما هو سؤال الباب عند ظهور الاسم به وهو في مقام البَابيّة. وهذا الخِطاب جرى في القُبَّة الهاشِمِيّة، لأنَّ نُطق الوقت خبَّر وأنبأ وشرح الوقت وكَوْن ما فيه[2] وكذلك في كُلّ مقام سلَف وتقدم خبَّر عن وقته وشرح في الكتب ما هو مُكوَّن في وقته. فإنْ قال قائل: إنَّ الله جلّ وعلا كرَّر الخِطاب مرتين وشرح ما كان لِما سَلَف شرحًا ثانيًا، وذلك خطأ، والله لا يُنسَب إلى ذلك، بل يكشف حال الوقت فيه فيوجِد به ما كان قبله في المقامات من الأفعال، والفعل الأوَّل مثل الثَّاني واحد، وقد قال السَّيد مُحَمَّد: "يكون في أمتي ما كان في سائر الأمم، حذوَ النَّعل بالنَّعل، والقِذَّة بالقِذَّة" وليس هذا عن متقدم الأفعال، وخِطاب مثل الخِطاب، وحُجج مثل الحُجج، ووعد مثل الوعد،

---

[1] سورة البقرة: ٢٦٠

[2] الصفحة: ٥٩

وعَود على بدء يجري في كُلّ مقام. وقوله: "رَبِّ أرني كيف تحيي الموتى" أراد الظُّهور بالشَّخص الَّذي يدعو به، فإنَّه إذا ظهر بإظهاره الدَّعوة ووقعت الإجابة كان حياة الموتى، لأنَّ الكافر الشَّاكّ هو الميِّت، فأراد الدَّعوة ليحيي بها الموتى، ويُروِّج لكل مستحق استحقاقه لا على حسب الاختبار بالعلم. وقوله: "أوَلَم تؤمن؟" إنَّما هو خِطاب إبْرَاهِيم -وهو مُحَمَّد في الوقتَين- لسَلْمَان بمِحنة له امتحنه بالعلم لمن دونه أنْ يدعوهم ويهديهم، فلمَّا دعاهم وأوجدهم مراتبهم كانوا في ذلك[1] رُتبًا شتَّى مختلفة، لأن الترتيب من الباري لهم، وكان سَلْمَان يريد من العالَم أنْ يكونوا بكون واحد في منزلة واحدة في الإجابة والصَّفوة، فلمَّا لم يجدهم حارَ في صنعة الصَّانع المُحدِث، وعلم أنَّه ليس بمكونهم ولا هاديهم، وأنَّ الإرادة فيهم لغيره، وعلم أنه ليس إليه من كونهم شيء وإنَّما هو مُمتَحِن، قال الله له -وهو مُحَمَّد- يُعلِّمه ويكشف ذلك له: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

[1] الصفحة: ٦٠

يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1] فأوجده أنَّهم كلُّهم من المهتدين إلى المعرفة، إلَّا أنَّك لا تقدر أنْ ترفع أحدًا فوق ما رتَّبته. ثمَّ أبان له أنَّ في العالَم البَشريّ الظُّلميّ قوله: ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاس أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ . . . ﴾[2] الآية.

وشرح "أوَلَم تؤمن؟": لمّ يُرد به أنَّه شاكّ، ولا أنَّه كان فصار، وأنَّما هو: أليس يؤمن من دونك على حدّ الأيمان والسُّكون إليه والإجابة له أنّي أمَّنتهم من هلاكهم، فصرتَ [أمنهم وجِاَءهم][3] لمَّا آمنوا إليك. ومَنْ آمن شيئًا كان في أمانه، فأمْنُه إحياؤه له، وإنَّما عرَّفه لما سأله عن حياة الموتى أنْ يراها، أوجده أنَّه أمْنٌ لمن أمْنُه حياة له، فقال: أوَلَم تؤمِّن مَن دَعوتَه إلى هذه المعرفة، فذلك هو الحياة. وكان قوله: "بلى" إقرارًا

---

[1] سورة القصص: ٥٦. وفي الاصل اضاف إلى الاية ماليس منها جملة: إلى صراط مستقيم

[2] سورة الزخرف: ٣٣

[3] في الاصل: آمنهم ولجائهم

واعترافًا، لأنَّه قد أحياهم وعَرف الحياة وكان قوله: «ولكن[1] ليطمئن قلبي»: أراد به المِقْدَاد، الَّذي نَصَصنا عليه أنَّه الفؤاد، وشرحناه أنَّه مُسمّى بالفؤاد، وذلك أنَّه أراد أنْ يُبيِّن الاسم فضل الباب على اليتيم، ويُعرّفه أنَّه مُكوّنه ومُحييه بما أمده به من المعرفة والنُّور الحقيقي. فقوله: «رَبِّ أرني كيف تحيي الموتى» قال: أوَلَم تؤمن أنِّي قد جعلت إليك الحياة؟ قال: بلى، قد جعلت إلي الحياة، ولكن ليتحقق اليتيم الأكبر، ويثبت على معرفة ما أعطيتني وشرَّفتني به من عظيم المنزلة. فقال له في الوقت: ﴿ ... فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2] وكان ذلك إذّ قال الله له: أظهر للدعوة أربعة يكونون مع المِقْدَاد في رُتبة البدء بعدك، ثمَّ ادعهن إلى ما دعوت إليه المِقْدَاد فإنَّهم يأتونك سعيًا لزامًا غير ناكلين ولا متأخرين عن دعوتك، وليعلم المِقْدَاد عند ذلك أنَّه كَوْن كَهم،

---

[1] الصفحة: ٦١

[2] سورة البقرة: ٢٦٠

وأنَّه دُعي كما دُعوا، وأنَّك سببه ومحييه. فكانت الأربعة من الطَّير في هذا الموضع: أبا ذَرّ، وعبد الله بن رَوَاحة، وعُثْمَان بن مَظْعُون، وقَنْبَر بن كادَان. وكان أوَّل من دعاهم الباب إلى معرفة ما عرَف المِقْدَاد، فأجابوا كما قال له الاسم: ثمَّ ادعهن يأتينك سعيًا. أيّ بغير شكّ ولا ارتياب ولا توَهُّم ولا تأخُّر، واعلم أنْ الله عزيز حكيم، أيّ أنا الله وأنا الموفق لهم الإجابة[1] ولها كوَّنتهم، فكانوا بسرعة الإجابة في درجة المِقْدَاد، ومعه في المنزلة والأسماء، إلَّا أنَّه أوَّلهم لبدء كونه ودعائه وإجابته، وكانوا هم بعده في الدَّعوة. ثمَّ جعلهم جبالًا فقال: اجعل على كُلّ جبل منهن جزء من العالَم يدعونهم. فكان الأيتام دعاة العالَم في البدء، فلما نقَّبوا النُّقَبَاء، ونجَّبوا النُّجَبَاء، واختصوا المختصِين، وأخلصوا المخْلَصِين، وامتحنوا المُمْتَحَنين، وتمَّت السَّبع المراتب، فصار لكل أصحاب مرتبة أن يُظهِروا التَّوحيد ويدعوا إليه، فمن ذلك قال العالِم منه السَّلام: «من لم يجِد في وقته مقامًا أو بابًا فليطلب يتيمًا، فإن لم يجد فليطلب نقيبًا،

[1] الصفحة: ٦٢

فإن لم يجد فنجيباً، فإن لم يجد فمختصًا، فإن لم يجد فمُخْلِصًا، فإن لم يجد فمُمتَحَنًا، فإن لم يجد فليطلب مَن هو فوقه في العلم فليجعله نجاته وسببه ويسأله عمَّا أُشكل عليه من امر دِينه، وإذا التبس عليه شيء رجع إلى ذلك العالِم بما لا يعلمه، فيسأله عن ذلك حتَّى يكشف عنه شكَّه، <و> إنْ عدم ذلك بقي في شكِّه وتيهه وحيرته»

[الفصل السابع عشر]
[الخلق في الأرحام والتناسخ]

[خلق المؤمنين وتناسخهم]

وفي تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[1]... إلى آخر [الآيات][2]. والنَّص على السَّبع تركيبات إلى إنشائه خَلقًا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين. فرُوي عن العالِم منه السَّلام: «أنَّها سبعة قمصان[3] يلبسها العالَم في الطفولية[4] يحل في واحد بعد واحد ويُنقل إلى آخر. فمن ذلك أنَّه يكون في السُلالة، فيُنقل إلى النُّطفة فيحل فيها ليكون منها بدء ظهوره، فيستوجب أنْ يُرَد فيُرَد، ثمَّ يحل في العَلَقة ليكون منها بدء ظهوره فيستوجب أنْ يُرَد فيُرَد، ثمَّ يحل في المُضغة ليكون منها بدء ظهوره فيستوجب الرَّد فيُرَد، ثمَّ يحل في العظام

---

[1] سورة المؤمنون: ١٢

[2] في الاصل: الاية

[3] راجع (قميص) في المصطلحات في الملاحق

[4] الصفحة: ٦٣

ليكون منها بدء ظهوره فيستوجب الرَّد فيُرَد خَلقًا آخر. فعند تناهي هذه السَّبعة يُنقل إلى مولود يولد لوقته، فلا يلحقه فيه شيء ممَّا كان يجري عليه في السَّبعة التي تقدمت، ولا يعاني من أمر الوَعْث والمَخاض والطَّلق شيء، وعليه في هذه السَّبعة المذكورة في كُلّ نوع سبعين مرَّة. وهذا يجري على جميع العالَم من أهل المعرفة والإنكار ما داموا في البَشريَّة، فإذا تناهى بهم ذلك إلى هذا الحَدّ، فإن لحق الصَّفا والقبول للعارف، نُقل إلى محلّ النُّورانيَّة، وعلا إلى العالم العُلْوِيّ، وإنْ كان عليه بَعْد صفاء أو فيه كَدَر وظَلمة، يُرَدّ إلى البَشريَّة في الرُّتبة الأخيرة كما شرحناه يُنقل في أوقاته كلّها، وما بقي إلَّا لَحَاقه بالصَّفا في المولود الَّذي يولد لوقته. فعند طلوع الشَّخص إلى الظُّهور من الرَّحِم يُنقل إليه ذلك العارف الَّذي يُظهر غيبته بالموت في ذلك الوقت، ويُرَدّ الَّذي كان في ذلك المولود الَّذي عانى الوَعث[1] والمَخَاض والطَّلق إلى مثل ما كان فيه لأنَّه كافر مخالف فهو معذَّب ولا يرى شيئًا مما كان فيه ذلك الشَّخص

[1] الصفحة: ٦٤

الَّذي نُقل إليه، وإنَّما مَثله مَثل بيت يسكنه في وقته وانتقل عن منزل إلى منزل، فهو على هذه المنزلة الواحدة إلى أنْ يلحق بالصَّفا، لا يُرَدّ إلى شيء غيرها، وإنَّما يحل في هذه المنزلة عند الإقرار بالوحدانيّة بالإخلاص بلا شكّ ولا ارتياب ولا ظنّ، وأمَّا ما دام على منزلة التَّقصير والتَّفويض والشَّكّ في التَّوحيد، فهو يُرَدّ في هذه السَّبعة المذكورة ولو أقام عليه مائة ألف كَوْر، إلَّا أنَّه وفي ذلك[1] لا يَحل في شيء من المُسُوخِيَّة ولا يَنزل منازلها، لأنَّ المعرفة والإقرار ثابتان في القِدَم، وإنَّما هو [مُوَقَت][2] لوقته الَّذي يستوجب الإقرار به والنُّطق على قدر ما كان توقفه في الإجابة يوم الأظِلَّة والأشباح[3] عند الدَّعوة، فمنهم من يلحقه الصَّفا في أوَّل قميص يلبسه من هذه القُمصان المولودة، ومنهم من يؤجَل إلى ثلاثين، ورُوي إلى ثمانين، وهي النِّهاية للصفا يُبلى فيها بغنىً بعد فقر، وفقر بعد غنىً، وذُلّ بعد عِزّ، وعِزّ بعد ذُلّ، وقوَّة بعد ضعف، وضعف بعد قوَّة. وآمِرًا

[1] في المتن وردت: «مع ذلك» وقد ابدلها الناسخ في الهامش: «وفي ذلك»

[2] في الاصل: موقتًا

[3] راجع (شبح) في المصطلحات في الملاحق

بعد أنْ كان مأمورًا، ومأمورًا بعد أنْ كان آمِرًا، ومالكًا ومملوكًا، وعالِمًا وجاهلًا، تجري عليه هذه الأحوال في هذه القمصان كلّها إلى ما لا نهاية له في الغنى، والى ما[1] لا وصف له في الفقر، حتَّى يظن به النَّاس عند فقره أنْ ليس له عند الله منزلة ولا يستوجب من الله عطاء، لخِلافه على الله وتركه ما أوجب عليه، وذلك لِما يرونه به ممَّا هو تارك الكثير من تكليفاته، فيقولون: لو صام وصلَّى ودعا وابتهل، لكان الله يكشف عنه هذا الَّذي هو فيه، وكان يرزقه، فهو عندهم مع فقره وعظيم ما هو عليه من الذُّل كافر، لا يُرَقُّ له ولا يُتَعَطَّف عليه. وكذلك يكون في رُتبة الغنى واليسار[2] تنهال عليه دنياه ويكثر حظُّه فيها ويحسده النَّاس عليها، وهو مع ذلك على ما وصفناه من ترك التكليفات واصطناع الخيرات، منعكف على الفسوق وشرب الخمور والغضب والظُّلم والتَّعدي والتَّغلب والشَّهوات، والدُّنيا تزداد عنده وتتضاعف لديه، وإنَّ الدَّاعي

[1] الصفحة: ٦٥

[2] في نسخة: اليسر (الناسخ) وقد وضعها في المتن ضمن النص

عليه كثير والرَّاجي له قليل، وهم مع ذلك يكفرونه، ويقولون ما ندري ما نقول فيه، ثمَّ يقولون: ليس له من الأعمال ما يستوجِب من الله أنْ يفعل به هذا الَّذي هو ذا يفعله به، ثمَّ يرجعون بعَقِب ذلك إلى نفس العدل والفضل، فيقولون: عسى أنَّ له عند الله منزلة أو سريرة فهو يجزيه عليها، وإلَّا فالله أعدل أنْ يفعل مع هذا مثل هذا بغير حقّ. وأيّ شيء أحقّ في السَّرائر من انتقام بعد إجرام، وعذاب بعد معصية، فتبين هذا من شرح[1] ما كشفناه.

[خلق الكافرين وتماسخهم]

وأمَّا أهل الإنكار والجحود: فإنَّهم إلى أنْ يستوفوا ذلك التَّنقل في [السَّبعة][2] تركيبات إلى ظهورهم بالولادة، فيُرَدُّون بالولادة بعد التوقف في البَشريَّة، فإذا تمَّ به الأجل ولم تلحقه سعادة لأنَّه مُبعَد عنها وخارج منها، والله تعالى أبان ذلك وشرح بقوله: ﴿... فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[3] وقال تعالى:

---

[1] الصفحة: ٦٦

[2] في الاصل: السبع

[3] سورة هُود: ١٠٥

﴿ فَأَمَّا الَّذين شَقُواْ فَفِي النَّار لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ* خَالِدِينَ فِيهَا ... ﴾[1] الآية. والنَّار هي المُسُوخِيَّة. فعند ذلك يحل في المُسُوخِيَّة، فيحل في كُلّ جنس منها سبعين مرَّة، من الفيل إلى الدُّودة التي تدخل في سُمّ الخِياط، إلى الذَّرة، إلى الهَباء. فيعذَّب، ثمَّ ينتقل منه إزاء جحوده وإنكاره في يوم الأظِلَّة والدَّعوة وإنكاره لها وتكذيبه بها وهي مكشوفة له، وقد نال من الدُّنيا في الرُّتَب البَشريَّة التي رتَّبناها في الغنى والفقر والعزّ والذُّلّ وجميع ذلك، كما نال مَن شرحنا وصفه من أهل الإقرار، لم يُبخس منه شيء، وكل ذلك عدل من الله لإلزام الحُجَّة. فلا يزال في المُسُوخِيَّة إلى يوم الكشف[2] والظُّهور، فإذا كان يوم الكشف، رُدَّ كُلّ ذي جنس من سائر المُسُوخِيَّات والفُسُوخ[3] والرُسُوخ والوُسُوخ[4] إلى البَشريَّة، ويظهر لهم المولى بالصُّورة المرئيَّة والشَّخص النُّورانيّ والدَّعوة بالرُّبوبيَّة، ويكشف

---

[1] سورة هُود: ١٠٦-١٠٧

[2] راجع المصطلحات في الملاحق

[3] راجع (فسخ) في المصطلحات في الملاحق

[4] راجع (وسخ) في المصطلحات في الملاحق

لهم عن ساق وهو يريهم أنَّه يظهر لهم بالبَشريّةِ، فيكون من العالَم مثل ما كان منهم أولًا في سائر الدَّعوات، فيستوجب مَن قد كان في[1] البَشريَّة ثمَّ صار إلى المُسُوخِيَّة، أنْ يُرَدّ إلى الرَّسخ والفَسخ، ويُرَدّ من كان في الرَّسخ والفَسخ إلى البَشريَّة والمَسخ مثلًا بمثل، فيصير من كان حجارة وحديدًا ورصاصًا وصِفْرًا[2] وذهبًا وفضَّة وغير ذلك بشرًا، يكرُّون في البَشريَّة على ما وصفنا من البؤس والنَّعيم وغير ذلك، ويكون هناك شريعة ورُسل، وإعذار وإنذار، وكُتب، وأضداد وفراعنة، وتبدل الأرض غير الأرض، فيصير الجبل سهلًا، والسهل جبلًا، والمالح عذبًا، والعذب مالحًا، إلى أنْ يستوفوا من البَشريَّة المدَّة والأجل، ثمَّ يحلُّون في المُسُوخِيَّة، فيذوقون الذَّبح والقتل والعذاب الَّذي يحل في الممسوخ، ويُرَدّ من كان في هذه المنزلة إلى الرَّسخ فيعذبون بمواقد النِّيران والسَّبك والضَّرب بالمطارق وغير ذلك مما هو جارٍ على الرُّسوخ من الحجارة والحديد والذَّهب والفضَّة وغيرها».

[1] الصفحة: ٦٧

[2] الصفر: النحاس

فأي عدل يكون كهذا في ترتيب المُلك وإنصاف العالَم وإثبات الحُجج وترتيب المنازل. فقد بينّا عن كثير من علم الباطن وعظيم شرح التّراكيب السّبعة. وهذا باقٍ دائم مع دوام الأزل لا نفاد له، كما أنَّ المُلك ما له من نفاد. وقد قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ انما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1] والعبث هو الشيء الَّذي يكوّنه مُكوِّنه لوقته لا لحاجة إليه فإنَّه غني عنه إنْ أهمله ولم يكن له عود إلى شيء، والله تعالى أجلّ من أنْ يُنسَب إلى ذلك. وقد سأل سائل العالِم[2] منه السَّلام لـمَّا سمع بمثل هذا الشَّرح العظيم فقال: يا مولاي، هل يكون كَدَر بعد صفا؟ فقال: نعم، إذا كان جحود بعد إيمان وشَكّ بعد إقرار وضلال بعد هُدى، فإنَّه يُرَدّ كما قال الله تعالى: ﴿ . . . وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شيئًا . . . ﴾[3] فأمَّا من أقام على إيمانه وبصيرته، فإنَّه في رُتَب النُّور

---

[1] سورة المؤمنون: ١١٥

[2] الصفحة: ٦٨

[3] سورة النحل: ٧٠

ومنازل الملكوت وإنْ كان في البَشريَّة من هذا العالَم السُّفليّ، فانَّما مثله مثل من هو ساكن بين قوم وهو يريد أنْ يرحل عنهم وقد كره المقام بينهم وإنَّما ينتظر إمكان الوقت وتيسيره، أو مثل إنسان مستأجر منزلًا هو نازل فيه، وهو يبني لنفسه منزلًا لينتقل إليه عند فراغه وتميمه، فالمؤمن كذلك وإنْ كان بين هذا العالم يعاني ما يعانونه، داخل معهم في جميع ما يدخلون فيه متجرّعٍ لغيظهم، فهو بحسب ما وصفنا إلى أنْ يوفَّى جميع ما عليه، ثمَّ يصير إلى محله الأوَّل من النُّورانيَّة التي منها كُوِّن. وكذلك الكافر يجري في الحال ويعاني ما يعاني إلى أنْ يتناهى أمره، فيرجع إلى محله الأوَّل إلى الظُّلمة والكدر الَّذي هو منه كما قال تعالى: ﴿ ... ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ... ﴾[1] فهذه أضعاف مضاعفة، وما ضاعفه الله فهو بلا نهاية. وقد قال عزَّ وجلّ: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ... ﴾[2] فهم فيه يَلِجُون

[1] سورة النُّور: ٤٠

[2] سورة النُّور: ٤٠

ويولَجون. وقد قال تعالى: ﴿ . . . وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار ﴾[1]

وهذا[2] وجود لا انقضاء له ولا غاية ولا نفاد ولا نهاية ولا [قرار][3] لأنَّه بلا نهاية.

[هياكل اهل الايمان والكفر]

والدَّليل على أنَّ أهل الصَّفا والإقرار كون بذاتهم لا يزيدون رَجلًا ولا ينقص منهم رجل، وأنَّ أهل الكفر والجحود كون بذاتهم لا يزيدون ولا ينقصون، قوله جلّ من قائل: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ والَّذي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ الَّا نَكِدًا . . . ﴾[4] والبلد الطَّيب فهو البدن الطَّيب في قبوله الإيمان وطيب النَّبات عند حلول هيكله في العِرَاص من الأرض، فإنَّه يكون من ذلك الهيكل كُلّ ذي رائحة عطرة طيبة، من أعواد الرَّياحين والعنبر والأعواد المِسكيَّة، والأطعمة الشَّهيَّة،

[1] سورة البقرة: ١٦٧

[2] الصفحة: ٦٩

[3] في الاصل: اقرار

[4] سورة الاعراف: ٥٨

والمنافع للنَّاس، كُلّ على قدر ما بلغ إليه من الرُّتَب في الإيمان والصَّفاء في الإجابة، فإنَّه كلَّما زاد صفاء وقبولًا ازداد ذكاء وطيباً في هيكله، وإنَّ منها ما هو بجنس واحد يَفضُل بعضه على بعض في الرَّائحة والطَّعم والشَّم ويشهد له على ذلك. وكذلك هياكل أهل الجُحُود والإنكار، تعقب من معانيها إذا حلَّت العِرَاص من الأرض، مثلما كانت به وعليه، من الأنواع المكروهة الشَّم، المستعافة الذَّوق، الممتنع من لمسها، فمن ذلك الصَّبِر[1] والدِّفلاء[2] والحنظل[3] والشَّوك والعوسج[4] والحسَك[5] وما أشبهها. وقد سُئل العالِم عن هذا الشَّرح فقيل له: يا مولانا، إنَّا لنأتي إلى الشَّجرة وهي واحدة، فنقطف[6] من ثمرها، فنجد فيه

[1] بكسر الباء شجرة ورقها كقُرُب السَّكاكِين طِوَال غِلاظ (لسان العرب- مادة: صبر)

[2] شجرة مُرَّة وهي من السُّموم (لسان العرب- مادة: دفل)

[3] ج (حنظلة) شجر مر (لسان العرب- مادة: حنظل)

[4] ج (عوسجة) شجرة شوكية لها ثمر احمر (لسان العرب- مادة: عسج)

[5][5] ج (حسكة) نبات له ثمر خشن يعلق بأصواف الغنم (لسان العرب-مادة: حسك)

[6] الصفحة: ٧٠

ما هو متناه في لذَّة الذَّوق والطَّعم صحيحًا لا عيب فيه، ونجد فيه ما هو بخلاف ذلك في لذَّة الذَّوق والطَّعم وقد خالطه شيء من المرارة فأحاله عمَّا هو عليه من الذَّوق والطَّعم، ونجده قد حلّ فيه دُود فغيَّره عن كيانه وأفسده، وهما جميعًا من أصل واحد وعُود واحد، وربما كانت الثَّمرتان اللَّتان هذا وضعهما متلاصقتين في موضع واحد؟ فكان الجواب عن ذلك للسائل: ماذا يقول فيه هذا العالَم المنكوس؟ فقال، يقولون: إنَّ ذلك من داء سقط عليه فأحلَّ به ذلك عند ممازجته له وحلوله فيه. فقال: ويحهم ما أجهلهم عن كُنْه معرفة الحقائق في جميع ما هو مُكَوَّن، ذهبوا إلى أوصاف ظنونهم وتوهمهم وتسويل أنفسهم، وليس حيث ذهبوا بهذا الوصف، وإنَّما ذلك الَّذي وصفته مما يوجد في الثَّمرتين المجتنيتين من الشَّجرة الواحدة، فالتي حالت عن كون أختها وتغيرت عن أوصافها فهو ما أعقبه الكَدَر الباقي في ذلك الهيكل والظَّلمة التي هي به مردود في البَشريَّة والنَّقل في الأجسام اللَّحميَّة الدَّمويَّة، فإذا صفا من ذلك كُلّه ولم يبقَ فيه شيء منه خَلُص وصفا وصار محلُّه بخلاف ما وصفت، وذلك أنَّ الَّذي وصفته من التَّغيُّر

والاختلاف فيها هو ممَّا ذكرته لك من الكَدَر[1] والظُّلمة لأنَّها ممازجة له وحالَّة فيه وهو الَّذي نصُّوا عليه ووصفوه أنَّه يسقط عليه داء وأيُّ داء أعظم من الكَدَر والظُّلمة إذا كانتا ممازجتين لجوهره فإنَّما ذلك يشينه ويعيبه ويضع منه، فإذا كان الجوهر صافيًا لا كَدَر فيه، كان أشفُّ للنَّاظر وأعلى في المنزلة.

فهذا سبيل الشَّجر المثمر ما دامت الهياكل التي أعقبتها ممازجة [للظُّلمة][2] والكدر، فإذا صفا ذلك الهيكل ففي كُلّ درجة يصفو فيها كذلك حتَّى يخلص ثمر تلك الشَّجرة ويزول عنها ذلك الحال الموجود فيها من الدَّاء حتَّى يصير بمعنى واحد ورائحة واحدة، وهو بهذا الوصف ما أقام بهذا في البَشريَّة.

فإذا خرج عن البَشريَّة، وصار إلى منازل النُّورانيَّة، صار محلّ هيكله محلّ الطيب لا غيره في الأنجوج[3] والمِسك والعنبر والصَّندَل[4] والقُرُنْفُل وغيره من الزَّعفران والسنبل[1] والإذخر[2]

---

[1] الصفحة: ٧١

[2] في الاصل: بالظلمة

[33] البخور (لسان العرب- مادة: نجج)

[4] خشب طيب الرائحة (لسان العرب- مادة: صندل)

والسَّعد[3] وما يحل هذا المحل من الطِّيب مما هو منعوت بالشَّم بلا ذوق، لأنَّه قد خرج عن هياكل البَشريَّة اللَّحميَّة الدَّمويَّة التي قوامها الأكل والشُّرب ولا تقوم إلَّا بهما، وذلك أنَّه ما دام بذلك الوصف فهيكله إنَّما يعقب مآكل ذوات طعم حلو وعذب وروائح زكيَّة، فإذا صار إلى محلّ الصَّفا والنُّورانيَّة عَدم ذلك وصار في محلّ يجانس جوهره، وذلك أنَّ أنواع الطِّيب والبخورات ترتاح إليها النُّفوس وتسكن.

وكذلك الكفَّار وأهل الجُحُود الَّذين هم[4] بما وصفناه من المرّ والعلقم والصَّبر والدّفلاء والشَّوك والعوسج والحسك وما أشبهها، هي بحالها في كونها أبدًا، لا يخالطها شيء من عذب ولا حلو، ولا يشمها شامّ، ولا يأنس أحد إليها، وإنْ هي أَلَمَّت بشيء آذته، وإن أَلَمَّ بها شيء تأذَّى منها. وكذلك هي بكونها في الكَدَر والظَّلمة، لا يمازجها صفاء ولا تَخَلُص، ولا خروج عمَّا

---

[1] الطيب (لسان العرب- مادة: سنبل)

٢ حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت (لسان العرب- مادة: ذخر)

٣ نبت له أَصل تحت الأَرض أَسود طيب الريح (لسان العرب- مادة: سعد)

[4] الصفحة: ٧٢

هي فيه وعليه كما لم يمازجها إقرار ولا اعتراف ولا إيمان.

وهذا من أوجَدِ ما يجِده العالَم في الاختبار والمعاينة، فانظر إلى ما تجد فيه اختلاطًا من عذب وطيِّب وكريه وهو من معدن واحد، فاحكم عليه بأنَّ فيه إقرارًا وإنكارًا، وأنَّه يكُرّ إلى أنْ يخرج عن إنكاره. وما وجدته منفردًا بالكراهة في الذَّوق والشَّم والملامسة، فاحكم عليه بأنَّه ظَلمة لا نُور فيه، وليس له غير العقوبة والتَّركيب والتَّردد في العذاب [جزاء][1] بما ارتكبه وأقام عليه من الجُحُود.

فإن قال قائل: إنَّ الله أعدل من أنْ يجد إنسان وقتًا من أوقاته فيعذبه بذلك دهره كُلّه الَّذي دَهَرَه، وأَبَدَه الَّذي أَبَّدَه. قلنا له: إنَّك عَدَلت عن معرفة علمه في خَلقِه وبَرِيَته. اعلم أنَّ الله مولانا عادل كما وصف، وأنَّه ما زاد هذا المعاقَب على جحوده في الوقت أنْ عذبَّه دهره وأبده كُلّه، ولا زاد عليه في العذاب طرفة عين من العذاب، ولا وفَّاه عذابه على قَدَر

[1] في الاصل: جزءًا

بجحوده وإنكاره وكفره، وذلك[1] أنَّه لما ظهر له، دعاه بنفسه وأوجده معناه، كان بجحوده في الوقت أشدّ جحودًا وإنكارًا واعتقادًا وإصرارًا، أنَّه لو رَدَّ إليه مثل تلك الدَّعوة وذلك الشَّخص مائة ألف ألف في مثلها مُكَررًا لما أجاب ولا صدَّق ولا آمن، فأظهره في البَشريَّة وظهر له بها فأقام على كفره، ثمَّ أعاده إلى الكشف بعد الكشف والدَّعوة بعد الدَّعوة وهو مقيم على ما عقد عليه في بدء أمره في الأنكار الأوَّل للدعوة لا يحول، كلمَّا رأى شخصًا وكشفًا ودعوة أنكرها وصدَّ عنها وجحدها، لأنَّه أصَرّ على ذلك واعتقده فهو في أليم العذاب مع طول الإصرار والاعتقاد، لا يُزاد عليه ولا ينقص منه. فافهم هذا وتبيَّنه واعرف عدل الله من حيث يجب أنْ تعرفه فليس يبطل قوله تعالى: ﴿ ... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[2] وقوله: ﴿ ... وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[3] وقوله:

---

[1] الصفحة:٧٣

[2] سورة فصلت: ٤٦

[3] سورة الكهف: ٤٩

﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ... ﴾[1] وآيات كثيرة في الكتاب تبيِّن عن إقامة الحُجَّة فيما شرحناه.

---

[1] سورة الشورى: ٤٠

[الفصل الثامن عشر]

[علم الباطن]

ولو ذهبنا إلى بثّ ما أودعَنَاه الله وأنعَم به علينا من هذا العلم لغني به كُلّ طالب عن طلبه، وقد ألزمنا أنفسنا لله جلّ اسمه أنْ لا نكتم شيئًا من ذلك عن أهله جهدنا، وأنْ نأتي منه بما سنح وخَفّ على قارئه وناسخه، ففي كُلّ كلمة منه شفاء وخلاص. فقد أعملنا أنفسنا لله في طلب رضاه ورغبة فيما عنده ودعاء إليه، وكنا في[1] ذلك كما قال تعالى: ﴿ ... لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[2] وهو يوم الكشف والظُّهور. لئلّا يكون بهذا الشَّرح علينا حُجَّة ولتكون الحُجَّة لله به علينا، فقد أمرنا ببيانه فقال: ﴿ ... لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ... ﴾[3] فكنا عند أمره

---

[1] الصفحة: ٧٤

[2] سورة الانسان: ٩، ١٠

[3] سورة ال عمران: ١٨٧

والقبول له. فقد رُوي عن العالِم منه السَّلام خبر رواه مُحَمَّد بن المُفَضَّل عن أبيه المُفَضَّل قال: سمعت المولى جَعْفَر منه السَّلام يقول لأبي الخَطَّاب مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب: يا مُحَمَّد احذر الدُّخلاء في معرفة الله، فإنَّهم يدخلون فيها أبناء [خمس عشرة][1] سنة، ويخرجون منها أبناء ثلاثين، ويدخلون أبناء ثلاثين سنة، ويخرجون منها أبناء ستين سنة. نسأل الله بلوغ قرار المعرفة والثَّبات على ذلك وان يجعله معنا مستقرًا لا مستودعًا.

وخبر آخر: عن مُحَمَّد بن سِنَان عن المُفَضَّل بن عُمَر عن يُونُس بن ظِبيان قال: سمعت مولاي جَعْفَر منه السَّلام يقول لأبي الخَطَّاب مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب: يا مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب آمن بما نعبّره لك عليَّ القول[2] يجزوك هذا الخفيف الحَمَّالة الكثيف، لتكتفي بالبصيرة والدِّراية بالمعرفة وعرفان المعرفة ومعرفة عرفان المعرفة. قال يُونُس بن ظِبيان، فقلت: أفوق هذا شيء؟ فقال: لا يا يُونُس، هاي هاي، إنَّما أخرج أبو الخَطَّاب مُحَمَّد بن

[1] في الاصل: خمسة عشر
[2] في نسخة: «يغيّر لك عليّ القول» (الناسخ)

أبي زَيْنَب حرفين، حرفًا معوجًا وحرفًا[1] مستقيمًا، فأضاء له الحرف المعوج وامتحنه، فأظلم عليه المستقيم، فكوَّن لذلك الحرف المعوج مائة ألف نبيّ، وأقام له سبعين ألف حِجَاب ليكون منها ومن الأنبياء الوصول إلى معرفته، ولن يُدرَك ذلك بهذا حتَّى تكون معها الإرادة والقبول والتَّوفيق، فإذا كُوِّن لها ذلك كان الوصول إلى المَعْنَى ما بين ألوف معاني الحقيقة، ولذلك دليل وإشارة توجِد أهل البصائر حقيقة شرح ما نحن واصفوه من الغاية التي هي الحقيقة، فإنَّها بلا حدّ ولا نهاية في تحصيل وَهم ولا فكر، وهو الخبر المرويّ عن جَابِر بن عبد الله الأنصاري، قال: شهدت أمير المؤمنين -منه السَّلام- في يوم غزاة البَصْرَة[2]، وكان عدد القوم تسعين ألف [رجل][3] فما لقيت منهم مُنهزمًا إلَّا وهو يقول: هزمني عَلِيّ. ولا مجروحًا إلَّا وهو يقول: جرحني عَلِيّ. ولا مَن يجود بنفسه إلَّا وهو يقول: قتلني عَلِيّ بن أبي طالِب. ورأيت مولاي وقد تشخص تسعين

[1] الصفحة: ٧٥

[2] مدينة جنوب العراق بنيت في خلافة عمر بعد معركة القادسية

[3] في الأصل: رحلًا

الف [شخص][1] فما كان يُسمع في الميمنة إلَّا عَلِيّ، ولا في الميسرة إلَّا عَلِيّ، ولا في القلب إلَّا عَلِيّ. ولقد مررت بطَلْحَة بن عُبَيد الله وهو يجود بنفسه وبه هَشِم نَبْلَة في ثندوته. فقلت: من رماك أبا مُحَمَّد؟ فقال: عَلِيّ، أصابني بنَبْلَة. فقلت: إنَّه لا يرمي بالنَّبْل، وما بيد عَلِيّ في هذا اليوم غير ذي الفِقَار. فقال لي: يا [ابن][2] عبد الله[3] هل تَشكّ فيّ؟ فقلت: والله يا ابن عبيد الله إنِّي لأعرفك جيدًا، وأحققك يقينًا، وإنِّي لأعلم من ثبات جأشك وشدَّة ثبوتك في وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنَّك لمن أنجادها وفرسانها ومندوبيها، ولقد شهدت لك وقعات ومعتركات أعجز عن وصفها، ولقد أهَلَّك ابن الخَطَّاب في ستَّة كنت أحدهم للأمر بعده. فغلب ابن عَوْف على آرائكم حين نظر إلى اجتماعكم على إزالته عنها، فقال لكم: أنا راض عُثْمَان لها دوني، فلمَّا تنحى عنها ونزعها عنه، ومدح عُثْمَان وأطراه بما خصَّه رسول الله من تزويجه بابنته، واختياره إياها

[1] في الاصل: شخصًا

[2] في الأصل: بن

[3] الصفحة: ٧٦

على البيت الَّذي ضمنه له في الجنَّة رسول الله صلى الله عليه واله في تجهيز جيش العُسْرَة، وحفر بئر رُوْمَة[1]. فسلمتموها إلى عُثْمَان وخصصتموه بها، ولم يُمَكِّن أحدًا منكم أنْ يرجع عن قول ابن عَوْف، وكان في قلوبكم من ذلك شجن، ولم تزالوا تديرون الدَّوائر، وتسمعون فيه ما يرمونه من خيانة للمسلمين، واستقلاله لأصحاب رسول الله، ونفيه لأبي ذَرّ، ورَدِّه مَرْوَان إلى المدينة، وتواعد المهاجرين والأنصار له، وإلقاء العذر إليكم لتلقوا ذلك إليه عنهم. وكل يغفل الأمر، ويهمل الذِّكر، طمعًا فيما يخوض فيه النَّاس، ويضرب عنه صفحًا لتكون الواقعة، فتثبون[2] وثبة الأسد. فلمَّا تمَّت الأماني، وصلتم إلى الظَّفَر باقتحام الخطر. وقد كنتم في عُثْمَان بمنزلة من جنى عليه وقصد بالإساءة إليه، ولقد استصرخكم فوجدكم عن استصراخه ثقالًا،

---

١ بئر رومة: في المدينة النبوية، وكانت ليهودي يبيع المسلمين ماءها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين وله بها مشرب في الجنة " ؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه بعشرين ألفاً. (الحميري- الروض المعطار- ص٢٧٤)

٢ الصفحة: ٧٧

وأنَّ في منازلكم من ذلك إعوالًا[1]. [فلمَّا][2] وثب لها الشِّهاب الثَّاقب، وقام إليها بُغية الطَّالِب، فقوَّمكم تقويم العُود الأعوج، وردَّكم عن المنعرج، وأخذ بكم إلى المسلك الواضح، والمنهج اللائح، وعدَل بكم عن سنن الباطل، إلى فرائض الله وسنَّة نبيِّه، وقسَّم فيكم بالسوِّية، وصار فيكم كأحدكم لا يفضِّل نفسه على أحد ممن قرب أو بعد، دببتم دبيب القُرَاد[3]، في خَفيِّ الارتياد، إلى زوجة رسول الله وصيانته وسِتره وحجرته، مُبَارِزة بين الجموع، باذلة كُلَّ ممنوع، فسرتم بها سير المرقلة[4]، فكنتم كحزب بَلَقِيس، أو جند إبليس، فلمَّا دهمكم الحقّ، وأظلَّكم الرَّهق، وأخذكم الزَّهق، ولَّيتم الإدبار وأسلمتم الحريم. فما تريد بمسألتي عنك، وقد أخبرتك؟ فتكلَّم وأوجز، فإنَّك فائز بالنَّار وقاتلك بالجنَّة، كما قال رسول الله. فقال لي: يا ابن عبد الله، لألف ضربة بالمهند، من يد فارس أنجد، أهون عَلَيَّ من

---

١ عَوَّلْت عليه أي اتَّكَلْت عليه (لسان العرب- مادة: عول)

٢ في الأصل: فلم

٣ جمعها (القردان) وهي دويبة تعض الابل (لسان العرب- مادة: قرد)

٤ الناقة (لسان العرب- مادة: رقل)

توبيخك إيَّاي وتعدّيك عَلَيّ، أفهذا وقت يتغطى عني فيه حق، أو يلتبس عَلَيّ فيه وضوح، وهذا[1] والله عَلِيّ يرقى إلى السَّماء، ويهبط إلى الأرض، ويأتي من قِبَل المغرب، ويأخذ إلى المشرق، ولا يمر بفارس إلَّا طعنه أو ضربه أو أكبَّه لوجهه صَعِقًا، وأكثر قوله: متّ متّ. والله يا [ابن][2] عبد الله إنّي لأعلم أنَّه... وأراد أنْ يأتي بكلام، نخفت أنه في النون والهاء[3]. فقلت: إنَّه أيّ شيء؟ فإذا بمولاي أمير المؤمنين يقول: يا جَابِر، لِحقَ بجحوده وإنكاره، فما ظنك أنَّه أراد أنْ يقول؟ فقلت: أظنه أراد أنْ يشهد لك بالرُّبوبيَّة الوحدانيَّة فيكون بها سعيدًا. فقال: يا جَابِر نعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد. أراد أنْ يقول لك: إنّي لأعلم أنَّه ساحر. فعند ذلك سلك في الجحيم.

---

[1] الصفحة: ٧٨

[2] في الأصل: بن

[3] اختصار لكلمتي: انه الله

وفي يوم البَصْرَة قال إبْرَاهِيم التَّبَّان: حسبُنا ربُّنا الَّذي فتح البَصْرَة بالأمس... والحديث يطول.

ومن الأخبار والرِّوايات صحّ لنا التَّوحيد، [لأنَّا][1] أُمِرنا أنْ نقبل [كُلّ ما][2] ورد علينا، وما كان هذا إلَّا تَقدِمة للفعل فلمَّا قال قبل الفعل: [كُلّ ما][3] ورد عليكم منَّا فردُّوه إلينا. أراد أنَّه لنا وفعلنا لا اعتراض عليه ولا مداخلة فيه. فلمَّا نَقَل إلينا الثِّقات الَّذين وُجِد حمدهم عند أهل المُلك جميعًا من الموافقين والمخالفين، وكانوا[4] مُصَدَّقِين عند كُلّ فئة، وذلك أنَّ فيمن أورد أخبار[5] الباطن، وكشف عن التَّوحيد، عالَم كثير رووا لأصحاب الظَّاهر، وحملوا عنهم واقتدوا بهم، وكانوا قدوة ووضعًا للرواية، وكل ذلك عن الرَّسول. فيجب على كُلّ

[1] في الاصل: لأن
[2] في الأصل: كلما
[3] في الأصل: كلما
[4] كلمة (كانوا) مكررة مرتين في الاصل
[5] الصفحة: ٧٩

عارف أنْ يأخذ علوم الله حيث وجدها وظهرت له، فإن لله خزائن مستودعة لأوليائه وعند أعدائه، لا تزال في حياطة وصيانة حتَّى يوفَّاها المؤمن، وإنَّ ذلك المستودع لذلك العلم العظيم الخطير الجليل القدر، أعمى عنه غافل لا يعلم معناه ولا موضعه ولا يظنُّه إلَّا كبعض ما هو به وعليه... وقد رُوي عن العالِم منه السَّلام أنَّه قال في تفسير قول الله تعالى:

﴿ . . . الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا . . . ﴾[1]

فالعذب: ما اتضح للمؤمن من العلم الباطن مما يدل على توحيد الله من علماء المؤمنين وهم علماء الباطن.

والملح الأجاج: وهو ما اتضح للمؤمن من علم الظَّاهر مما يدل على توحيد الله من الشَّياطين المخالفين الَّذين نصبوا أنفسهم لضلالة من اتبعهم وصغى إليهم، وهو عندهم موضع الهداية لهم، وإذا رأى شيئًا من تلك العلوم التي قد استحقها المؤمن

[1] سورة فَاطِر: ١٢

أنْ يسمعها مرَّت على جميع سامعيها صفحًا وأعرضوا عنها، ومرَّت بالمؤمن فصغى إليها، وعلم معناها وتَقَوَّى بها، وبان له منهج الحقّ[1] فبَصَّرَته، وشرَحَتْ صدره بالتفكير فيها، وحثَّته على طلب الزِّيادة من أهلها، فقَصَدَهم وعلت منزلة الباطن عنده، وعلم أنَّ الله جلّ وعلا لم يدع الباطن في معدن واحد عند أهله، وقد جعله عند أهل الظَّاهر كما جعله عند أهل الباطن، ليُثْبِت الحُجَّة من وجه عدله، ولوكان الظَّاهر وحده منفردًا بأهله لما لزمتهم حُجَّة، ولكنه أعدل من ذلك وأعظم وأجلّ، وإنَّه لمَّا أظهر الدلائل والبراهين، وخاطب بما خاطب به، وأبان عمَّا أبان عنه وأثبته في جميع الظُّهورات، جعله في أيدي البشر جميعًا، فأهل القبول ميَّزوه وعرفوه، وأهل الباطل أنكروه وأهملوه، وهو باقٍ بحاله في أيديهم وأيدي أهل الباطن. كذلك في الظَّاهر والباطن الجميع قد كان فيهم وعندهم، ولكنَّهم لمَّا رأوا خلاص الباطن وصفاءه، عدلوا به عن الظَّاهر، وصار الباطن بمعنى الماء الَّذي يُغترف ركية، فيكون فيه أدنى كَدَر،

[1] الصفحة: ٨٠

فلا تميل إليه النُّفوس، فيُصَب في إناء ثمَّ يُتَرَقب به وقتًا ويُعاد إليه، فيجد ذلك الماء قد ركَد منه في الإناء ما لا تميل إليه النَّفس لأجله، فيُخَلَّص ذلك الصَّفا منه، ويُهرق ما بقي في الإناء، وكذلك إنْ كان فيه أيضًا بقيَّة أعيد إلى إناء ثالث، فكان منه كما كان في الإناء الأوَّل. وهو كذلك إذا كان الإناء الَّذي يُصب إليه هذا الماء الصافي[1] كان أبلغ في صفاء ذلك الماء، وذلك أنَّ الماء إذا وُضع في الجوهر من الزُّجاج، كان أبلغ في صفائه، وذلك لأنَّه يشفّ عمَّا فيه، كذلك العلم الباطن إذا وعاه قلب مؤمن عالِم فقيه دَرِيٍّ دَيِّنٍ، كان له من الأثر في القبول والعمل أكثر مما يكون في قلب مَن هو دونه في المنزلة.

وإنَّما أوردنا هذا الشَّرح وأقمنا الحُجَّة فيه، لأنَّا قد أوردنا في هذه الرِّسالة أخبارًا كثيرة يرويها أهل الظَّاهر، وهي لنا لا لهم، ونعلمها دونهم، والإشارة فيها إلينا لا إليهم، فأوردناها وكشفنا عن باطنها، فكنَّا في ذلك بمنزلة هذا الماء المالح الكَدِر، فالمتحلي

[1] الصفحة: ٨١

بجوهرها جميعًا هم المؤمنون. ولم ندعْ لأحد أنْ يقول عند قراءة هذه الرِّسالة ما هذه الأخبار الظَّاهرة مما احتاج إلى إيرادها، [وأوكد][1] حُجَّة في ذلك قول الله تعالى:

﴿ . . . إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ . . . ﴾[2].

فشرحنا هذا الفقه وكشفنا عمَّا أَلَّفنا من صدر هذه الرِّسالة وهي الحسنات التي أذهبت الشَّكّ عن قلب قارئها، والله تعالى يوفق المؤمنين لذلك.

[1] في الاصل: وأؤكد

[2] سورة هُود: ١١٥

[الفصل التاسع عشر]

[ألوهية الأئمة]

وقد سُئل العالِم منه السَّلام عن أهل التَّصديق من المؤمنين بأيَّة حالة يُعرفون؟ فقال: إذا أردتم أنْ تعرفوا ذلك فانظروا إلى من حكم على نفسه بالحقّ، وساوى بنفسه المؤمنين، ولم يَفْضُلهم[1] في دنيا ولا دِين، وفداهم بنفسه ولو أتلفها دونهم إذا علم أنَّ في ذلك حياتهم، فهو الَّذي تسألون عنه... وقليل ما هم.

وقد كان في زمن مولانا العَسْكَرِيّ منه السَّلام [بسَامَرَّاء][2] قوم لهم من المولى منزلة ومحلّ عظيم، وهم عند أهل التَّوحيد أهل المراتب والدُّرَج، وقد أدَّب بهم المولى ووعظ وزجر وخوَّف وأمر ونهى، وأوجد الدلائل جمَّة ظاهرة، والأفعال نيِّرة، وذلك لإيجاد هذا العالَم المقصِّر عن المعرفة، ما قد أوجد من

[1] الصفحة: ٨٢

[2] في الأصل: بسامرة. وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة بناها المعتصم لتكون مدينة للجند ثم أصبحت عاصمة الدولة العباسية لحين من الزمن. ومن أسمائها سر من رأى، والعسكر.

علم توحيد الله، وأنَّ غموده كائن للكشف، وذلك أنَّ سائر مقامات الإمامة أظهرت المقام بعد المقام بعد المقام، والشَّخص بعد الشَّخص، وكانت الدلائل تبدو من المقام الظَّاهر، والمقام الكامن موجود بحقّ، يوجدون حدوثه ويوضحون بيانه، ويستر ذلك عن جميع العالَم من العام والخاص.

وفي زمن مولانا[1] الحَسَن[2] والظُّهور بمثله، قامت الدلائل وأُوْضِحت للجميع تأديبًا وتوفيقًا للغيبة بالغُمود، وليكون العالَم في طلب النَّجاة والخلاص، وليعلموا أنَّ ذلك المقام ليس بآفل ولا غائب ولا منقرض وأنَّه يجري على سننه، وأنَّه لا بُدَّ من أوبة يكون فيها مُطَالَبَة بما قدَّمه وأمر به ونهى عنه وحثَّ إليه. وقد كان السَّائل له كثيرًا، والرَّاغب فيه عظيمًا، والأجوبة عمَّا يوردونه إليه مشروحة مكشوفة[3]. فمن ذلك ما حدَّثني به مُحَمَّد

[1] في الأصل كلمة (مولانا) مكررة مرتين

[2] هو الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ).

[3] الصفحة: ٨٣

بن عَلِيّ الحذَّاع[1] قال: كتبت إلى المولى الحَسَن وقد دهمني أمر أسأله الدُّعاء بالفرَج مما نحن فيه من الضِّيق، فخرج الجواب: الجواب سريع، وسيقدم عليك مال من ناحية فارس. وكان لي بفارس ابن عم لم يكن له وارث غيري، فجاءني ماله بعد أيام يسيرة وجدتها تكون مُدَّة المسافة، وقد كان وقَّع في الرقعة مع ما كتب به: استَغفِر الله وتُبّ مما تكلَّمت به. وكنت قبل ذلك مع جماعة من النَّواصب يذكرون مولاي منه الرَّحمة وآل أبي طالِب، فخضت معهم في تضعيف أمرهم. فتركت الجلوس بعد ذلك معهم، وكان الاستغفار الَّذي أمرني به من ذلك. فلمَّا كان بعد ورود المال بثلاثة أيام، دخلت على مولاي فقال لي: يا مُحَمَّد. قلت: لَبَّيك يا مولاي. فقال: أبهذا أمرناكم؟ فلم أعلم مراده وأومأت للسجود إعظامًا. فقال: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ . . .﴾[2] فعلمت أنَّه قد أمرني بتفقّد إخواني وأنْ أوصل إليهم مما أوصله الله إليّ.

---

[1] ليس له ترجمة في كتب الرجال.

[2] سورة ال عمران: ٩٢

فخرجت لوقتي، وكان في مدينة سُرّ من رأى[1] ستّة وخمسون رَجلًا ممن اعتقد معهم هذا الأمر، فعدت إلى المال الّذي ورد إليّ من فارس، فوضعته بين يديّ وقلت: وحقِّ مولاي لأقسمنَّه عليهم بالسويَّة[2] ولأكونن كأحدهم، فجزَّأته أجزاءً على العدد، وحملت إلى كُلّ أخ منهم ما خصّه. ثمَّ دخلت عليه من غد ذلك اليوم فلمَّا رآني قال: يا مُحَمَّد. قلت: لَبَّيك يا مولاي. قال: ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا... ﴾[3] وقد كنت أنفقت من الدَّراهم عشرين درهمًا، فعلمت أنَّه يُذَكّرني في ذلك. فرجعت فأخرجت ممَّا كان خصَّني ممَّا يصيب كُلّ واحد منهم، وحملته إليه ثمَّ دخلت عليه فلمَّا رآني قال: ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾[4] فقلت: سيِّدي أنت أعلم بعبادك. فقال: يا مُحَمَّد ﴿... لَئِن شَكَرْتُمْ

---

[1] مدينة سامراء

[2] الصفحة: ٨٤

[3] سورة الفتح: ١٠

[4] سورة المائدة: ٣

لأَزِيدَنَّكُمْ. . . ﴾[1] فما تداخلني بعد ذلك شكّ، ولا استأثرت بشيء من متاع الدُّنيا دون إخواني. وإيَّاه أسأل إتمام نعمه عَلَيَّ وعلى المؤمنين.

وبإسناده عن عَمرو بن أبي مُسْلِم[2] قال: كان سميع السميعي[3] يؤذيني كثيرًا، ويَبلغني عنه ما أكره، ويقول بالغلوّ في مولاي، وكان ملاصقًا لداري، وكان يدخل عَلَيَّ الدَّاخل فيقول: إنَّ سميعًا بالباب يريد أنْ يوقع بك ويجمع عليك بحضرة المتوكل[4] بما تقوله من كذا وكذا. فإن كان ليلًا بِتُّ مُرَوَعًا، وإنْ كان نهارًا كنت مُترَقِبًا. وكنت إذا خرجت ولقيته صافحني وصافحته ولَقِيَت صفحتي صفحته، بادر إليّ وقبّل عينيّ وضمَّني إلى صدره وقال: جزاك الله من جار[5] خيرًا. وإذا غبت شنَّع

[1] سورة إبْرَاهِيم: ٠٧. وفي الأصل: ولئن شكرتم...

[2] ليس له ترجمة في كتب الرجال

[3] مجهول في كتب الرجال

[4] الخليفة العباسي المتوكل بن المعتصم.

[5] الصفحة: ٨٥

في حقِّي، وبلغني عنه ما يؤذيني. فكتبت إلى مولاي أبي مُحَمَّد[1] أسأله الدُّعاء لي بالفرَج منه. فكتب إليّ: أبشر بالفرَج سريعًا وأنَّك تملك داره. فمات بعد ثلاثة أيام، واشتريت داره، فوصلتها إلى داري. فلما دخلت على مولاي قال: ومن يتوكَّل على الله فهو حسبه، ألم يكفيكهم الله؟ فقلت: بلى يا مولاي.

وحدَّثني أبي قال: حدَّثني أبو هَاشِم الجَعْفَرِيّ[2] قال: كنت عند مولاي أبي مُحَمَّد، فاستؤذِن لرجل يمانيّ، فدخل رجل طويل جسيم وسيم معتم فسلَّم عليه بالولاية، فردَّ عليه به بالقبول وأومأ إليه بالجلوس، فجلس إلى جانبه. فقلت في نفسي: ليت شِعري من هذا الرَّجل؟ فقال مولاي: يا أبا هَاشِم هذا من أولاد حَبَابَة الوَالِبِيَّة، أصحاب الحصاة التي طبع عليها آبائي بخواتمهم فانطبعت، وقد جاء بها إليّ لأطبع عليها. ثمَّ قال له: اخرج حصاتك التي معك. فأخرج حصاة وفي جانبها موضع أملس، فأخذها مولاي، وأخرج خاتمه، وطبع الحصاة، فانطبعت وكأنِّي بها وقد تبيِّن نقش خاتمه فيها "الحَسَن بن عَلِيّ". فقلت

---

[1] الحسن العسكري

[2] مجهول

لليمانيّ: هل رأيته قبل هذا الوقت؟ فقال: إنِّي لَفي طلبه منذ كنت وكُونت وهل يُدرَك كُنْهه؟ فقام وهو يقول[1]: ﴿ . . . كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[2] وخرج. فتبعته على الأثر فلم أره خرج من الباب ولا رجع إلى الدَّار، فبقيت متحيرًا. فقال مولاي: يا أبا هَاشِمٍ، أطلبه في سوق الكُوْفِيين فإنَّك تجده. فجئت إلى سوق الكُوْفِيين، فإذا أنا برَجل مختبئ بردائه جالس على باب بعض الحوانيت، وبيده حصاة بيضاء واذا هو يقلّبها بكفِّه الأيمن إلى كفِّه الأيسر ومن الأيسر إلى الأيمن، وكلمَّا أدارها إلى كفّ من يديه استحال لونها إلى غير ما كانت عليه، فمرَّة خضراء، ومرَّة صفراء، ومرَّة حمراء، ومرَّة زرقاء. فلمَّا بَصُر بي وقد أدمنت النَّظر إليه، قال: يا أبا هَاشِمِ لي إليك حاجة. فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا اليمانيّ الَّذي أنت في طلبه وقد غَرُب عنك أمره. فقلت: لست بالصُّورة التي رأيتك بها بحضرة مولاي. وكنت رأيته رَجلًا

[1] الصفحة: ٨٦

[2] سورة البقرة: ١٨٧

أسمر، أسود الشَّعر، أقنى الأنف، ذا صوت جهور، معتمًا معتجرًا. واذا هو بصورة رَجل ربعة من الرِّجال، سبط الشَّعر، تعلو شَعره صهوبة، مشربة وجناته بحمرة حتَّى كأن خدَّيه يقطران خمرًا، أدعج العينين، ذو أنف ممدود، وصوت عذب ونغمة حسنة. فقال: يا أبا هَاشِمٍ، لو كنت من المتوسمين لعرفتني بالصورتين، ولو أنَّك لحقت بأصحاب الأعراف لعرفتني بالحالتين. إنَّ الله اختبركم بنفسه[1] وظهر فيكم بذاته، وخاطبكم جهارًا، ولم يدع لكم عليه حُجَّة مرَّة بعد مرَّة، وأنذركم كَوْرًا بعد كَوْر، ودَوْرًا بعد دَوْر، فطوبى لمن خلص في الكرَّات والدَّوْرَات. وإنَّ الله جلّ اسمه إذا أراد أنْ يحجب الخلق عن ذاته، والعالَم عن كُنْهه، لا يتركهم هملًا بل يختبرهم بأهل المقامات والرُّتب ممن قد أخلصه واصطفاه، ليكون ذلك حُجَّة على العالَم بعد إيقاع الحُجَّة عليهم. يا أبا هَاشِمٍ، هذا للولي أنْ يأتيه وهو ممن قد سعد بالقبول، فكيف تَحُدّ أو يَحُدّ غيرك معنى الكُنْه والغاية؟ فارجع إلى مولاك واستمسك بهُدَاك، فانِّي

[1] الصفحة: ٨٧

حُجَّة عليك، وكذلك أنت حُجَّة على من دونك حتَّى يعرف ما عَرفت. ثمَّ دفع إليّ ممَّا كان في يده حصاة صفراء فأخذتها، ثمَّ غاب عن عيني فلم أره. فرجعت إلى مولاي منه السَّلام فقصصت عليه القصَّة فقال لي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا . . . ﴾[1] فقلت: مولاي، ما أصنع بالحصاة؟ قال: بعْها لتستعين بها، وأعِن إخوانك. فجئت بها إلى باعة الجوهر فبلغت ألف دينار. وبيعت للخليفة، وطولبت بالمعرفة عليها حتَّى أتيت بهم منزلي وأهلي، وقبضت المال، فجزَّأته على إخواني الَّذين [بسر من رأى][2] بالسَّوِيَّة ولم أفضلهم فيه بحبَّة واحدة. ثمَّ أمر المتوكل فدفعت[3] إلى رَجل في السُّوق ليصوغ عليها خاتمًا، فبات الرَجل، فلمَّا أصبح فتح صندوقه فلم يجد تلك الجوهرة، فسقط لوجهه. وكان الرَجل عدوًا للمولى منه السَّلام، فإذا ذُكر بحضرته قال:

---

[1] سورة فصلت: ٣٠

[2] في الاصل: بسر مرى. وهي مدينة سامراء.

[3] الصفحة: ٨٨

كم يكون من أمر هؤلاء أولاد الحبشان؟! فأرسل المتوكل إليه يستحثُّه في أمرها وألزمه من يعنفه بسرعتها وأُرهق في ذلك. فقال: إنِّي فقدتها. فحُمل إليه فسأله عن حالها فأخبره بذهابها، فأمر بضرب رقبته، فضُربت. وبَعث إلى أصحاب صنف الجواهر، وقال: من باع هذه الجوهرة لنسأله عن مثلها إن كان عنده؟ فقال أصحاب السُّوق: إنَّ الرَجل الَّذي باع هذه الجوهرة رَجل يماني طويل أسمر مُعْتَمّ معتجر لا نعرفه، نزل عن ناقته وباعها وقبض ثمنها وركب ناقته وخرج من المدينة، ولم يذكروني ولا عرفوني ولا ذكروا أخذي بهم إلى منزلي، وكنت بينهم أسمع ذلك كأحدهم وأعاينه. فكان ذلك من حالي أعجب من الأوَّل. فهذه منازل أولياء الله ومقاماتهم مُحَكَّمون في السَّماوات والأرض.

وحدَّثني أبي، قال: حدَّثني أبو هَاشِم، قال: دَفع إليَّ رَجل من أهل أذربيجان رقعة لأوصلها إلى المولى أبي مُحَمَّد منه السَّلام، فدخلت عليه فنسيتها وهي في خُفِّي، ثمَّ أنَّي سألته عن حديث

العامَّة[1] عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إذا طلع النَّجم أرتفعت العاهة. قال: النجم القائم، فإذا قام لم يبقَ عليل إلَّا برئ، ولا فقير إلَّا استغنى، ولا جاهل إلَّا عَلِم. معْمَا أنَّه ليس حيث تذهبون إليه، والَّذي قد ابتدأت فيه لا يقوى عليه كُلّ أحد، اخرج الرُّقعة من خُفِّك. فأخرجتها وإِنّي لأرعد، فأخذها وأظهر إليَّ تبسمًا، ثمَّ قال: إنَّ الله مع الصَّابرين... إنَّ الَّذين يخشون ربَّهم بالغيب.

وحدَّثني أبي، قال، حدَّثني العَنْبَري، قال: كان مولانا الحَسَن[2] منه السَّلام يُعطينا أرزاقنا في كُلّ شهر ويبعث بها إلينا مع حَشَمه بعد يوم أو اثنين من الشَّهر، فأحضَرَنا يومًا في نصف الشَّهر وقال: اعطوهم أرزاقهم فإنَّا غدًا نشتغل ويتواصل شغلنا فلا يأخذون أرزاقهم. فلمَّا كان من الغد، بعث إليه السُّلطان، وكان ذلك نهار الخميس، ثمَّ اتصل بالغيبة.

[1] الصفحة: ٨٩

[2] الحسن العسكري

ولو ذهبنا إلى إيراد ما في هذه المعاني من الشّواهد البيِّنة لأطلنا، وفي بعض كفاية لذوي العقول، وإنَّما أوردنا ذلك وشرحناه لأنَّ كثيرًا ممن يقرأها أو تُقرأ عليه يستعجم أمر الغيبة الموجودة عنده، وإذا قيل غيبة موجودة فهي غير معدومة، لأنَّ الموجود مُعايَن مُشاهَد. وهذا أيضًا مما رتَّبته في هذا الشَّرح، فلا بد للقارئ لها، ومن تُقرأ عليه، أنْ يُرَدِّد نظره فيها[1] ويكرِّرها على سمعه ويصغي إليها، فإنَّه كلمَّا فعل ذلك تفقَّه وتبصَّر ولم يشتكل عليه معرفة ما يحتاج إلى معرفته، ويسأل مولاه القبول والتَّوفيق والزِّيادة، وليكثر من الحمد والثَّناء، ويسأل مولاه الثَّبات على ما هداه إليه، فما فوقه من مزيد للمستزيد، وهو الدِّين الحقّ الواصب القيِّم والفوز والخلود.

[1] الصفحة: ٩٠

[الخاتمة]

ونحن نُتْبِع هذه الرِّسالة بالدُّعاء لجميع أهل الإيمان ممَّن أجاب إلى طاعة الله ودعوته، واستجاب لأبوابه وأهل معرفته، ونبتهل ونخضع ونلوذ ونخشع أنْ يعينهم على طلب المراد، وأنْ يسهل لهم الرَّشاد، ويجعلهم ممن يقرّ ذلك عندهم، ولا يستودعهم إيَّاه، ولا يجعله عندهم مستعارًا، وأنْ يجمعنا وإيَّاهم على كلمة الإخلاص في منازل النُّور ومعدن الحبور، ولا يسلبنا ما أنعم به علينا من دِينه، ولا يفتنَّا فيه ولا يضلُّنا عنه.

فإن اشّتكل على أحد من الإخوان شيء من الوارد عليه في هذه الرِّسالة، وكان قد سمع فيه غير ما شرحناه، فليورد السُّؤال علينا ليستكشف ذلك، ليتَّضح له، فإنَّا نورد عليه أجوبة عن ذلك يُزيل بها ما يعارضه من الشَّكّ والتَّوهُّم، ويستغني بها عن الشَّرح الَّذي سمعه من أهل الرِّواية قبل سماعه منَّا ما أوردناه، ونُعَرِّفه[1] مقالة الرَّاوي، وطريقته، ومذهبه. ولو قربت الدَّار،

---

[1] الصفحة: ٩١

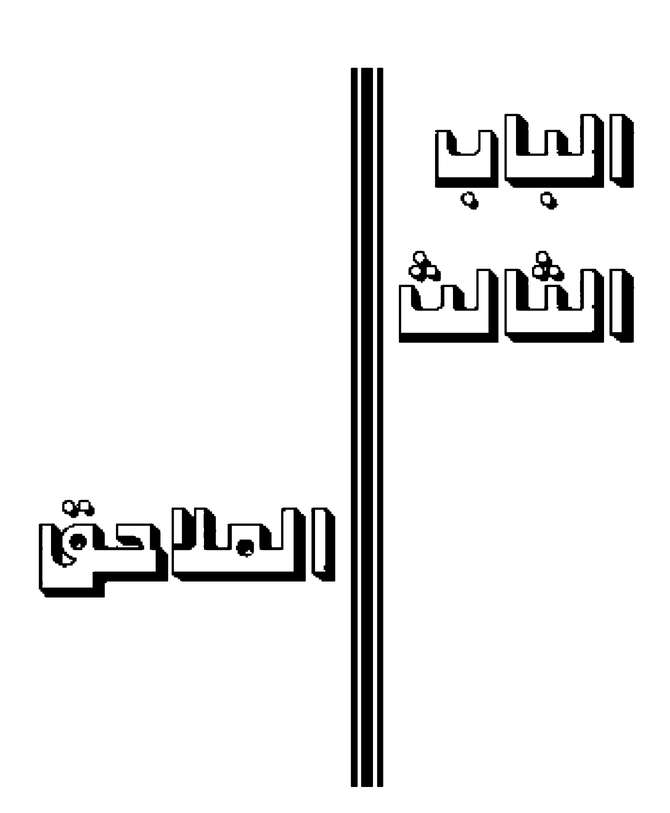
ولم نُرْمَ بشطِّ المزار، لغني كُلّ إنسان عن مكاتبته ومراسلته، بل كان يكون خِطابًا شافيًا وشرحًا واضحًا. فإذا شطَّت الدَّار وبَعُد المزار، فالمواصلة بالمكاتبة، وهي تنوب عن المشاهَدة، لا سيَّما مع هذا الأخ المورد لها، المتفقِّه فيها، لأنِّي كرَّرتها على سمعه، واستوعبها ذهنه، وداومها نسخًا لي وقراءة عَلَيَّ. فما فَقِه من الجواب عن مسألة من يسأل عمَّا يريد منها، فهو يجيبه حسبما سمعه ويؤدِّيه بمعنى ما حمله، فما لم يكن عنده ولا استكشفه، حمله عنكم، وأورد الجواب عنه بعون الله ومشيئته.

والَّذي أسأل الجماعة من سائر الإخوان أيَّدهم الله بعزَّته، أنْ يسألوا الله مولاي أنْ يعطيني ويبلِّغني جميع ما أدعو به وأتضرع إليه في نفسي وفي جميع إخواني، دِينًا ودنيا بمنِّه ولطفه وكريم عطفه، إنَّه جواد كريم عَلِيٌّ عظيم.

والحمد لله حقَّ حمده، وسلام على عباده الَّذين اصطفى، وسلَّم تسليمًا كثيرًا[1].

---

[1] الصفحة: ٩٢


الباب
الثالث
الملاحق

الفهارس الألفبائية المتنوعة

فهرس الأعلام

فهرس المصطلحات

فهرس الأماكن

فهرس الحيوان والنبات والمعادن

فهرس الفرق والاديان والأقوام

تراجم الاعلام

أبرَهَة الجُبّار

أبرهة الحبشي (الاشرم) ابو يكسوم (... - ٥٧١م) احد القواد العسكريين في حملة ارياط التي ارسلها نجاشي الحبشة الى اليمن لتأديب ذي نواس الحميري الذي احرق النصارى في حادثة الاخدود المذكورة في القران. خلف ابرهة ارياط على اليمن ثم استقل عن الحبشة وحكم اليمن كملك مستقل. اراد صرف العرب عن مكة والكعبة فجهز حملته التي اراد بها هدم الكعبة فكانت حادثة اصحاب الفيل التي ذكرها القران الكريم والتي مات على اثرها ابرهة بجراح اصابته[١].

أبو بَكْر الصديق:

عبد الله بن ابي قحافة، ابو بكر الصديق (٥٧٣م- ١٣هـ/٦٣٤م)، أول الرجال اسلامًا، وصاحب رسول الله

[١] الموسوعة العربية- ج١- الحضارة العربية- ص٧٨

في هجرته وخليفته من بعده واحد العشرة المبشرين بالجنة، وقامع حركة الردة ومجيش الجيوش التي فتحت الشلم والعراق ومصر زمن عمر بن الخطاب[٢] يعتبر الصديق في العقيدة النصيرية أحد التسعة المفسدين بالارض وله مرتبة باب الضد (ابليس)[٣].

أبو جعفر المَنْصُور

عبد الله بن محمد بن علي الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، (خلافته بين ١٣٧ – ١٥٩ هـ). يلقبه النصيرين (الدوانيقي) لبخله واقتصاده في المال كما عرف عنه اثناء خلافته. للمنصور في العقيدة النصيرية مرتبة الضد (الشيطان)، وقد نال هذه المرتبة بسبب بطشه بالزنادقة لا سيما أبو الخطاب محمد بن ابي زينب احد المقدسين في

[٢] ابن حجر- الاصابة –ج٤- ص١٦٩

[٣٣] عبد الله بن معاوية- المراتب والدرج- مخطوط

العقيدة النصيرية (راجع أبو الخطاب)

أبو ذَرّ

جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار (ت ٣١ هـ)، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي من كبارهم. قديم الاسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا. يضرب به المثل في الصدق. هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الاغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيح منع الاغنياء أموالهم عن الفقراء، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة (من قرى المدينة) فسكنها إلى أن مات فيها [1]

يعتقد النصيريون ان أبا ذر هو واحد من كبار الملائكة الخمسة المسمون: (الايتام الخمسة) ويدعى باسم اليتيم الأصغر و يمثل في العقيدة النصيرية باليوم الرابع عشر من شهر رمضان و هو المروة و اليد اليسرى في الوضوء و ميقات أهل الشام و هو اقرب أشخاص المغارب من الجدول النوراني و هو الجبهة و الفخذ الأيسر و بعض عقد الأصابع من اليد و شركة الثنايا العليا و الرئة و العين اليسرى و هو المشتري و الكون الهوائي و يوم الأربعاء و هو يوم عصيب و هو منه العلم [2]

أبو طالب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ = ٥٤٠ - ٦٢٠ م) من قريش، أبو طالب: والد علي (رضي الله عنه) وعم النبي صلى الله

---

[1] ابن حجر – الاصابة – ٧ / ١٢٥ و ما بعدها. و الزركلي – الاعلام – ٢ / ١٤٠

[2] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة اشخاص الأرض و السماء –مخطوط – ص ٣٩

عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الاباة. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الاسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصدهم عنه، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام، فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، ووعد بنصرته وحمايته، وفيه الآية: " إنك لا تهدي من أحببت " واستمر على ذلك إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة. وفي الحديث: ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب. مولده ووفاته بمكة[١]

[١] الزركلي – الأعلام – ج٤ – ص ١٦٥-١٦٦. و محمد بن الحسين الازدي – أسماء من يعرف بكناه – تحقيق أبو عبد الرحمن إقبال – ص ٥١

أخْنُوخ

أخنوخ هو نبي الله إدريس – عليه السلام - بن ليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر[٢] وعاش ثلاثمائة وخمسًا وستين سنة ورفعه الله اليه[٣] لاخنوخ (ادريس) في العقيدة النصيرية مرتبة الاسم الذاتي و المعنى المثلي، أي ممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله.

أرفَخْشَد

في الكتاب المقدس (أرفكشاد) وهو ابن سام بن نوح عليه السلام[٤] ولد بعد الطوفان بسنتين. ولما صار عمره ٣٥ سنة ولد له شالح. وقد مات بعد هذا بأربعمائة وثلاث سنين[٥] و هو في العقيدة النصيرية اسم / حجاب للذات الإلهية، و قد ازاله المعنى و

[٢] ياقوت الحموي – معجم الادباء – ص ٥٨٨

[٣] قاموس الكتاب المقدس. (اخنوخ)

[٤] ابن سعد – الطبقات الكبرى – ١ / ٤٣

[٥] قاموس الكتاب المقدس- (ارفكشاد).

ظهر بصورته فهو من ذاتيات الاسم و مثليات المعنى.

أزدَشِير

(٢٢٦ – ٢٤١ م) اول الملوك الساسنيين، اسقط الامبراطورية البارثية و اسس الامبراطورية الساسانية التي استمرت حتى اسقطها المسلمون في القرن السابع الميلادي. لازدشير مكانة مقدسة في العقيدة النصيرية و له المرتبة المثلية فقد ازال الله صورته و ظهر كمثله فهو اسم ذاتي و حجاب للمعنى ازاله المعنى و ظهر كمثل صورته.

إشعيا بن الخطوب

احد أنبياء بني إسرائيل كان على قيد الحياة عام ٧٤٠ ق . م. و في العهد القديم يوجد سفر باسمه. ويذكر ان والده اسمه (اموص) ويرتبط اسم اشعياء في العهد القديم بنبوؤات السبي الاشوري والبابلي والمسيح المنتظر[١]. يعتقد النصيريون ان اشعيا هو احد الظهورات الذاتية للاسم و كمثل المعنى، فان الله ازاله و ظهر كمثل صورته.

آصِف بن بَرْخِيَا

هو آصف بن برخيا وكان عنده علم من الكتاب. وهو ابن خالة سليمان وقيل: هو رجل من مؤمني الجان، و قيل هو من جاء بعرش بلقيس الى سليمان... يعتقد النصيرين في اصف بن برخيا ما يعتقدونه في علي بن ابي طالب،فكما ان عليا هو وصي رسول الله في الظاهر و الها في الباطن فان اصف وصي سليمان و الها في الباطن، و هو علي لا فرق الا في الصورة الظاهرة فهو عندهم احد الظهورات الذاتية السبعة لله و قد ظهر في زمن سليمان بن داوود.

الإسكَندَر

ذو القَرنَين، الاسكندر المقدوني بن فيليب (٣٥٦ – ٣٢٣ ق م ، و رث حكم مقدونيا (شمال اليونان عن ابيه) فاستطاع ان يوحد بلاد الاغريق ثم ينقل الحرب الى اسيا حيث خاض مع الفرس معارك

[١] قاموس الكتاب المقدس- (اشعياء)

عديدة انتهت باسقاط الامبراطورية الفارسية الاخمينية (٥٥٩ – ٣٣١ ق.م) و قتل اخر ملوكهم داريوس الثالث، و في فترة وجيزة اسس امبراطورية واسعة الارجاء شملت اليونان و الشام و مصر و فارس و الهند... و كان يهدف الى فتح العالم كله لكنه مات قبل ان يتم مشروعه و تفككت امبراطوريته حيث لم يكن له وريث يرثه فتقاسم قادته: سلوقس و بطليموس المشرق و اسسوا اسرا حاكمة في سوريا و مصر حتى اسقطها الرومان بعد ثلاثة قرون. للاسكندر مكانة مقدسة في العقيدة النصيرية فهو احد الظهورات الذاتية للاسم و كمثل المعنى المرتبة المثلية، فان الله ازاله و ظهر كمثل صورته

الحَجَاج بن يوسف

الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد (٤٠ - ٩٥ هـ) قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الامارة عشرين سنة[1] ■

الحسن العسكري

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢٣٢ – ٢٦٠ هـ) الإمام الحادي عشر للشيعة الإثنى عشرية ولقب العسكري نسبة إلى مدينة العسكر (سامراء) بالقرب من بغداد حيث اقام بها أغلب عمره. و يسمى في المصادر النصيرية احيانا باسم (الحسن الاخر) تمييزا عن الحسن الاول (الحسن بن علي بن

[1] الزركلي- الاعلام- ٢/١٦٨

ابي طالب). يمثل الحسن العسكري في العقيدة النصيرية كما سائر الائمة قبله مرتبة الاسم الذاتي الذي ازاله الله و ظهر كمثل صورته فيما يعرف بظهورات ازالات المثلية. له المرتبة المثلية لله (علي) و الذاتية للاسم (محمد)

الحسن بن علي بن ابي طالب

الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب، امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم. كنيته ابو محمد (٣ – ٥٠ هـ) وهو ثاني الائمة عند الشيعة الاثني عشرية. تنازل عن الخلافة بعد مقتل ابيه علي لمعاوية بن ابي سفيان عام ٤١ هـ . و عاش حتى عام ٥٠ حيث مات في المدينة المنورة و دفن فيها.

تعتبر العقيدة النصيرية كل من النبي محمد و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن خمسة صور مختلفة لاصل واحد ظهر بهذه الصور،و هو الاسم (الله) . و بعد ان غاب المعنى الذاتي علي بن ابي طالب ازال المعنى الحسن و ظهر كمثل صورته فقام الحسن اسما ذاتيا و معنى مثليا، فهو اول الظهورات المثلية في القبة الهاشمية.

الحسين بن علي بن ابي طالب

(٤ – ٦١ هـ) ابوه علي بن ابي طالب و امه فاطمة بنت محمد ، و الاخ الاصغر للحسن بن علي. و كل الائمة الشيعة التسعة من بعده عند الشيعة الاثني عشرية هم من نسله و عقبه. قاتل مع ابيه و اخيه في الجمل و صفين و هادن معاوية و بايعه كما فعل اخوه، و بعد موت معاوية رفض مبايعة يزيد هو و ابن زبير ، ثم راسله اهل العراق ليقدم اليهم ليبايعوه بالخلافة و يخلعوا يزيد، فقدم اليهم لكنهم بدل مناصرته انفضوا عنه و تركوه يواجه عبيد الله بن زياد وحيدا مع نفر قليل في كربلاء حيث سقط شهيدا فيها.

يمثل الحسين ما يمثله الحسن في العقيدة النصيرية فهو له مرتبة الاسم الذاتي، و بعد غيبة الحسن ازال المعنى (الله) الحسين و ظهر

بصورته فصار له المرتبة الذاتية للاسم و المثلية المعنى.

الخِضر

راجع (الياس)

السِّنْدِيّ بن شَاهَك

من الموالي كان صاحب الشرطة في عهد هارون الرشيد. واليه اوكل الرشيد قتل جعفر البرمكي في نكبة البرامكة[1]

العَبَّاس بن عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الفضل (ق هـ - ٣٢ هـ). عم رسول الله صلى الله عليه و سلم. كان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه. اسلم وهاجر قبيل فتح مكة، وشهد يوم حنين وكان ممن ثبت[2]

[1] الطبري- تاريخ الطبري- ٦٦٣/٤

[2] ابن حجر- الاصابة- ٦٣١/٣

تعتقد النصيرية في العباس انه واحد من الرهط التسعة المفسدين في الارض، هو ونسله ممن ولي الخلافة من العباسيين.

العزيز

الذي اشترى يوسف عليه السلام في مصر وضمه اليه في قصة يوسف. وقيل اسمه إطفير بن روحيب، والعزيز لقبه وكان على خزائن مصر[3]

المأمون بن هارون الرشيد

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد، ابو العباس. الخليفة العباسي (١٧٠-٢١٨هـ) كان من رجال بني العباس حزما، وعزما، ورأيا، وعقلا، وهيبة، وحلما... تقاتل مع اخيه الامين ثم اصبح خليفة بعد قتل الامين فبايع لعلي الرضا بولاية العهد وزوجه من ابنته ام الفضل بنت المأمون فثار عليه العباسيون فعدل عن ذلك. حمل الناس على القول بخلق

[3] الطبري- تفسير الطبري- ١٣/ ٦١

القران.وكانت له غزوات لبلاد الروم ومات في الثغور[1]

يرتبط اسم المأمون في العقيدة النصيرية باحد الكتب التي ينسبونها لنبي الله سليمان وهو كتاب الاسوس. وبحس اعتقاد النصيريين ان الامام الشيعي علي الرضا قايض المأمون هذا الكتاب بولاية العهد ثم ان المأمون بعد ان حاز الكتاب خلع الرضا من ولاية العهد ثم قتله بالسم[2]

المتوشلخ

متوشلخ بن خنوخ بن يرذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام. و المتوشلخ هو جد نبي الله نوح عليه السلام[3] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله

[1] الذهبي- سير اعلام النبلاء-١٩/٢٥٤

[2] كتاب الاسوس

[3] ابن سعد – الطبقات – ١ / ٥٩

بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

المُتَوَكِل

أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ) الخليفة العباسي المتوكل على الله. ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق (سنة ٢٣٢ هـ) وكان جوادا ممدحا محبا للعمران، من آثاره (المتوكلية) ببغداد، أنفق عليها أموالا كثيرة، وسكنها. ولما استخلف كتب إلى أهل بغداد كتابا قرئ على المنبر بترك الجدل في القرآن، وأن الذمة بريئة ممن يقول بخلقه أو غير خلقه. نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق، فأقام بها شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء، إلى أن اغتيل فيها ليلا، باغراء ابنه (المنتصر) ولبعض الشعراء هجاء في المتوكل لهدمه قبر الحسين وما حوله، سنة ٢٣٦ هـ[4]للمتوكل في العقيدة النصيرية من المنزلة ما لعمر

[4] الزركلي – الاعلام – ٢ / ١٢٧

بن الخطاب اذ يعتقدون انه الضد (الشيطان) كان ظاهرا بهذه الصورة كما ينقلون عن ابن نصير.

المِقْداد بِن الأسود الكِنّديّ

أبو عمرو المقداد بن الأسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة. كان ابوه عمرو قد جاور كندة في حضرموت و تزوج منهم فولد له المقداد و نسب الى كندة. ثم لما شب المقداد قتل رجلا في كندة و هرب الى مكة فتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب له. أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها.مات سنة (٣٣هـ) في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة.

للمقداد في العقيدة النصيرية مرتبة كبير الملائكة (الايتام) و يسمى اليتيم الأكبر ويرمزون له بحرف (الالف)، و هو بين الملائكة (ميكائيل) و في كواكب المجموعة الشمسية (كوكب زحل) و هو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان و هو الصفا و اليد اليمنى في الوضوء و الحجر الأسود من البيت و ميقات اليمن و مقام إبراهيم و هو اقرب أشخاص المشارق من العالم النوراني و هو الرأس و الأنف و الحلق و قسيم الحاجب و إصبع اليد اليسرى و بعض عقد أصابع اليد و بعض الأسنان و شركة الثنايا العليا و الظهر و القلب و العين اليمنى و الساق الأيمن و القاف و الألف و الهيولي و الكون الجوهري و هو زحل و يوم الثلاثاء و يوم مقداره ألف سنة[١]

المهدي

هو محمد بن الحسن العسكري الذي تعتقد الشيعة انه غاب في سرداب سامراء وسيظهر في اخر الزمن ليملأ الارض عدلا كما ملئت جورا (راجع: محمد بن الحسن العسكري)

[١] ابن المعمار البغدادي – نفس المصدر– ص ٣٩

النمرود

الذي حاج إبراهيم في ربه، هو ملك بابل نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ويقال نمرود بن فالخ بن عبار بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح[1]

إلْيَاس

إلياس نبي الله عليه السلام هو الخضر. عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الخضر هو إلياس[2] ويرد اسم الياس في الكتاب المقدس (ايليا) كنبي من انبياء بني اسرائيل عاش حوالي عام ٨٧٥ ق م وقد رفعه الله اليه[3] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

[1] ابن كثير – تفسير ابن كثير – ١ / ٥٢٥

[2] ابن حجر – الاصابة – ١ / ١١٠

[3] قاموس الكتاب المقدس- (ايليا)

اليَسَع

اليسع بن أخطوب بن العجوز، من أنبياء بني إسرائيل، و قد خلف نبي الله إلياس فيهم[4] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

أنُوش

هو أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام[5]. احد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم، و ممن ازاله المعنى و ظهر كمثل صورته.

بخْتَنَصَّر

مؤسس الامبراطورية الكلدانية في القرن السادس ق م ، و عاصمتها بابل في العراق و يدعى باسم نبوخذ نصر. و هو من قام بسبي اليهود من

[4] الطبري – تفسير الطبري – ٤ / ٤٣٧

[5] قاموس الكتاب المقدس- (انوش)

فلسطين الى بابل و تدمير الهيكل عام ٥٨٦ ق م.

بَلْقِيس

بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل (ق ١٠ ق م)، من بني يعفر بن سكسك، من حمير: ملكة سبأ.يمانية من أهل مأرب.أشير إليها في القرآن الكريم ولم يسمها. وليت بعهد فاتخذت مدينة (سبأ) قاعدة لها. وظهر زمنها سليمان بن داود، النبي الملك بتدمر، وآمن اليمانيون بدعوته ودخل مدينة (سبأ) فاستقبلته بلقيس بحاشية كبيرة، وتزوجها، وأقامت معه سبع سنين وأشهرا، وتوفيت فدفنها بتدمر وانكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبد الملك، وعليه كتابة تدل على أنها ماتت لاحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان، ورفع غطاء التابوت فإذا هي غضة، لم يتغير جسمها، فرفع ذلك إلى الوليد، فأمر بترك التابوت في مكانه وأن يبنى عليه بالصخر[1]

[1] الزركلي- الاعلام-ج٢-ص٧٣

بِنْيَامِين

هو اخو النبي يوسف عليه السلام. وهو ابن يعقوب من امرأته راحيل، وكان أصغر أخوته[2] تمت الاشارة اليه في القران في سورة يوسف دون ذكر اسمه

جَابِر بن يَزِيد الجُعْفِيّ

أبو يزيد وقد قيل أبو محمد، (ت ١٢٨هـ) من أهل الكوفة يروى عن عطاء والشعبى، روى عنه الثوري وشعبة، وكان سبئيا من أصحاب عبدالله بن سبأ، وكان يقول، إن عليا عليه السلام يرجع إلى الدنيا.قال ابن معين فيه: جابر الجعفي لا يكتب حديثه ولا كرامة[3] و قال الذهبي: جابر بن يزيد الجعفي الكوفي أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه٤ لجابر الجعفي في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة فله المرتبة البابية فهو كسلمان الفارسي بلا فرق سوى

[2] قاموس الكتاب المقدس- (بنيامين)

[3] المجروحين – ١ / ٢٠٨

[4] الذهبي – تاريخ الإسلام – ٣ / ٣٨٥

الصورة الظاهر بها، و يجعلونه بابا لجعفر الصادق بن محمد و هو ممن ظهر به الاسم ظهور مزاج فقام اسما وباب معا.

جَالُوت

من ملوك الفلسطينيين العمالقة، يرد اسمه في الكتاب المقدس (جليات) وفي القران الكريم (جالوت) قتله نبي الله داوود[١]

جَعْدَة بنت الأشعَث

جعدة بنت الأشعث بن قيس، زوجة الحسن بن علي بن ابي طالب. يقال انها سقت الحسن السم، فكانت سببا في موته[٢]

جَعْفَر الصادق

جعفر بن محمد الصادق (٨٠ – ١٤٨ هـ) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ولد و توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع[٣]. وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. و من اولاده: اسماعيل وموسى ابنا جعفر. عاصر من الخلفاء هشام بن عبد الملك و بقية خلفاء الامويين و عاش حتى ايام المنصور العباسي[٤]. وقد انقسمت الشيعة بعده قسمين: قسم تبع اسماعيل – الذي كان قد توفي ايام ابيه جعفر – و جعلوا الامامة في عقبه، و هؤلاء هم الاسماعيليون – السبعيون – و منهم الفاطميون اصحاب الدولة العبيدية بمصر. و قسم من الشيعة جعل الامامة في موسى بن جعفر (الكاظم) و هؤلاء

---

[١] الطبري- تفسير الطبري-٤٤١/٤. وقاموس الكتاب المقدس- (جليات)

[٢] الذهبي- سير اعلام النبلاء-٢٦٧/٥

[٣] ابن خلكان – وفيات الأعيان – ج١ – ص ٣٢٧

[٤] الذهبي – سير أعلام النبلاء – ٦ / ٢٥٥. و محسن الأمين – أعيان الشيعة – ١ / ٦٥٩ و ما بعدها

هم الاثنا عشريون، و النصيريون يشكلون الفرقة الغالية (الباطنية) منهم.

لجعفر الصادق في العقيدة النصيرية مكانة الاسم الذاتي، و المعنى المثلي، فان المعنى (الله) ازاله و ظهر بمثل صورته. و يشيرون اليه كثيرا باسم (العالم). تنسب النصيرية الى جعفر الصادق مجموعة من المؤلفات تشكل اهم مصادر العقيدة النصيرية الباطنية و معظمها مخطوط غير مطبوع وغير متداول، منها: الاشباح و الاظلة، عدل الايمان، الموصوف بعدة الحروف، الفرائض و جميع الحدود، المراتب و الفرائض، الاهليلج، المراتب و الدرج، الاسرار الخفية، التوجه الى الله، الهفت و الحروف[1] و كل هذه التصانيف وردت رواية عن المفضل بن عمر الجعفي يرويها – بزعمه – عن جعفر الصادق.

---

[1] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الارضو السماء – مخطوط – ص ٤٣

حَام

اصغر ابناء نوح عليه السلام. ولد بعد ما كان عمره ٥٠٠ سنة ينسب اليه الكتاب المقدس شعوب العربية الجنوبية والحبشة ومصر، وكنعان ويعتبر ملعونا وانسله عبيد[2] يعتقد النصيريون فيه انه كان الباب لإدريس وهو ممن اظهر الملاهي و الرقص و المعازف... و شرعها للناس و بقي موجودا حتى زمن موسى و هارون حيث غاب.

حَبَابَة الوَالِبِيَّة

امرأة من بني أسد، روت عن علي رضي الله عنه[3]. و روت عن الحسين بن علي وقيل: انها عاشت إلى ايام الرضا٤. ويعدها النصيريةن ليلة من ليالي شهر رمضان.

حِزْقيل

---

[2] قاموس الكتاب المقدس- (حام)

[3] ابن ماكولا – رفع الارتياب – ٢ / ٣٧٢

[4] حسن صاحب المعالم – التحرير الطاووسي – ص ١٨١

أحد أنبياء بني إسرائيل في زمن السبي الاشوري عام ٥٩٧ ق م . عاش في السبي ولا يعرف متى مات[1] وردت الاشارة اليه في القران الكريم دون ذكر اسمه في الاية (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) ٢: ٢٤٣. فكان الذي احياهم هو حزقيل[2]. اما النصيريون فيعتبرونه انه مؤمن ال فرعون ومن المُستَحفَظِين والمُستَودَعين قبل الاسلام

حَنظَلة بن أسَعد الشِّبَاميّ

حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي.كان من انصار الحسين بن علي. ذو لسان وفصاحة وشجاعة. استشهد مع الحسين سنة ٦١هـ في كربلاء[3]

خَالِد بن الوليد

ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: سيف الله الفاتح الكبير، الصحابي (... – ٢١هـ) من اشراف العرب في الجاهلية والاسلام. اسلم بعد الحديبية وقاد جيوش المسلمين في مواقعهم الكبرى: مؤتة وحروب الردة والعراق والشام... توفي بعد معركة اليرموك. يعتقد النصيريون ان ابن الوليد هو من التسعة رهط المفسدين في الارض ومن الملعونين مثله مثل ابي بكر وعمر وطلحة والزبير[4]...

خِسْرو

أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان ملك الفرس(٥٩٠ – ٦٢٨ م) يلقب بكسرى الثاني أو خُسرو الثاني. وصل الى عرش فارس بعد حرب اهلية ادت لخلع ابيه و سمل عينيه، فهرب ابرويز الى سوريا و استطاع بمساعدة البيزنطيين ان يسترجع عرش ابيه. ثم لاحقا حارب البيزنطيين في الحرب التي ذكرها القران مطلع سورة الروم

---

[1] قاموس الكتاب المقدس- (حزقيال)

[2] ابن كثير – البداية و النهاية – ٢ / ٣

[3] الامين- اعيان الشيعة- ٢٥٨/٦

[4] الزركلي- الاعلام- ٣٠٠/٢

و هزمهم و وصل الى ابواب القسطنطينية بعد ان اجتاح بلاد الشام كلها... ثم دارت الدائرة عليه بعد سنين و هزم جيشه امام الامبراطور هرقل الذي اجتاح عاصمته طيسفون.كسرى أبرويز هذا هو الذي راسله النبي صلى الله عليه و سلم و دعاه للاسلام فمزق الرسالة فدعا الرسول عليه ان يمزق الله ملكه... فقتل عام ٦٢٨ م على يد ابنه شيروي

دَانّ

يسميه النصيرين دان بن اصباؤوت. وله المرتبة البابية في المقامات الروحية الستة، ويأتي رابعا في الترتيب، وقد سمي دان لأنه دان للمعنى والاسم.

دَانِيَال

ممن أتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة، وكان في أيام بختنصر. قال أهل التواريخ: أسره بختنصر مع من أسره من بنى إسرائيل وحبسهم، ثم رأى بختنصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها، ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه. قالوا: وقبره بنهر السوس[1] من بلاد خوزستان. يعتبر عند اليهود من الانبياء الكبار الذين تنبأوا لهم بنهاية السبي البابلي وتعتبر النبوءة التي فسرها لنبوخذ نصر احدى الركائز التي يبني عليها اليهود والنصارى رؤيتهم لنهاية العالم[2] يعتبره النصيريون أحد ظهورات الاسم/الحجاب وممن أزال المعنى صورتهم وظهر كمثلهم أي ان له المرتبة الذاتية للاسم والمثلية للمعنى.

ذِو القَرْنَين

راجع (الاسكندر)

رَشِيد الهَجَرِيّ

كوفي سبئي كان يقول برجعة علي بن ابي طالب. ذكر الشعبي عنه انه قال: خرجت حاجا فقلت لأعهدن بأمير المؤمنين عهدا فأتيت بيت على عليه السلام فقلت لإنسان استأذن لي على

---

[1] النووي – تهذيب الأسماء – ١ / ٢٠٠

[2] قاموس الكتاب المقدس- (دانيال)

أمير المؤمنين قال: أو ليس قد مات؟ قلت: قد مات فيكم والله إنه ليتنفس الآن تنفس الحي فقال: أما إذ عرفت سر آل محمد فادخل قال فدخلت على أمير المؤمنين وأنبأني بأشياء تكون. فقال له الشعبي: إن كنت كاذبا فلعنك الله. وبلغ الخبر زياد بن ابيه فبعث إلى رشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه. كان رشيد يروي الموضوعات عن الثقات. قال يحيى بن معين: رشيد الهجري ليس برشيد ولا ابيه[1]. لا يعتبر النصيريون رشيد الهجري من البشر بل هو بمعتقدهم الباب ظهر بشرا بهذه الصورة مع شخص الحسين بن علي بن ابي طالب، لذا يقدسونه.

رُوزْبَه بِن المَرْزُبَان

هو اسم سلمان الفارسي قبل الإسلام كما يعتقد النصيريون، وان اسم سلمان أطلقه عليه النبي بعد ان اشتراه وأعتقه. واسم روزبه هو اسم الباب في القبة السادسة (الشمعونية) على زمن عيسى وشمعون الصفا.

سَابُور بِن أزدَشِير

شابور بن أردشير أو شابور الأوّل. من ملوك الفرس الساسانيين حارب الرومان مرتين: الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هزم شابور وعبرت جيوش الروم الفرات، وقاربت المدائن. والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر شابور الإمبراطور فاليريان فبقي في الأسر حتى مات. في زمنه ظهر (ماني) المنسوب اليه الديانة المانوية[2] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرون أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته وظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم وكمثل المعنى.

---

[1] ابن حبان – المجروحين – ١ / ٢٩٨

[2] أبو الفداء – تاريخ ابي الفداء - ٦٣

سام بن نوح:

ابن نبي الله نوح عليه السلام واليه ينسب الساميون وهم الذين استوطنوا الجزيرة العربية والشام والعراق بعد الطوفان. يعتبر في العقيدة النصيرية أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته وظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم وكمثل المعنى.

سلسل

اسم يطلقه النصيريون على سلمان الفارسي (راجع: سلمان الفارسي). وأصل التسمية باعتقادهم ان المعنى هو من أطلق عليه الاسم فسماه (سلسل) سل سل مرتين يعني: سل الاسم يسألني ويعلمك[1]

سَلْمَان الفارسي

هو سلمان أبو عبد الله الفارسي (... – ٣٦ هـ) سابق الفرس إلى الاسلام، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه. كان من اهالي اصبهان من نواحي فارس، و كان على دين المجوسية اولا، فتحول الى النصرانية ، ثم لحق بالشام و اقام فيها نصرانيا يتنقل من كنيسة الى اخرى، فعلم من احد القساوسة بأمر نبي سيبعثه الله في بلاد العرب، فلا زال يترقب حتى ظفر بقافلة متجهة الى الجزيرة العربية، فارتحل معها يريد النبي صلى الله عليه و سلم، لكن اصحاب القافلة قاموا باسره و باعوه ليهودي في وادي القرى، فأقام عنده عبدا حتى اشتراه منه يهودي من بني قريظة و اخذه للمدينة و هناك عرف النبي بعد ان هاجر فاسلم ثم اعتق نفسه من سيده بعد معركة احد، و هو صاحب فكرة الخندق يوم معركة الأحزاب ... شارك في معارك الفتوح ، ثم ولاه عمر على المدائن و فيها مات و لا يزال قبره معروفا هناك باسم (سلمان بك) .

لسلمان الفارسي في العقيدة النصيرية مرتبة البابية، ويرمز له

[1] الخصيبي – الرستباشية – ص ٥٨

بحرف (السين) ويشكل مع المعنى والاسم عقد الشهادة عند النصيريين (ع م س) ويعتقد النصيريون ان الحجاب محمد خلقه من نوره واوكل اليه خلق ما دونه في هذا الكون ويطلقون عليه اسم سلسل وسلسبيل. ولسلمان قبل ظهوره بصورة سلمان على زمن علي ومحمد ستة ظهورات بشرية بصور مختلفة تسمى المقامات الستة الروحية، وله في القبة الهاشمية احدى عشر ظهورا كباب مع الائمة من علي بن ابي طالب حتى الحسن العسكري يسمى كل ظهور مقام، أولها سلمان الفارسي واخرها محمد بن نصير النميري.

سَيْف بِن ذِي يَزَن

سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري (نحو ١١٠ -٥٠ ق هـ) من ملوك العرب اليمانيين، ودهاتهم. ولد ونشأ بصنعاء. وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فرحل الى فارس وطلب العون من كسرى على الاحباش، فبعث معه كسرى أنوشروان نحو ثماني مئة رجل ممن كانوا في سجونه، وأمر عليهم شريفا من العجم اسمه (وهرز) فساروا الى اليمن وقتلوا ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة الاشرم، ودخلوا صنعاء، وكتبوا إلى كسرى بالفتح، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف في شؤونها سيف بن ذي يزن. فمكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، أو دون ذلك حتى قتله بقايا الاحباش الذين استبقاهم في اليمن، فانتهى بموته ملك قحطان في اليمن[1] له في العقيدة النصيرية مكانة كأحد المُستَحفَظِين والمُستَودَعين في الجاهلية.

شَمْعُون الصَّفا

شَمْعُون بِن يونا او سمعان بن يونا أحد حواري عيسى عليه السلام، يسمى ايضا (شمعون الصفا)

[1] الزركلي – الاعلام – ٣ / ١٤٩

وبطرس ومعناها الصخرة في اللغة اليونانية لان المسيح قال: "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات"[١] ادعى باباوات روما ان بطرس هو وارث المسيح، وادعوا انهم هم ورثة بطرس لذلك ادعوا بناء على ذلك زعامة العالم المسيحي وتقدم كنيسة روما على ما سواها.

يعتقد النصيرين ان شمعون الصفا هو المعنى الظاهر زمن عيسى بن مريم الذي كان حجابه. وشمعون هو نفسه علي بن ابي طالب بلا فرق سوى في الصورة الظاهرة، وهو يمثل الظهور الذاتي السادس للمعنى.

شيث

هبة الله بن ادم عليه السلام، ولد بعد ٢٣٠ سنة من هبوط ادم الى

[١] العهد الجديد - متى ١٦/١٨ – ١٩

الارض[٢] يعتقد النصيرين ان شيث هو المعنى الظاهر زمن ادم عليه السلام بعد ان غاب هابيل. وشيث هو نفسه علي بن ابي طالب بلا فرق سوى في الصورة الظاهرة، وهو يمثل الظهور الذاتي الثاني للمعنى

صَفْرَاء بنت شُعَيب

بحسب العقيدة النصيرية فان الاسم يرد على انه اسم لزوجة نبي الله موسى وهي ابنة نبي الله شعيب على ايام موسى. وهي نفسها عائشة بنت ابي بكر على ايام النبي محمد صلى الله عليه وسلم. غير ان المصادر التاريخية لا تذكر عنها شيئا.

طَالُوت

اول ملوك بني إسرائيل الذي ذكر في الآية: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...}[٣] وقد جعله الله تعالى ملكا على بني إسرائيل بعد ان طلبوا من نبيهم صموئيل (راجع

[٢] المسعودي – اخبار الزمان - ٧٥

[٣] البقرة - ٢٤٧

شموئيل) ان يجعل عليهم ملكا. وقد خلف داوود عليه السلام طالوت. له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته وظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم وكمثل المعنى.

طَلْحَة بن عُبَيد الله

القرشي، التيمي، المكي، أبو محمد (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ)، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. شهد احد وغالب المواقع مع رسول الله. قاتل مع الزبير وعائشة علي بن ابي طالب يوم الجمل، وقتل فيها[١] يعتقد النصيريون في طلحة انه من التسعة رهط المفسدين في الارض وله مرتبة يتيم من ايتام الضد (الشيطان) عمر بن الخطاب[٢]

[١] الذهبي- سير اعلام النبلاء- ج١- ص١٧

[٢] عبد الله بن معاوية- المراتب والدرج- مخطوط-ص٢٩

عبد الرحمن بن عَوْف

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي (٤٤ ق هـ - ٣٢ هـ)، أبو محمد. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.هاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد. وأحد الستة أصحاب الشورى أسند رفقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان[٣]

عبد الرحمن بن عوف عند النصيريين احد التسعة المفسدين في الارض ويعتقدون انه تآمر مع باقي اصحاب الشورى فبايعوا عثمان واخروا عليًا عن الخلافة. ويعتقدون فيه ان احد الايتام الخمسة للضد (الشيطان) عمر بن الخطاب[٤]

عبد الرَّحمَن بِن مُلْجَم

عبد الرحمن بن ملجم المرادي أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل ذكر ذلك أبو

[٣] ابن حجر- الاصابة-٣٤٦/٤

[٤] المراتب والدرج-ص٣٠

سعيد بن يونس ثم صار من كبار الخوارج وهو اشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بقتل علي بن أبي طالب فقتله أولاد علي وذلك في شهر رمضان سنة أربع وأربعين. لا ينظر النصيرين الى ابن ملجم كما ينظر له السنة والشيعة فهم يجلونه ويقدسونه ويستشفعون به ويعتبرونه سيد طبقة المختبرين ذلك ان قتله لعلي كان تشبيها وامتحانا وقد اختاره علي لهذه المهمة لتحقيق مفارقة اللاهوت للناسوت في نهاية القبة الهاشمية، ولم يفعل ما فعله ابن ملجم الا عن ارادة العلي الأعلى. وهو يدخل في تصنيف النصيريين ضمن مجموعة الرجال الذين يسمونهم المذمومين ظاهرًا وهم محمودون باطنًا.

عبد الله بِن رَوَاحَة

أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري عظيم القدر في الجاهلية والإسلام وأحد شعراء المسلمين وفرسانهم، أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها استخلفه النبي مرة على المدينة وقاد سرية الى خيبر واستشهد بمؤتة عام ٨ هـ[١]. لا يعتبر ابن رواحة في العقيدة النصيرية من البشر بل هو من الملائكة الذين تمثلوا بشرا في هذه الصورة و هو احد الأيتام الخمسة (كبار الملائكة) الذين ظهروا مع علي بن ابي طالب و الحجاب محمد و الباب سلمان، و ترتيبه الثالث بين الايتام، و اسمه بين الملائكة (عزرائيل)، وهو المسؤول عن قبض الأرواح، و هو في عالم الكواكب و النجوم (كوكب المريخ)، و هو الكون المائي في الاكوان الستة، و هو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان، و هو ميقات نجد في الحج، و يوم الطامة و الماء في القران، و يوم الخميس من أيام الأسبوع، و هو من الأسماء المكرمة، و الإصبع الوسطى من اليد اليسرى

[١] ابن سعد – الطبقات – ٣ / ٥٢٥

وهو شركة الصدر و هو شركة الثنايا في أعضاء الجسد[1]

عبد الله بِن عبد المُطَّلِب

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (٨١ ق هـ - ٥٣ ق هـ) أبو قثم الهاشمي القرشي، الملقب بالذبيح: والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد بمكة، وهو أصغر أبناء عبد المطلب. وكان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا في حياته لينحرن أحدهم عند الكعبة، فشب له عشرة، فذهب بهم إلى هبل (أكبر أصنام الكعبة في الجاهلية) فضربت القداح بينهم، فخرجت على عبد الله، وكان أحبهم إليه ففداه بمئة من الابل، فكان يعرف بالذبيح. وزوجه آمنة بنت وهب، فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم ورحل في تجارة إلى غزة، وعاد يريد مكة، فلما وصل إلى المدينة مرض، ومات بها، وقيل: مات بالابواء، بين مكة والمدينة[2] يمثل عبد الله في العقيدة النصيرية الحجاب/ الاسم الذاتي الذي لم يزله المعنى و لا ظهر كمثل صورته، و هو احد الصورتين للاسم الذاتي الذي ظهر بصورتي : عبد الله و محمد ابنه، فظهر أولا عبد الله في دور الصمت السابق لدور الظهور و الإعلان المتمثل بظهور المعنى علي بن ابي طالب، و عبد الله هو شخص رمضان و يمثل صيام رمضان ما يمثله عبد الله من الصمت فصيام رمضان هو الصمت و السر الذي مثله عبد الله قبيل ظهور المعنى، و عند ظهور المعنى غابت صورة عبد الله و ظهرت صورة محمد التي تعبر عن الجهر و التصريح المشار اليها بيوم الفطر بعد صوم رمضان.

عبد مَنَاف

عبد مناف بن قصي بن كلاب، من قريش، قيل: اسمه " المغيرة " وعبد مناف لقبه. من أجداد رسول الله

[1] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة اشخاص الأرض و السماء – مخطوط – ص ٣٩

[2] الزركلي – الأعلام – ٤ / ١٠٠

صلى الله عليه وسلم كان يسمي قمر البطحاء. وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه. مات بمكة[1] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته وظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم وكمثل المعنى.

عُبَيد الله بن زِيْاد

عبيد الله بن زياد بن أبيه أبو حفص. (٣٣- ٦٧هـ) أمير العراق. ولي البصرة وخراسان منذ ايام معاوية وكان جبانا خبيث السريرة مبغوضا من المسلمين لقتله الحسين بن علي. بايع مروان بن الحكم بالخلافة بعد يزيد بن معاوية وقاتل معه يوم الجابية فارسله الى العراق فقتل هناك في موقعة مع قوات المختار القفي[2]

عُثْمَان بن عفان

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي (٤٧ ق هـ - ٣٥ هـ) امير المؤمنين واحد العشرة المبشرين بالجنة، واحد الستة الذين رشحهم عمر للخلافة. اسلم بعد البعثة بقليل.. وتزوج ابنتي رسول الله. وجهز جيش العسرة وفي خلافته افتتحت أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية. وأول من نسخ المصاحف ووزعها على الاقطار... قتله الثائرون عليه بعد ان حاصروه في يوم الاضحى[3]

يعتقد النصيريون ان عثمان من التسعة الرهط المفسدين في الارض ويجعلونه كبير ايتام الضد (الشيطان) عمر بن الخطاب[4]، وينبزونه في مصادرهم بلقب (نعثل)

عُثّمان بِن مَظْعُون

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي. أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة هو وابنه

---

[1] الزركلي – الاعلام – ٤ / ١٦٦

[2] الذهبي- سير اعلام النبلاء- ٥٣/٦

[3] الزركلي-٢١٠/٤

[4] المراتب والدرج-ص٣٠

السائب الهجرة الأولى... توفي بعد شهوده بدرا في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم[1] يعتبر عثمان بن مظعون في عقيدة النصيرية من الملائكة الذين ظهروا بشرا مع علي بن ابي طالب وهو من الأيتام الخمسة وهو رابعهم في الترتيب واسمه بين الملائكة دردائيل، ويقولون انه هو اليوم السادس عشر من شهر رمضان وهو أقرب أشخاص الأقمار وهو الكون الناري في الاكوان الستة، ويوم الجمعة في أيام الأسبوع، والبنصر من اليد اليسرى والصدغ الأيسر والكعب الأيسر وهو شركة الثنايا في أعضاء الجسد[2]

علي بن ابي طالب

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول (٢٣ق هـ - ٤٠ هـ = ٦٠٠ - ٦٦١ م) الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح تربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه ابنته فاطمة. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ولما آخى النبي صلى الله عليه و سلم بين أصحابه قال له: أنت أخي. ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

بويع بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ. و لم تستقم له الامور، فتقاتل مع طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام في معركة الجمل عام ٣٦ هـ فانتصر فيها. ثم سار الى الشام لملاقاة معاوية بن ابي سفيان امير الشام الذي رفض مبايعته حتى يقيم الحد على قتل عثمان، فكان بينهما موقعة صفين

[1] ابن حجر – الاصابة – ٤ / ٤٦١
[2] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة اشخاص الأرض و السماء – مخطوط – ص٣٩

عام ٣٧ هـ، و انتهت بدون نصر لاحدهما على الاخر. عاد علي بعدها الى الكوفة التي اتخذها عاصمة له، فواقع الخوارج الذين انشقوا عن جيشه و هزمهم في النهروان عام ٣٨ هـ . و اثناء ما كان يعد العدة لمتابعة حربه مع معاوية اغتاله الخوارج على يد عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ، فخلفه ابنه الحسن في الخلافة، ثم تنازل الحسن عن الامر لمعاوية بن ابي سفيان عام ٤١ هـ، عام الجماعة[1]

لعلي بن ابي طالب في العقيدة النصيرية مرتبة الاله المعبود. فبحسب زعمهم ان الذات الالهية تتمثل في صورة البشر ليعرف البشر خالقهم فيعبدوه حق عبادته. لذا فان الله من عصر ادم حتى عصر محمد صلى الله عليه و سلم قد تمثل في صور البشر سبع مرات، اولها في صورة هابيل بن ادم و اخرها في صورة علي بن ابي طالب. و الصور

[1] ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة- ج ٤ – ص ٥٦٤ و ما بعدها.

التي تصور بها الله ليست مادية حقيقية بل هي كالخيال الظاهر في المرآة، نراه دون ان يكون موجودا حقيقة، فعلي بن ابي طالب و سائر الصور التي ظهر بها هي صور لا وجود لها في عالم البشر بل خيل للناس هذا. فاهل الحقيقة و التوحيد الخالص (النصيريون) راوا الها و خالقا و معبودا، و اهل الظاهر رأوا اماما و وصيا. فعلي باختصار هو الله باطنا و الامام و الوصي ظاهرا.

يسمي النصيريون عليا باسم (امير النحل) و النحل هم المؤمنون. و يسمى في المصطلحات الباطنية الدينية باسم (المعنى) و يرمزون له بالحرف (ع = عين) و يشكل مع الاسم (م) و الباب (س) الثالوث النصيري الذي تقوم عليه العقيدة النصيرية ، و يرمز للثلاثة مجتمعين بـ (ع م س).

عليّ الرِضا

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الامام الثامن في قائمة الائمة عند الشيعة الاثنا عشرية (١٤٨ او ١٥٣ – ٢٠٣ او ٢٠٦ هـ) ولد بالمدينة، و كان سيد بني هاشم وكان الخليفة المأمون يعظمه ويجله وعهد له بالخلافة واخذ له العهد وتوفي بطوس في خراسان[1] ارتبط اسم علي الرضا باسم الخليفة العباسي المامون. فبعد ان قتل المامون اخاه الامين و جلس مكانه، بايع لعلي الرضا بولاية العهد من بعده، ، فكان هذا سببا لثورة العباسيين عليه بقيادة ابراهيم بن المهدي، الذي ثار عليه و خلعه بينما كان في خرسان و استمر ابراهيم حاكما على بغداد حتى فر منها بعد مسير المأمون إليه ، و مات علي الرضا بعدها، و اعاد المامون امر الخلافة الى ما درج عليه العباسيون. و تذهب الشيعة الى ان المامون ندم على مبايعة علي الرضا بولاية العهد فدس له السم ليخلص منه. لعلي الرضا في العقيدة النصيرية مرتبة الاسم الذاتي و المثلية المعنى أي ممن أزال المعنى صورتهم و ظهر كمثلهم. و يرتبط اسم الرضا باقدم الكتب النصيرية، و هو كتاب (الاسوس) الذي يمثل الأصول الأولى للعقيدة النصيرية، و تذهب النصيرية الى ان علي الرضا قايض المأمون بهذا الكتاب ولاية العهد، فوافق المامون، ثم بعد ان حاز المأمون الكتاب نكث بعهده و خلع على الرضا[2]

علي الهادي

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢١٢ – ٢٥٤ هـ) الامام العاشر في سلسلة الائمة الاثني عشرية عند الشيعة، ولد في المدينة و توفي في سامراء، عاصر خلافة المعتصم

[1] محسن الأمين - أعيان الشيعة - ج٢ - ص ١٢ و ما بعدها

[2] كتاب الاسوس – مخطوط – ص ٤ / ب

والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. و له من الولد: الحسن، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وابنته عائشة[1]. امه أم ولد اسمها سمانة المغربية. وعرف بالعسكري وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين. نسبة الى سامراء (التي كانت تسمى العسكر) التي بناها المعتصم لتكون مدينة للعسكر[2]

لعلي الهادي في العقيدة النصيرية المرتبة الذاتية الاسم و المثلية المعنى.(راجع الاسم و المعنى في المصطلحات).

عُمَر بِن الفُرَات

أبو القَاسِم عُمَر بِن الفُرَات الكاتب اسمه الحقيقي في كتب التراجم: محمد بن الفرات. لكن في الكتب النصيرية عمر بن الفرات. عاصر الامام علي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي وكان غاليا على نحلة ابي الخطاب محمد بن ابي زينب، وقد تبرأ منه على الرضا ولعنه فعن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: آذاني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاقه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله، أُذي ما آذي أبو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد عليهما بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات..."[3] تعتقد النصيرية ان ابن الفرات له المرتبة البابية وهو باب للإمام العاشر علي الهادي (٢١٢ – ٢٥٤ ه)، وهو شيخ محمد بن نصير الذي كان أحد أيتامه وخليفته في المرتبة البابية للإمامين اللاحقين.

عُمَر بن سَعد

عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري (٠٠٠ - ٦٦ ه) أمير السرية الذين قاتلوا الحسين -رضي الله عنه- ثم

---

[1] جعفر السبحاني – أضواء على عقائد الشيعة الأمامية – ص ٢٠٧ - ٢١٠

[2] محسن الأمين- أعيان الشيعة – ج٢ – ص ٣٧ و ما بعدها

[3] الطوسي - اختيار معرفة الرجال – ص ٤٥٧ – ٤٥٨- تحقيق جواد القيومي – قم

قتله المختار، وكان ذا شجاعة وإقدام[1]

عَمْرُو بن العَاصّ

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم المكي القرشي. ابو عبد الله وابو محمد (-٤٤ – ٤٤هـ) اسلم قبل الفتح وقربه الرسول اليه واسند اليه قيادة غزوة ذات السلاسل ثم كان من قادة جيوش الفتح زمن ابي بكر وعمر وفتح مصر وتولاها لعمر وعثمان ومعاوية[2]. يعتبر في العقيدة النصيرية من التسعة المفسدين في الارض.

فاطر (فاطمة بنت رسول الله)

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم (١٨ ق هـ - ١١ هـ = ٦٠٥ - ٦٣٢ م) أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ولدتها وقريش تبنى البيت وذلك قبل النبوة بخمس سنين. تزوجها علي بن ابي طالب بعد الهجرة الى المدينة و عمرها ثمانية عشر عاما فولدت له: الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ستة أشهر وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. و كانت اول من صنع لها النعش في الاسلام[3].

تقول النصيرية: ان محمدا و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن هم صور متعددة لظهور واحد هو اسم الله، ففي البدء ظهر الاسم - مع ظهور المعنى (علي) - بصورة محمد، ثم غابت صورة محمد و ظهر الاسم بفاطمة، ثم بعد ستة شهور غابت صورة الاسم فاطمة و ظهر بالحسن ... و هكذا حتى محسن. و فاطمة ليست مؤنثا إلا عند اهل الظاهر، و ما ظهور اسم الله بصورة التأنيث إلا تلبيسا على البشر، لذلك لا يسمي النصيريون فاطمة بصيغة التأنيث، بل يسمونها (فاطر) بصيغة

---

[1] الذهبي- سير اعلام النبلاء- ٣٨٩/٧

[2] ابن حجر- الاصابة- ٦٥٠/٤

[3] ابن سعد – الطبقات الكبرى – ج ٨ – ص ١٩ و ما بعدها

التذكير، و يرمزون اليها بالحرف (ف = فاء).

فَاطِمَة بنت أسَد بِن هاشِم

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية والدة علي بن ابي طالب وإخوته. اسلمت في مكة وهاجرت الى المدينة وتوفيت فيها، وكفنها رسول الله بقميصه وقال: لم نلق بعد أبي طالب أبر بن منها. قال بن سعد كانت امرأة صالحة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها[1] يعتقد النصيريون انها ليلة من ليالي شهر رمضان وهي الليلة ثلاث وعشرون.

قابِيل

قابيل بن ادم عليه السلام، وهو المذكور في القران الكريم كأول قاتل في بني ادم الذي قتل اخاه هابيل حسدا وغيره. اما في العقيدة النصيرية فما هو الا (الضد) ابليس الذي قتل المعنى هابيل، وقابيل هذا يظهر في كل ظهور للمعنى بإزائه ندا له، وفي القبة الاخيرة ظهر المعنى بعلي بن ابي طالب وقابيل بعمر بن الخطاب.

قُصَيّ بن كلاب

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي: سيد قريش في عصره، ورئيسهم، وهو الاب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي " قصيا " لبعده عن دار قومه، ولما كبر عاد إلى الحجاز. كان موصوفا بالدهاء، حاربته القبائل فجمع قومه من الشعاب والاودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبته، وساعدته قضاعة فكان أول من كان له ملك من بني كنانة وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمرا إلا في داره. كانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وولي شؤون البيت الحرام فهدم الكعبة وجدد بنيانها وأحدث وقود النار في المزدلفة. أكثر

[1] ابن حجر – الاصابة – ٨ / ٦٠

المؤرخين على أن اسمه " زيد " أو " يزيد " لا يعرف تاريخ ولادته ووفاته[1]. لقصي بن كلاب في العقيدة النصيرية المرتبة المثلية لله والذاتية للاسم، أي هو حجاب للذات الالهية، ازاله المعنى وظهر كمثل صورته.

قَنْبَر بن كادَان

قنبر مولى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، لا يعرف الا باسمه الاول (قنبر) وما بقي من اسم ابيه ونسبه فهو موضوع، رافق عليا وكان خادمه وعقد له لواء في صفين. عاش عمرا مديدا وذكر انه كان ممن ينتقص عثمان لذا قتله الحجاج بن يوسف في الكوفة[2]

يعتقد النصيريون ان قنبر هو من الملائكة وأحد الايتام الخمسة (رؤوس الملائكة) ظهر بشرا مع الباب مع علي بن ابي طالب ومحمد وسلمان، وهو

[1] الزركلي – الاعلام – ٥ / ١٩٨

[2] ابن حجر – لسان الميزان – ٤ / ٤٧٥. و الخوئي – معجم رجال الحديث – ١٥ / ٨٧. و الطبري – ٣/٧١. و ابن حزم – الفصل في الملل – ٤ / ١٤٢

أحد ايتام سلمان على دور علي بن ابي طالب.

قينان:

قينان بن أنوش بن شيث بن آدم[3] له في العقيدة النصيرية المرتبة المثلية لله والذاتية للاسم، أي هو حجاب للذات الالهية، ازاله المعنى وظهر كمثل صورته.

كِلَاب بن مرَّة

أبو زهرة، كلاب بن مرة بن كعب القريشي. جد جاهلي من سلسلة النسب النبوي. تفرع نسله عن ابنيه: قصي وزهرة[4] لا يعرف تاريخ لولادته ووفاته. له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته وظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم وكمثل المعنى.

[3] ابن سعد – الطبقات – ١ / ٥٤

[4] الزركلي – الاعلام – ٥ / ٢٣٠

لَمَك

لمك بن متوشلخ بن خنوخ (إدريس النبي عليه السلام) بن يرذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم. و لمك هذا هو أبو نبي الله نوح عليه السلام[1] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

لُؤَيّ بِن غَالِب

لؤي بن غالب بن فهر، من قريش، من عدنان: جد جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب.كان التقدم في قريش لبنيه وبني بيته، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخم[2] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى. و يقولون ان تحول ظهور المعنى من القبة الفارسية الى القبة العربية كان على دوره فهو اول الظهورات في القبة العربية (الهاشمية)

محسن

تزعم الشيعة عموما بان محسن هو السقط الذي طرحته فاطمة عندما ضربها ابو بكر و عمر. اما عند النصيريين فان كلا من الحسن و الحسين و محسن هم من صور الاسم التي ظهر بها . و يسمى محسن باسم (محسن الخفي) لانه لم يكن له صورة ظاهرة بل كان موجودا دون ان يظهر بصورة كما الحسن و الحسين. و على راي الاضني فان محسن عند الكلازية) من فرق النصيرية) هو معنى و ليس اسم. مستتر في باطن (القاف = القمر) و القمر في معتقدهم هو صورة المعنى علي بن ابي طالب.

[1] ابن سعد – الطبقات – ١ / ٥٩

[2] الزركلي – الاعلام – ٥ / ٢٤٥

مُحَمَّد بن أبي زَيْنَب

أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الاجدع البراد (ت حوالي ١٤٢هـ). مولى بني أسد يكنى أبو إسماعيل وأبو الظبيان. عاصر كلا من جعفر الصادق و الخليفة المنصور العباسي. و يعتبر المؤسس الاول للفرق الباطنية التي بقيت الى يومنا هذا خاصة الاسماعيلية و النصيرية. فقد ادعى الوهية جعفر الصادق و قال انه هو الله ظهر في الأرض بهذه الصورة، فلما علم جعفر الصادق بمقولته لعنه و تبرأ منه،عن عمران بن علي قال سمعت أبا عبد الله (جعفر الصادق) عليه السلام يقول: (لعن الله أبا الخطاب، ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم، ولعن من دخل في قلبه لهم رحمه). فلما تبرأ منه جعفر ادعى الالوهية لنفسه فصعد الى ماذنة جامع الكوفة و نادى: " انا الله المألوه بالالوهية " فاجتمع اليه اناس كثيرون في الكوفة كانوا يقولون بمقولته فتوجه اليهم والي الكوفة عيسى بن موسى فأوقع بهم و قتل ابا الخطاب و جماعة كبيرة من اتباعه[1]و لا يعرف تماما تاريخ قتل ابي الخطاب لكنه تم في ولاية عيسى بن موسى على الكوفة زمن المنصور بين عامي ١٣٧ – ١٤٧ هـ. بعد موت ابي الخطاب تفرق اصحابه، فتبع قسم منهم ميمون القداح و منهم ظهرت الاسماعيلية، و تبع اخرون المفضل بن عمر الجعفي و منهم ظهرت النصيرية[2]. لا ينكر النصيرين دعاوى الالوهية التي قال بها أبو الخطاب لكنهم يقولون: ان ابا الخطاب كان له المرتبة البابية و كان لجعفر الصادق المرتبة الاسمية، فظهر الاسم (جعفر) بالباب (أبو الخطاب) و قاما شخصا واحدا، اسما و بابا، و الذي نادى بالالوهية على ماذنة جامع الكوفة هو جعفر الصادق في صورة

[1] عباس القمي – الكنى و الالقاب – ١ / ٦٣-٦٤

[2] لمزيد من التفاصيل راجع: ابن داوود الحلي – رجال ابن داوود – ص ٢٧٦. و الشهرستاني – الملل و النحل – ج١ – ص ١٨٠. و ابن النديم – الفهرست – ص ٢٣٢.

ابي الخطاب. اما عن لعن جعفر الصادق لابي الخطاب فهو تقية. يعتبر أبو الخطاب احد اهم الشخصيات الدينية في العقيدة النصيرية و له مكانة لا تقل عن مكانة محمد بن نصير و له ما لسلمان الفارسي من مكانة بل يعتقدون ان هو سلمان نفسه بلا فرق سوى باسمه و وصورته و انه كان بابا من الأبواب حتى زمن موسى بن جعفر الصادق.

محمد بِن الحَسَن العسكري

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري الحجة (٢٥٥ – ٢٦٠ هـ)، ولد في سر من رأى (سامراء) وله من العمر عند وفاة أبيه خمس سنين. هو اخر الائمة الشيعة الاثني عشر، احتجب – بزعم الشيعة – في سرداب بسامراء، و سيخرج في اخر الزمن ليملا الارض عدلا كما ملئت جورا. و من اسمائه عندهم: المهدي المنتظر، و القائم، و المعصوم، و الحجة ... و قد اختلف في وجوده من عدمه، فذهب ابن حزم الاندلسي و محمد بن جرير الطبري للقول ان الحسن العسكري لم يكن له خلف، في حين ذهب بعض الشيعة للقول انه كان له ولد لكنه اخفاه، و ذهب اخرون للقول انه ولد بعد موت ابيه من جارية له اسمها نرجس[١]

تذهب النصيرية الى ان محمد بن الحسن العسكري، هو الظهور الاخير للاسم الذاتي، فبعد غيبة الحسن العسكري انتقلت المرتبة الاسمية اليه، فقام اسما ذاتيا حتى غيبته، و في اخر الزمن سيكون هناك ظهورا تاسعا ذاتيا للاسم في شخص الحجة و ذلك قبيل يوم القيامة التي هي ظهور المعنى (علي بن ابي طالب) من عين الشمس ليدين الخلائق.

عندما غاب محمد الحجة – بزعم النصيريين – فان الباب اليه كان محمد بن نصير النميري، لذلك ذهبوا الى ان الحجة الذي له المرتبة

[١] راجع الذهبي – سير اعلام النبلاء – ١٣ / ١١٩

الاسمية الذاتية قد ظهر بالباب ابن نصير فقام ابن نصير بعد الغيبة اسما و بابا، و قال عندما سألوه عن محمد العسكري: ليس ورائي غاية لطالب. أي انه هو الاسم و الباب معا و ليس بعده احد

مُحَمّد بِن المُفَضَّل

أبو جعفر محمد بن المفضل بن عمر الجعفي (راجع: المفضل بن عمر). كان من أصحاب موسى الكاظم[١](١٢٨ – ١٨٣ هـ). و ابوه المفضل بن عمر من أصحاب جعفر الصادق و كلاهما متهم بالغلو. يعتقد النصيرين ان لمحمد بن المفضل المرتبة البابية و له من القيمة الدينية ما لمحمد بن نصير و سلمان الفارسي و يعتقدون انه باب لمحمد الجواد[٢] و قد ظهر الاسم (الله) فيه عن طريق الممازجة فقام شخصا واحدا في صورة محمد بن المفضل اسما و بابا معا٣. لمحمد بن المفضل كتابا يشكل احد مصادر العقيدة النصيرية عنوانه: اداب الدين.

مُحَمَّد بن نُصَير

هو محمد بن نصير- بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة - النميري ، إليه ينسب النصيرية[٤]. توفي حوالي ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م. قالت المصادر الشيعية فيه: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري و ذلك انه ادعى انه نبي و رسول و ان علي بن محمد العسكري ع ارسله و كان يقول بالتناسخ و الغلو في ابي الحسن ع و يقول فيه بالربوبية و يقول بباحة المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم و يقول انه من الفاعل و المفعول به

---

[١] الخوئي – معجم رجال الحديث – ١٨ / ٢٨٣. و الخصيبي – الرستباشية – ص ٧٣

[٢] ابن المعمار البغدادي – الاسماء في معرفة اشخاص الارض و السماء – ص ٦ ، ٧.
كذلك : كتاب التعليم – الاسئلة ٣٢- ٤٢

[٣] الخصيبي – فقه الرسالة – ص ١٠

[٤] رجال ابن داوود – ص ٢٧٦- 1392هـ - ١٩٧٢ م منشورات المطبعة الحيدرية - النجف

احد الشهوات و الطيبات و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي اسبابه و يعضده و ذكر انه راى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره فرأه على ذلك فقال ان هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر و افترق الناس فيه بعده فرقا[1].

اما المصادر النصيرية فتقول عنه: هو محمد بن نصير بن بكر النميري، و كناه عند العامة: ابو جعفر، و ابو المطالب، و ابو شعيب. و الخاص ابو القاسم[2]

مثل محمد بن نصير عند النصيريين رأس العقيدة النصيرية و اليه ينتسبون، جاء في سورة النسبة: " و سمع محمد بن جندب من السيد ابي شعيب محمد بن نصير العبدي

[1] رجال الكشي – ص ٣٢٣- طبعة حجرية – مكتبة جامعة كولومبيا

[2] الخصيبي – الرستباشية- ص ٥٩

البكري النميري الذي هو باب الحسن الاخر العسكري منه السلام و اليه التسليم، و من محمد بن نصير اقام النسب و الدين..."[3]

و له في عقيدتهم مرتبة البابية، و هو اخر باب لاخر امام و بعد غيبة محمد بن الحسن الحجة الذي له مرتبة الاسم الذاتي، ظهر الاسم محمد بالباب ابن نصير فقام ابن نصير اسما و بابا ، يقول الخصيبي : " عن ابي شعيب عليه السلام و قد دخل عليه ابو عباد بعد الغيبة يسأله عن غيبة المولى الحسن و قد ظهر به الاسم محمد و هو هو فقال له : ما ورائي لطالب مطلب . يعني انا الحجاب الذي تسأل عن غيبته..."٤. و من هذا الخبر نعلل ما تناقلته كتب الفرق عنه من ادعائه النبوة، فالحجاب او الاسم هو شخص النبي محمد و ظاهر الحجاب بحسب العقيدة النصيرية هو النبي،. فاذا

[3] كتاب المجموع – سورة النسبة

[4] الخصيبي – الرستباشية - ١٢١

ظهر الحجاب بالباب قام الباب بوظيفة الحجاب و الباب معا

مُرّة بن كعب بن لؤي

مرة بن كعب بن لؤى، من مضر، من عدنان: جد جاهلي من سلسلة النسب النبوى، يكنى أبا يقظة، من نسله بنو يقظة وبنو مخزوم وبنو تميم[1] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

مَرّوَان بِن الحَكَم

أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٢ – ٦٥ هـ). خليفة أموى، ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له. كان ممن قاتل عليا يوم الجمل و صفين، ثم بايع عليا، و بعد علي بايع معاوية فولاه المدينة عام ٤٢ هـ و بقي عليها حتى اخرجه ابن الزبير عام ٤٩ هـ. بعد موت يزيد بن معاوية اعلن نفسه خليفة في الشام عام ٦٤ هـ و بذلك أسس الحكم الاموي المرواني فحكم ١٨ شهرا و مات بالطاعون و قيل قتلته زوجته ام خالد بن يزيد بن معاوية[2]. يمثل مروان بن الحكم في العقيدة النصيرية احد المذمومين و المفسدين الذين يسمون: " الدراهم البخس " لانه تسمى باسم امير المؤمنين.

مُعَاوِية بن ابي سفيان

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي (-٢٠- ٦٠هـ) أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشي. اسلم يوم الفتح وحدث عن النبي وكتب له الوحي. وشهد حنين، ثم كان في جيش الفتح في الشام مع اخيه يزيد بن ابي سفيان. جعله عمر بن الخطاب على

---

[1] الزركلي – الاعلام – ٧ / ٢٠٦

[2] الزركلي – الاعلام – ٧ / ٢٠٧ و ما بعدها

ولاية الشام، ووليها لعثمان ثم عزله علي بن ابي طالب عنها بعد قتل عثمان فرفض معاوية البيعة لعلي وطالب بدم عثمان فكانت بينهما الحرب في صفين والتي انتهت دون حسم. وبعد قتل علي بن ابي طالب تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية عام ٤١هـ فحكم حتى موته وكان من انجازاته فتح قبرص وحصار القسطنطينية[1]

يعتبر معاوية عند النصيريين من الرهط التسعة المفسدين في الارض الملعونين.

مُفَضَّل بن عُمَر

أبو محمد مفضل بن عمر الجعفي الكوفي (ت بعد ١٨٣هـ) عاش زمن جعفر الصادق و موسى بن جعفر و علي بن موسى، و قد اختلف الشيعة فيه بين موثق له و طاعن به، فقال الطاعنون به: فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به. وقيل إنه كان خطابيا[2] و قال الموثقون له: كان من شيعة الامام الصادق عليه السلام وبطانته وخاصته وثقاته، وأحد الفقهاء الصالحين، وكان وكيلا عن الصادق عليه السلام بالكوفة، وروى عن الامام الكاظم عليه السلام أيضا وكان بابه[3]. اعتمادا على المؤلفات النصيرية يعتبر المفضل الجعفي المؤسس الفعلي للعقيدة النصيرية، فمصادر العقيدة النصيرية الاقدم كان المفضل هو راويها و ناسبها لجعفر الصادق و منها الهفت و الصراط و الرسالة المفضلية... وقد كان المفضل من اتباع ابي الخطاب و بعد موت الاخير تبعته جماعة من الخطابيين شكلت بعد قرن ما عرف باسم النصيرية نسبة لابن نصير لذا يحتل المفضل الجعفي عند النصيريين مكانة مميزة في تأصيل النصوص الباطنية المكتوبة التي يتداولونها و في الرواية عنه و الاحتجاج به، كما يحتل مرتبة

[1] الذهبي-سير اعلام النبلاء-١١٦/٥

[2] النجاشي – رجال النجاشي - ٤١٦

[3] عبد الحسين الشبستري – أصحاب الامام الصادق – ٣ / ٢٩٠

مقدسة باعتباره بابا لعلي الرضا بن موسى الكاظم، و بما ان علي الرضا له المرتبة المثلية للمعنى و الذاتية للاسم فان الاسم ظهر بالمفضل فكان ظاهر المفضل بابا و باطنه حجابا و اسما لله مثله في ذلك مثل باقي الابواب. تشكل المؤلفات المنسوبة للمفضل الجعفي احد اهم مصادر العقيدة النصيرية، و هي: الهفت و الاظلة، و الصراط، و الرسالة المفضلية، و جامع الاصول[1]. لا يعرف متى مات المفضل بالتحديد لكنه عاش الى نهاية القرن الثاني هـ على اعتبار انه كان باب لعلي الرضا الذي خلف اباه موسى الكاظم في الامامة ابتداء من عام ١٨٣هـ

مِهلائيل

مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم[2] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم

ومن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

هَابِيل

هابيل بن نبي الله ادم الذي قتله اخوه قابيل كما روى القران الكريم قصتهما.

يعتقد النصيريون ان هابيل هو اول ظهور ذاتي للمعنى بعد هبوط الخلق الى الارض، فهو كعلي بن ابي طالب بلا فرق الا في الصورة الظاهر بها، ويسمى هذا الظهور الاول باسم (القبة الهابلية)

هَارُون الرَّشيد

هارون بن محمد بن ابي جعفر المنصور، ابو جعفر (١٤٩ - ١٩٣ هـ) خامس خلفاء بني العباس كان شجاعا حازما كريما كثير الغزو... ارتبط اسمه بنكبة البرامكة الفرس وكان عصره هو العصر الذهبي للدولة العباسية.

[1] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الأرض والسماء – مخطوط – ص ٤٣

[2] ابن سعد – الطبقات – ١ / ٥٤

هاشِم بن عبد مناف

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش (حوالي ١٢٧ ق.هـ - ١٠٢ ق.هـ) أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي صلى الله عليه وسلم قيل: اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه " هاشم " لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات. وهو أول من سن الرحلتين لقريش، للتجارة: رحلة الشتاء ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام. وكان أحد الاجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم. ولد بمكة. وساد صغيرا فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته. وفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة (في فلسطين) فمات فيها، شابا.وبه يقال لغزة: " غزة هاشم " وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم[1] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

يارد:

يارد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم. و هو والد نبي الله ادريس[2] له في العقيدة النصيرية مكانة مقدسة اذ يعتبرونه أحد الظهورات الذاتية للحجاب/الاسم وممن أزال المعنى (الذات الإلهية) صورته و ظهر كمثله بين البشر أي هو كذات الاسم و كمثل المعنى.

يَحيى بِن أُم الطَوِيل الثُّمَالِيّ

يحيى بن معمّر ابن ام الطويل الثمالي. من أصحاب علي بن الحسين بن علي، و ام يحيى اسمها وشيكة كانت مرضعة لعلي بن الحسين، كان من ابواب علي بن الحسين عند الشيعة الاثني عشرية. و روي: ان الناس ارتدوا بعد قتل الحسين الا

[1] الزركلي – الاعلام – ٨ / ٦٦

[2] ابن عساكر – ٦/ ١٦٤

ثلاثة: أبوخالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم. وكان يدخل مسجد الرسول –حيث يجتمع المشبّهة الملحدون . ويقول: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. عاش سني حياته الاخيرة في الكوفة فكان يمشي و هو يمضغ اللبان و ينادي بأعلى صوته في الكوفة: معاشر أولياء الله! إنا بُرءآء مما تسمعون، من سب عليّا فعليه لعنة الله .ونحن برءآء من آل مروان وما يعبدون من دون الله. ثم يخفض صوته فيقول: من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوه، ومن شكّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه، ... وقد طلبه الحجّاج، وأمر بقطع يديه ورجليه، وقتله[1] لابن ام الطويل مكانة مقدسة في العقيدة النصيرية فله المرتبة البابية فهو سلمان الفارسي بلا فرق الا في الصورة و الاسم، و قد ظهر مع

[1] محسن الامين - اعيان الشيعة – ج ٧ – ص ٢٣٤. و رجال ابن داوود - ص ٢٠٢. و محمد رضاالحسيني الجلالي – جهاد الامام السجاد - ص ١٢٧-١٢٨

محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي و اسمه جعفر الصادق

يحيى بن معين السامري

ليس له ترجمة في كتب الرجال (توفي بعد ٢٦٠ هـ) وهو ليس هو يحيى بن معين احد فقهاء اهل السنة في العصر العباسي. بل هو شخص اخر كان معاصرا للحسن العسكري (ت ٢٥٥ هـ) و له رواية في الكتب النصيرية لا سيما في الرسالة الرستباشية للخصيبي و غيرها، يروي عن محمد بن نصير النميري، مما يدل انه من اتباعه و تلاميذه.

يزِيد بن مُعَاوِية

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي، ابو خالد (٢٥ - ٦٤ هـ) ثاني خلفاء بني امية، في ايامه قتل الحسين بن علي وغزا المدينة بعدما انتفضت عليه. وله على هناته حسنات منها غزو القسطنطينية فقد قاد الجيش الذي

ارسله معاوية لذلك. وقد حكم اربع سنوات ومات بعدها[1]

يعتبر في العقيدة النصيرية من التسعة المفسدين في الارض.

يَعْرُب بِن قَحْطَان

يعرب بن قحطان بن عابر. أحد ملوك العرب في جاهليتهم الاولى، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعانهم.وهو أبو قبائل اليمن كلها.وبنوه العرب العاربة. ويقال: إنه هو وأبوه أول من دعا العرب إلى الاحتفاظ بأساليب لغتهم بعد أن دخلتها لغات الامم الثانية. قال وهب بن منبه: " يعرب أول من قال الشعر ووزنه ومدح ووصف وقص وشبب " مات بصنعاء بعد أبيه بنحو ثلاثين عاما[2] يعتبره النصيريون من جملة المُستَحفَظِين و المُستَودَعين في الجاهلية

[1] الذهبي- سير اعلام النبلاء- ٣٦/٧

[2] الزركلي – الاعلام – ٨ / ١٩٢

يَهُوذا الإسِخريوطي

واحد من تلاميذ المسيح الإثني عشر ويسمى أيضا بهوذا سمعان الإسخريوطي. بحسب الاناجيل فإن يهوذا الإسخريوطي هو التلميذ الذي خان يسوع وسلمه لليهود مقابل ثلاثين قطعة فضة وبعد ذلك ندم على فعلته ورد المال لليهود وذهب وقتل نفسه[3]

يَهُوْذَا بِن يَعقُوب

يهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل[4]

يُوشَع بِن نون

يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام. وهو فتى موسى بن عمران عليه السلام، والخليفة

[3] شخصيات من الكتاب المقدس- على الرابط التالي: http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1942.html

[4] النووي – تهذيب الأسماء – ١ / ٢٠٠

بعده على بني اسرائيل[1] يعتقد النصيرين في يوشع ما يعتقدونه في علي بن ابي طالب، فكما ان عليا هو وصي رسول الله في الظاهر و الها في الباطن فان يوشع وصي موسى و الها في الباطن، و هو علي لا فرق الا في الصورة الظاهرة فهو عندهم احد الظهورات الذاتية السبعة لله و قد ظهر في زمن موسى و هارون و هو الظهور الذاتي الرابع للمعنى

[1] ابن عساكر – تاريخ ابن عساكر – ٧٤ / ٢٥٦

قاموس المصطلحات

اسم

هو ثاني ثلاثة في الثالوث النصيري المقدس: المعنى، والاسم، والباب. فالذات الإلهية خلقت من نورها نورا جعلته اسما لها وحجابا لتحتجب خلفه وليكون هذا الاسم هو المؤدي والمعبر عنها وجعلته موقع أسمائها وصفاتها، فهو الله الواحد والخالق والبارئ والمصور والرحمن... والاسم بدوره خلق الباب الذي جاءت منه كل العوالم العلوية والسفلية. والاسم يظهر في عالم البشر بشرا مثلهم فهو الأنبياء: ادم، ونوح، وموسى، وعيسى، ومحمد... وكذلك هو فاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة حتى محمد بن الحسن العسكري. ومهما تغيرت صورة الظهور البشري للاسم فهو تغير في الصورة فقط، أما الأصل فهو الاسم (الله) وحجاب الذات الإلهية المستترة (المعنى). تعتبر الشمس عند كل طوائف النصيرية هي مظهر الحجاب وصورته. ويرمز للاسم عند النصيرية بالحرف (م) ويلفظ (ميم) اختصارا من اسم (محمد).

أمير المؤمنين

اللقب الأعظم الخاص بعلي بن ابي طالب لا يُسمى به احد قبله او بعده إلا كان مأفونا في عقله ومأبونا (شاذا جنسيا) في ذاته[1] كما يقول النصيريون. فعن المفضل الجعفي عن جعفر الصادق انه قال: ان هذا الاسم (امير المؤمنين) لا يصلح لاحد و لا يسمى به احد الا ابتلي بابنه بداء اللواط ، فهو لا يتسمى به الا علي بن ابي طالب[2]

---

[1] الخصيبي – الهداية الكبرى – ص ٩٣

[2] المفضل الجعفي – الهفت – ص ١٤١

أنزع بَطِين

الأنزع: من انحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يصعد في الرأس[1]

البطين: هو عظيم البطن من كثرة الأكل. وفي صفة علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه: (الأنزع البطين)[2].

والمصطلح بكاملة مشتق من صفة علي بن أبي طالب لازمته على سبيل المدح لأنه كان أصلعا كبير البطن[3]، لذا أطلق على المعنى الذي يمثل علي آخر ظهوراته البشرية اسم الأنزع البطين، هذا في معناه الظاهري. أما في الباطن فمعنى ظهورات (المعنى) بأنزع بطين انه: الأنزع (بلا) من الصفات، البطين (المخفي) عن إدراك العقول.

١لسان العرب – مادة (نزع)

٢تاج العروس – مادة (بطن)، وكذلك في لسان العرب مادة (بطن)

٣كذلك اسماه الخصيبي باسم الأنزع البطين في كتاب الهداية الكبرى – ص ٩٣، وفي كتاب التعليم سؤال ٤٩و جوابه

أهل الباطن

المتمسكين والعاملين بباطن الشريعة لا بظاهرها المعروف (راجع: الباطن)

أهل التَّوحيد

الذين اقاموا التوحيد بحقيقته الباطنية المتمثل بالاعتقاد بان علي بن ابي طالب هو الذات الالهية ومحمد هو حجابها وسلمان الفارسي بابها. فمن اعتقد بهذه العقيدة كان من اهل التوحيد (النصيريين) على الحقيقة.

أهل الظَّاهر

هم على عكس اهل الباطن. فهم الذين اقاموا ظاهر الشريعة المعروف ولم يعلموا ويعملوا بباطن الشريعة الذي هو الاصل والحقيقة. ويطلق المصطلح عادة على كل من اهل السنة والشيعة من غير النصيريين.

باب

هو ثالث الثلاثة في اللاهوت النصيري: المعنى والاسم والباب.

المعنى خلق الاسم من نور نوره، والاسم خلق الباب من نور نوره، والباب خلق كل العوالم العلوية والسفلية. وسمي بابا لأنه هو باب الملكوت ولا وصول إلى الله إلا بالدخول منه، فالإيمان النصيري لا يكون إلا بالدخول من هذا الباب، ساجدا للحجاب قاصدا المعنى. يظهر الباب كما يظهر المعنى والاسم في صورة البشر، وله سبعة عشر ظهورا بشريا هي الستة ظهورات الأولى في القباب السالفة قبل القبة الهاشمية أولها جبرائيل وآخرها روزبة بن المرزبان، واحد عشر ظهورا في القبة الهاشمية أولها في صورة سلمان الفارسي، وآخرها في صورة محمد بن نصير النميري. يُمثل الباب عند النصيرية الشمالية (الحيدرية) بكوكب القمر. أما عند النصيرية الكلازية فيُمثل بصورة السماء. ويرمزون له جميعهم بالحرف (س) ويلفظ (سين) اختصارا لاسم (سلمان الفارسي). ومن أسمائه أيضا: سلسل وسلسبيل (راجع سلسل وسلسبيل) ...

بَابيِّة

هي مرتبة الباب (سلمان الفارسي) رأس مرتبة الابواب، وثالث الثلاثة في الثالوث النصيري بعد المعنى والحجاب. والظهور بالبابية هو ظهور الشخص بمرتبة الباب.

باطن

الباطن هو ما استتر و خفي، و هو عكس الظاهر. وللدين ظاهر وباطن، فظاهر الدين هو الاوامر و النواهي والفرائض و التكاليف. و باطن الدين: ما استتر من معانيه و اشاراته من رموزه و عباراته و هو المقصود بالبحث و التدقيق و التفتيش و التحقيق لا ما ظهر من التنميق و التزويق، و فمن عرف هذا الباطن و اقامه فهو من اهل الباطن ممن نزههم الله عن المسوخية[1]. و يقول

[1] إبراهيم مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – مخطوط – ص ٢٦٦

النصيريون ايضا في تعريف الباطن: هو الغاية، و الظاهر سلم اليه و واسطة للحصول عليه، و الغاية اشرف من الواسطة١. و بالمجمل فان لكل ظاهر من الشريعة سواء في العقيدة أو في الاحكام باطن٢، و هذا الباطن هو المقصود و المطلوب لا الظاهر.

تراكيب سَّبعة

هي المراحل السبع التي يمر بها خلق الانسان حتى يصبح انسانًا، وهي: الخلق في الاصلاب، النطفة، العلقة، المضغة، العظام، اكساء العظام لحمًا، انسان. وكل انسان سيمر في هذه المراحل سبعين او ثمانين مرة عن طريق التناسخ ليصفو بعدها ويصير الى الجنة (عالم الصفا) او يهبط في المسوخية (النار)، وكل مرة يرد فيها تسمى كرة (راجع: كرة) وكل هيكل جديد يُخلق فيه يسمى قميص (راجع: قميص) او قالب (راجع: قالب)

[1] نفس المصدر – ص ٣٠٢

[2] سليمان الأحمد – شرح ديوان المكزون السنجاري – مخطوط – ص ٧

جهاد

الجهاد في معناه الباطني عند النصيريين هو شخص، ويترجم عملا بالتقية وعدم اظهار اسرار الدين لغير النصيريين، وبصب اللعنات على المخالفين لا سيما اصحاب النبي٣. اما القتال والقتل فهو مباح ومطلوب بحق كل غير النصيريين، يقول محمد بن مقاتل القطيعي: " آمرك أن تجاهد بنفسك وبلسانك وعلمك إن قدرت وأمكنك الوقت للكفار، وتخالفهم في كل شيء، وتجاهدهم قولًا وفعلًا، فان أموالهم ودماءهم وأهاليهم مباحون لك، وحلال لك كله ليس فيه شيء محرم عليك من جميع ما في الدار..."[4]

[3] الاضني- الباكورة-ص٣٣-٣٤

[44] القطيعي- الرسالة المصرية- مخطوط- ص٤٣٤

حاء

احد احرف الابجدية العربية ويطلق اسمًا على ثلاثة اشخاص هم: الحسن والحسين ومحسن ابناء علي بن ابي طالب. اذا جاء بصيغة الجمع (حاءات) فالمقصود الثلاثة معًا. وان جاء مفردًا فالمقصود هو الشخص موضوع الكلام.

حج

ظاهر الحج عند اهل الظاهر هو احد اركان الاسلام وهو الطواف والسعي عند الكعبة في البيت الحرام. اما عند النصيريين فله باطن غير ذلك وهو معرفة الحجاب. والله –بزعم النصيريين- لم يفرض على اهل الباطن الا معرفة الله و الاقرار بولايته و تعريف اهل مراتب قدسه و ظهوراته في مقاماته التي هي بيوته. وهذا هو حقيقة الحج وليس الطواف والسعي ورمي الجمار[1] ...

حِجَاب

الحَجب في اللغة هو: الستر[2]. والحجاب هو الساتر.

وفي المصطلحات النصيرية فان الحجاب هو ثاني الثلاثة في اللاهوت النصيري. أوجدته الذات الإلهية من نورها وجعلته سترا لها ليكون المعبر عنها فهو الصورة التي يظهر بها الله محتجبا بها عن خلقه. والحجاب هو نفسه الاسم بلا فرق سوى بمعنى المصطلح: فالاسم هو اللفظ المشار به الى المعنى. والحجاب هو الصورة التي يظهر بها.

دَوْر

راجع: كور

رسخ

الرسخ: الدخول في الشيء والثبات فيه، ومنها قولهم: رسخ في العلم إذا دخله وثبت فيه ثباتا[3] والرسخ عند

---

[1] الكلازي الانطاكي- التأييد في خاص التوحيد- مخطوط- ص٦٩

[2] الجوهري – الصحاح في اللغة

[3] لسان العرب-مادة (رسخ)

النصيريين هي الدرجة الأخيرة من درجات التناسخ الخمس، من يصل إليها من الكفار تدخل روحه في المعادن كالحديد والفضة وكل ما هو صلد وتثبت فيه ولا خروج لها منه

رتبة:

لغة: ما ارتفع من الأرض، وعتبات الدرج تسمى الواحدة منها رتبة وجمعها: رتب ومراتب[1] وفي المصطلحات الدينية النصيرية فان المراتب هي طبقات الملائكة في السماء، والبشر في الأرض، حيث يقسم النصيريون عالم السماء (الملائكة) وعالم البشر (الحياة الدنيا)، إلى أربع عشرة رتبة، سبع منها لأهل السماء (الملائكة) وسبع لأهل الأرض. يتوزع على هذه المراتب الملائكة والناس بحسب إيمانهم، وكل مرتبة منها تنقسم بدورها إلى سبع درجات. تسمى مراتب السماء باسم مراتب العالم الكبير النوراني وهي من الأعلى إلى الأدنى: الأبواب، الأيتام،

١ لسان العرب – مادة (رتب)

النقباء، النجباء، المختصون، المخْلِصون، الممتحنون. وتسمى مراتب الأرض باسم العالم الصغير البشري وهي: المقرّبون، الكروبيون، الروحانيون، المقدّسون، السائحون، المستمعون، اللاحقون[2]

زكاة

الزكاة هي احد اركان الاسلام تؤخذ من اموال الاغنياء وترد على فقرائهم. وفي حقيقتها الباطنية عند النصيريين هي شخص الباب سلمان الفارسي يؤديها شيوخ الدين لعوامهم على شكل علم باطني كل بحسب ما يستحق. ويؤديها عوامهم من غير الشيوخ على شكل مال لشيوخ الدين، وبحسب مكانة الشيخ يتحدد مقدار الزكاة الذي يحق له فبعضهم له زكاة تامة وبعضهم نصف زكاة او ربع[3] ...

٢ كتاب التعليم النصيري – السؤال ٥٦ و٦٥ وجوابهما.

[3] الكلازي- التأييد في خاص التوحيد- ص٦٣-٦٤

سَلْسَل

أحد أسماء الباب سلمان الفارسي، مركب من كلمتين (سل سل) أطلقه عليه المعنى علي بن أبي طالب، ومعناه: سَل الاسم يسألني ويعلمك. فمن أجل هذا سُمي سَلسَلًا[1]

سِّين

من حروف الابجدية العربية. وهو اسم يطلق على سلمان الفارسي مشتق من الحرف الاول من اسمه (السين)

شبح

جمعها (اشباح) وهو اشارة الى الخلق الاول الذين خلقهم الله نورانيين بلا اجساد فقد كانوا كالظلال غير ممثلين باجساد وذلك قبل ان يجعلهم في اجساد لحمية ويهبطهم الى الارض

شبرانِ

الشبران هما الحسن والحسين، والتسمية مشتقة من اسمي: شبر وشبير. وهما بحسب المصادر النصيرية ابنا هارون اخو نبي الله موسى الذين لهما المرتبة الاسمية وظهرا في القبة الهاشمية (راجع: قبة) بصورتي الحسن والحسين

صفا

من شك و ارتاب من الخلق الاول النوراني انزله إلى الارض في هيكل بشري.فاذا صفا الواحد منهم من و الذنوب و الخطايا رد إلى عالم الصفا . وعالم الصفا هو الجنة، و الجنة النصيرية في حقيقتها الباطنية هي تمام المعرفة، فاذا وصل المؤمن (النصيري) الى تمام المعرفة صفا (راجع: المعرفة) و سقطت عنه التكاليف وصار حرا لا يكره على شيء ان شاء عاش في السماء و ان شاء عاش في الأرض.

[1] الخصيبي-الرستباشية-ص٥٨

صلاة

احد اركان الاسلام الخمسة واقامتها فرضا في خمس مرات في اليوم. وعند النصيريين هي في الباطن شخص الحجاب وكل وقت من اوقاتها شخص من الاشخاص الخمسة التي ظهر بها الحجاب: محمد، فاطمة، الحسن، الحسين، محسن. وكل ركعة هي شخص من الاشخاص المقدسين الذين تقدسهم النصيرية. واقامة الصلاة هو معرفة اشخاصها.

صَومُ

من اركان الاسلام الخمسة وهو الامتناع عن الطعام والشراب والجماع خلال شهر رمضان من الشروق الى المغيب. وفي الباطن النصيري فان الصوم هو الصمت الذي يترجم بالتقية وعدم اباحة اسرار الدين. وشخص الصيام هو الحجاب عبد الله بن عبد المطلب

ضد

الضد هو ابليس. وفي كل ظهور بشري للمعنى يظهر معه ابليس بشريا، فهو قابيل زمن هابيل. وهو عمر بن الخطاب زمن علي بن ابي طالب

عالِم

تطلق تسمية العالِم في المصادر النصيرية على جعفر الصادق بن محمد بشكل خاص، لكنها قد ترد كلقب استثنائيا لبعض أعلام العقيدة النصيرية الكبار مثل المفضل بن عمر الجعفي كما جاء في كتاب الهفت.

عالَم بشريّ

اهل الارض من البشر الذين يعيشون فيها.

عالَم سفليّ

راجع: عالم سفلي

عالم صغير

سبع مراتب يتوزع عليها المؤمنون العارفون ممن نُزّهوا عن الكدر والذين خلقهم الله من طينة طيبة غير طينة باقي البشر بعد أن خلق أشخاص مراتب العالم الكبير النوراني (الملائكة). وهذه المراتب السفلية تقوم في الأرض بإزاء المراتب السبع للعالم الكبير النوراني، وعدد أفرادها ١١٩ ألف شخص لا يزيدون ولا ينقصون وهي من الأدنى إلى الأعلى: اللاحقون، المستمعون، السائحون، المقدسون، الروحانيون، الكروبيون، المقربون[١] وسيد هذه المراتب وكبيرها عبد الرحمن بن ملجم المرادي كبير درجة المختبرين اعلى درجة في أعلا مرتبة[٢]

عالم علوي

راجع: عالم نوراني

١ كتاب التعليم النصيري – السؤال ٥٦ و٦٥ وجوابهما.

[٢] ابن شعبة-اختلاف العالمين-ص٥

عالَم كبير

راجع: عالم نوراني

عالَم نورانيّ

هم الملائكة، ولهم سبع مراتب، وكل مرتبة فيها سبع درجات، وعدد أشخاصها خمسة آلاف لا يزيدون ولا ينقصون، يظهرون بشرا مع كل ظهور للمعنى بين البشر ويغيبون معه، ثم يظهرون مع ظهوره بأسماء وصور غير الأولى ولهم بين البشر أسماء وانساب وقبائل عندما يظهرون. واهل المراتب السبع يقتدي منهم الأدنى بالأعلى فكل مرتبة هي قدوة للتي دونها، وكل درجة قدوة للتي دونها، وعندما يترك ولي من أهل المراتب والدرج مكانه في السماء وينزل إلى الأرض فانه لا يترك مكانه حتى ينوب عنه غيره في درجته لكيلا يضل من هو دونه ممن يهتدي به[٣]. ومراتبهم من الأدنى إلى الأعلى هي:

[٣] المراتب والدرج – ص٣٢

الممتحنون، المخلصون، المختصون، النجباء، النقباء، الأيتام، الأبواب[1]

عامَّة

هم مَن ليسوا من الشيعة، وبشكل خاص هم أهل السنة والجماعة.

عبد النُّور

اسم اصطلاحي يطلق في المصادر النصيرية على الخمر، وورد في بعض المصادر النصيرية: إن العبد هو سلمان الفارسي، والنور هو محمد. وقد دعي الخمر بهذا الاسم لان المعنى ظهر به. جاء في كتاب تعاليم الديانة النصيرية:

س: ما سر إيمان الموحدين، الذي هو سر الأسرار وأساس العقائد التي يؤمن بها المؤمنون الصادقون؟ ج: احتجاب مولانا بالنور، أي في عين الشمس، وظهوره في عبده عبد النور[2]

عقل كلِّيّ

الوجود الاول الذي فاض عن الذات الالهية من نورها الذي هو الاسم/الحجاب. وسمي بالعقل الكلي لان عن ظلاله ظهر الوجود فهو الاصل الذي يحوي كل شيء فهو الوجود بمعناه المجرد.

علم الباطن

هو الذي يبحث في باطن الشريعة لا في ظاهرها المعروف. (راجع: باطن)

عين

واحد من حروف الأبجدية العربية، وهو اسم لعلي بن أبي طالب مشتق من الحرف الأول من اسمه (ع). ويعتبر العين أحد أحرف عقد الشهادة (ع م س) . والعين هو ذات

---

[1] المراتب والدرج – ص٧

[2] كتاب التعليم النصيري-سؤال ٨٢ وجوابه.

الشيء وحقيقته[1] إشارة إلى الذات الإلهية كما ورد: العين هو الله رب العالمين الذي لم يزل عن كيانه وان ظهر لعيانه[2]

فاء

واحد من الحروف الثمانية والعشرين (راجع: الثمانية والعشرون حرفا)، يقصد به فاطمة بنت محمد التي تسمى عادة بصيغة المذكر (فاطر).

فسخ

الفسخ: زوال الشيء عن مكانه[3]. وهو الدرجة الرابعة من درجات التناسخ عند النصيريين، والذي يفسخ: هو الرجل الذي تزول منه نفسه، فتخرج عن جسده. وهو غير ميت ولا مفقود، فتنتقل نفسه منه إلى جسد غيره في مرض أو سَهو أو نوم، وتنتقل نفس

١ سليمان الأحمد-شرح ديوان المكزون – ص٢٧

٢ الكلازي الانطاكي – التأييد في خاص التوحيد – ص ٢٠

٣ لسان العرب – مادة (فسخ)

غيره إليّه من أمثاله، فينقُص خُلُقه ويتغير خَلقَه[4]

قبَّة

بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة أو الاجر على هيئة الخيمة ، و المراد بالقبة – في المصطلحات الدينية النصيرية - مدة ظهور المعنى و اسمه و بابه و عوالم قدسه الخمسة الاف للبشر كالبشر تأنيسا و لطفا من ابتدائه إلى انتهاء غيبتهم[5] تبتدأ القبة بظهور المعنى بذاته و تنتهي بغيبته ، و قد ظهر المعنى سبعة ظهورات ذاتية، و كل ظهور من هذه الظهورات يسمى قبة مضافا اليها اسم الصورة التي ظهر بها المعنى تمييزا لها عن غيرها مثل: القبة الهابلية و القبة اليوسفية و القبة الاصفية .... (راجع الظهور الذاتي)

٤ الخصيبي – الرستباشية – ص٦٨

٥ مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – ص ٦٦، ٦٧

قميص

كل هيكل بشري يتناسخ فيه الانسان يسمونه قميص. وقد يحتاج الانسان حتى ثمانين قميصًا ليصفو ويصل الى عالم الصف (الجنة) أي يموت ويظهر في جسد اخر (قميص) ثمانين مرة

كَدَر

الكدر عكس الصفا. وهو إشارة إلى العالم البشري الأرضي، وأصحاب الكدر هم البشر في حياتهم الدنيوية قبل أن يصفوا من الذنوب والخطايا وينتقلوا إلى العالم الآخر عالم الصفا (راجع: الصفا)

كرَّة

الكرة: الرجعة من الكرور و هو الرجوع[١] و يقصد بالكرة في المصطلحات النصيرية أكثر من معنى:

[١] سليمان الأحمد- شرح ديوان المكزون السنجاري – ص ٢٣

١. عودة المعنى علي بن آبي طالب للظهور بين البشر بعد الغيبة، و من ذلك قولهم: نحن نرجوا من الرحمن ثامنة، ظهورا ثامنا :و هو الكرة البيضاء و الرجعة الزهراء.
٢. الكرة: تناسخ الانسان و عودته للحياة بعد الموت في هيكل اخر، و كل مرة يتناسخ تسمى كرة، و من ذلك قول المفضل الجعفي: سألت سيدي كم يحتاج المؤمن حتى يخلص ؟ قال احدى و عشرين كرة.

كَوْر

الكور: بمعنى الدور. و الدورة: هي الحركة و عود الشيء إلى ما كان عليه[٢] (راجع: كرَّة)

لَّاهوت

كلمة يشار بها لله كما يشيرون بكلمة ناسوت للناس، وهي ذات أصل

[٢] سليمان الأحمد- شرح ديوان المكزون السنجاري – ص ٢٣

عبري[1] وفي مصطلحات علم الكلام فان اللاهوت هو دلالة على الذات الإلهية[2] ويستعمل النصيريون كلمة اللاهوت للدلالة على باطن المعنى علي بن أبي طالب الذي هو الذات الإلهية وهو قولهم: إن لفظة الباطن تدل على لاهوت مولانا، والظاهر يدل على إنسانيته[3] وقولهم: علي هو اسم الله الواقع على الناسوت، ومحمد هو الله والله اسم واقع على اللاهوت[4]

مختص

احد ملائكةالمرتبة الثالثة (من الأدنى إلى الأعلى) من مراتب العالم الكبير النوراني (الملائكة). وجمعها مختصين. وسموا مختصين لأنهم اختصوا بمعرفة الله وتوحيده ولم

[1] الزبيدي-تاج العروس-مادة (ليه)

[2] التهانوي-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم-ج١-ص٥٤٩

[3] كتاب التعليم – سؤال ٩٨ وجوابه.

[4] الكلازي الأنطاكي-التأييد في خاص التوحيد – ص٨٦

يقصروا فيما اختصوا به[5]، وهم سبع درجات.

مراتب نورانيَّة

راجع: عالم نوراني

مرتبة

راجع: رتبة

مسخ

المَسْخُ تحويل صورة إلى صورة أَقبح منها[6]. وفي العقيدة النصيرية فان المسخ هو الدرجة الثانية من درجات التناسخ وهو: أنّ تتحول النفس من هيكلها البشري الذي هي فيه فتصير في الحيوان مما لا يجوز أكله ولا يحل لحمه ولا جلده ولا وَبَره ولا لَمسه كالقردة والخنازير والضفادع[7]

[5] الخصيبي-الرستباشية-ص٧٩

[6] لسان العرب – مادة (مسخ)

[7] الخصيبي-الرستباشية-ص٦٨

مُسُوخِيَّة

كل ما دون النسخ (راجع: نسخ) من مراتب يحل فيها الكافرون يسمى عالم المسوخية، وهو اربع درجات: مسخ وفسخ ورسخ ووسخ.

مَعنَويَّة

منسوب الى المعنى (راجع: معنى)

مَعْنَى

هو ما يقصد بالشيء ويطلق على ما لا يدرك بإحدى الحواس الظاهرة، وهو إشارة إلى باطن الله (الذات الإلهية) التي هي غيب لا يدرك[١]. المعنى هو الأزل القديم الأحد[٢] وهو أول الثلاثة في اللاهوت النصيري: المعنى، الاسم، الباب. ويرمزون إليه بالحرف (ع) ويلفظونه (العين) ويشكل مع الاسم (م) والباب (س) ما يطلقون عليه سر (ع م س). يقول المنتجب العاني:

[١] مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – ص ١١٠

[٢] الخصيبي – الرستباشية – ص ٤

معنى واسم وباب منتهى أمل

الراجي وذلك جد غيره لعب[٣]

وللمعنى سبعة ظهورات ذاتية بين البشر بصورهم (راجع الظهور الذاتي)، كذلك له ظهورات مثلية أخرى (راجع الظهور المثلي)، ومهما تغيرت صورة الظهور فهو في الحقيقة الباطنية علي بن أبي طالب

مفوضة

فرقة من غلاة الشيعة قالوا خلق الله محمدا وفوّض إليه خلق الدنيا فهو الخلّاق لها، وقيل فوّض ذلك إلى عليّ[٤]

مقام

كل ظهور للاسم في البشرية يسمى مقام، فمثلا مقامات الامامة هي احد عشر ظهورا للاسم ظهر فيها بصورة احد عشر اماما من الحسن بن علي إلى محمد بن الحسن العسكري. و

[٣] مرهج – شرح المنتجب -٥٥

[٤] التهانوي- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم- ٢/ ١٦١٩

يطلق اسم (المقام) ايضا على كلا من الاسم و الباب عند ظهور الاسم بالباب

مقصرة

عموم الشيعة من غير النصيريين ممن لم يؤمن بألوهية علي واسمه وبابه لذلك سموا مقصرة لأنهم نقصوا في اعتقادهم، وقد لعنهم الخصيبي في بعض أشعاره كما أثني عليهم في بعضها الآخر، فقال:

عن الغلو فديت القائلين به

ولعنة الله تخزي من يقصرنا

من المقصرة الأضداد ويلهم

كفاهم نقصهم فيمن يناقصنا[1]

ممتحن

احد ملائكة مرتبة الممتحنين التي هي أول مراتب العالم الكبير النوراني (من الأدنى إلى الأعلى) وأقربها إلى مراتب العالم الصغير البشري، وقد سُمّي المُمْتَحَن مُمْتَحَنًا لأنّ الله بارئه امتحنه، فثبت وحمل من الامتحان ما حمل، ولحق بمَنّ تقدمه من أهل المراتب، فلم يهفُ ولم يُقَّصر ولم يَنقَص من فضله شيئًا[2]

ميم

هو أحد أحرف الأبجدية العربية، ويستخدم في المصطلحات النصيرية كاسم مختصر للحجاب/ الاسم. وهو مأخوذ من الحرف الأول من اسم النبي (محمد) الذي له مرتبة الاسم (راجع الاسم، الحجاب)

نجيب

النَّجِيبُ من الرجال الكريمُ الحَسِيبُ[3]، وجمعه نجباء. والنجباء في العقيدة النصيرية هم المرتبة الرابعة (من الأدنى إلى الأعلى) من مراتب العالم الكبير النوراني (الملائكة). وقد سموا نجباء لأنهم

---

[1] ديوان الخصيبي – ص ٢٩

[2] الصفحة: ٧٩

[3] لسان العرب-مادة (نجب)

أنجبوا وسارعوا إلى معرفة بارئهم واسمه وبابه وأيتامه ونقبائه كسرعة الفرس في حلبة الرهان[١] وتنقسم مرتبة النجباء إلى سبع درجات يتوزع عليهم سبع مائة ولي واعلى أصحابها درجة هو عبد الله بن سبأ كبير النجباء وسيدهم.

نسخ

نسخ الشيء بالشيء أزاله به والشيء ينسخ الشيء نَسْخاً أي يزيله ويكون مكانه[٢]. والنسخ في مصطلحات العقيدة النصيرية هو أول درجات التناسخ الخمس (من الأعلى إلى الأدنى) ومعناه: الذي يُنسَخ في البشرية من جسم إلى جسم[٣]. أي تنتقل روحه بعد موته من جسده لتسكن جسدا آخر من جنسه. ولا يصل المؤمن (النصيري) إلى الجنة إلا من خلال التناسخ الذي قد يصل إلى ثمانين مرة خلال حياته كلها حتى يصفو، وقد يصفو من أول مرة، وذلك مرجعه إلى درجة إيمان المؤمن ومعرفته فان كان في تزايد في عمله الصالح تناسخ ليصل إلى الخلاص، وان كان في تناقص في عمله الصالح انحدر فيما دون التناسخ من المراتب: المسخ، الرسخ، الوسخ... فيكون في الحيوان أو الجماد بحسب كفره.

نقيب

هو العَرِيف على القوم المُقَدَّم عليهم الذي يَتَعَرَّف أَخْبَارَهم ويُنَقِّبُ عن أحوالهم[٤]. وفي العقيدة النصيرية النجباء هم المرتبة الخامسة (من الأدنى إلى الأعلى) من مراتب العالم الكبير النوراني (الملائكة). سموا نقباء لأنهم نقبوا عما في الصدور وعلموا ما في الضمير فلا يحيص عن علمهم شيئا إلا أحاطوا به[٥]. وتنقسم مرتبة النقباء إلى سبع درجات يتوزع عليهم ست مائة ولي واعلى أصحابها درجة

---

[١] الخصيبي-الرستباشية-ص٧٩

[٢] لسان العرب-مادة (نسخ)

[٣] الصفحة: ٦٣

[٤] لسان العرب-مادة (نقب)

[٥] الخصيبي-الرستباشية-ص٧٩

هو بلال بن رباح كبير النقباء وسيدهم.

نَواصِب

اسم يطلقه الشيعة والنصيرية على اهل السنة لان السنة بزعمهم هم من نصب حق علي في الإمامة والخلافة وجعلوها في غيره

نَيروز

هو أول الأعياد الفارسية الزرادشتية الذي تقدسه الفرس وتحتفل فيه بالخمر [١] ويوم النيروز هو احد الأيام المقدسة عند النصيريين و يشكل احد أعيادهم السنوية إذ يعتبر النصيريون هذا اليوم هو اليوم الذي ظهر فيه الله بين الفرس قبل ظهوره في العرب ويقع في يوم الثامن من اذار[٢]

[١] الفردوسي – الشاهنامة – ص ٩-١٠- ترجمة سمير مالطي – دار العلم للملايين – بيروت – ط٢ – ١٩٧٩

[٢] مرهج-شرح ديوان المنتجب-ص١٧٥

وسخ

الوسَخ ما يعلو الثوب والجلد من الدرَن وقلة التعهد بالماءِ[٣] . وهو في العقيدة النصيرية أحد درجات التناسخ وهو الدرجة الثالثة من درجات التناسخ الخمس، والذي يستحق هذه الدرجة تحل روحه بعد موته في أدقّ المسوخيات، من الخَفَّاش والوَزَغ والخنافس وما سَكن الأحشاء والعَذِرَة والجرذان واليَربُوع والضَّبّ والذُباب والدُود وما شاكل هذا وجانسه[٤]

ياء

الحرف الاخير من الابجدية العربية. وهو من اسماء الباب سلمان الفارسي. **يتيم**

احد افراد مرتبة الايتام. وسموا ايتامًا لأن الباب سلمان الفارسي هو من أوجدهم ومنه يأخذون المدد.

[٣] لسان العرب-مادة (وسخ)

[٤] الخصيبي-الرستباشية-ص٦٨

يتيم أكبر

هو كبير مرتبة الأيتام وشخصه الذي ظهر به مع ظهور علي بن أبي طالب هو المقداد بن الأسود

يوم الأَظِلَّة

الاظلةجمع: ظل. وهو الوجود الأول للخلق، فان الله خلق الخلق الأول بلا أجساد بل كانوا مثل الظل والشبح أرواحا في أجساد نورانية وذلك قبل أن يجعل أرواحهم في أجساد لحمية. يشار للوجود الأول للخلق السابق لوجودهم بأجساد لحمية باسم يوم الاظلة وعالم الأظلة أو كون الأظلة...

يوم الكشف

من اسماء يوم القيامة عند النصيريين ويسمى كذلك لانه باعتقادهم في هذا اليوم يظهر المعنى علي بن ابي طالب ليحاسب الخلائق فيكشف عن ساقه ليظهر للخلق انه بشر مثلهم[1]

---

[1] الخصيبي- فقه الرسالة-مخطوط-ص٦٧

نماذج من المخطوط الأصلي

فِقهُ الرِّسَـــالةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا ما استأنفناه من فقه الرسالة : قال الحسين بن حمدان
والذي استأنفناه من الفائدة للمريد الطالب المسترشد لكي لا ؛؛
يشتكل عليه شرح ما ورد من العلم الباطن في هذه الرسالة ؛؛
وليكون بيان ذلك واضحاً في هذا الفقه ليستغني به عن سؤال
من لا علم له بما يسأله عنه فيورد عليه في جوابه ما لا يوافق الحق
ولا يمازج الصدق فيكون فيه تلفه وحتفه . نعوذ بالله من ؛؛؛؛
الشبهات . فأوضحنا هذا الفقه ليستغني به من حباه الله بهذه
الرسالة وأوصله إليها وأوصلها إليه عن سؤال أحد من ؛؛؛؛؛
أهل التوحيد عن شيء مما يحتاج إليه والى معرفته ولا يكون مدفوعاً
أو محتاجاً الى سؤال أحد بل يكون كثير من الناس محتاجين إليه
فنسأل الله عند ورود ذلك عليه الثبات والتوفيق . وقد بدأنا ؛؛

بالفائدة -٩٧- 1

الصفحة الأولى من المخطوط

قول السائل: يا رب، يا الله، يا رحمن، يا رحيم. وجميع ما أُسمي الله به. فاليا، بدؤها لأنه باب الإسم والأسماء كلها للإسم فاعقل هذا الشرح والبيان فإنه يشرح لك فضل المنزلة الأولى ويعرّف فضلها على من دونها.

وأمّا القدرة التي كونها من آمرناه: فهي قدرة أصحاب المراتب والدرج الذي جعلهم اللهُ جلّ وعلا مؤتمرين للباب، فهم بأمره يعملون ويدعون كما قال تعالى: «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»... وليس لأحد من أهل المراتب السبعة أن يأتي بشيءٍ من القدرة إلاّ وهو مأمور به أو منهي عنه فهم تحت أمر الباب ونهيه.

فهذه منازل القُدَر وشرحها لا حيث يذهب أهل الجحود. وقد شرحنا في فقه هذه الرسالة وجوهاً كثيرة تتفرع في الشرح إلى بواطن ما أتممناه ظاهراً في الرسالة، فعلى قارئها التمسك بها وبما قد ضمّناها أن يتبيّن ما شرحناه من الفقه ويتدبره ولا يمرّ فيه صفحاً فليس شيءٌ أعمل من التفكير والتمييز واستكشاف ما يريد من الشرح والعلم فإنّ المقتنع بسماع الشيء دون علمه جاهلٌ، نعوذ بالله من ذلك. وإنما أكّدنا بهذا الخطاب في هذا الموضع تنبيهاً

-١٥٢-

صفحة من وسط المخطوط

مقالة الراوي وطريقته ومقصده ومذهبه ولو قربت الدار ولم !!
نرم بشط المزار لغني كل إنسان عن مكاتبته ومراسلته بل كان !!!
يكون خطاباً شافياً وشرحاً واضحاً، فإذا شطت الدار وبعد المزار
فالمواصلة بالمكاتبة وهي تنوب عن المشاهدة لاسيما مع هذا !!
الأخ المورد لها المتفقه فيها الذي كررها على سمعه واستوعبها
ذهنه وداونها نسخاً لي وقراءة علي مما فقه من الجواب عن مسألة
من يسأل عما يريد منها فهو يجيبه حسبما سمعه ويؤديه بمعنى
ما حمله فما لم يكن عنده ولا استكشفه حمله عنكم وأورد الجواب
عنه بعون الله ومشيئته ...

والذي أسأل الجماعة من سائر الإخوان أيدهم الله بعزته أن
يسألوا الله مولاي أن يعطيني ويبلغني جميع ما أدعو به وأتضرع
اليه في نفسي وفي جميع إخواني ديناً ودنيا بمنه ولطفه وكريم
عطفه إنه جواد كريم علي عظيم ..

والحمد لله حق حمده وسلام على عباده الذين اصطفى وسلم تسليماً
كثيراً .

هذا ما انتهى إلينا من نسخة هذه الرسالة المباركة بالتمام والكمال
والحمد لله على كل حال، وأسأل الله الأحد الغفار بجاه السيد
محمد

-١٨٨-

٩٢

الصفحة الأخيرة من المخطوط

المصادر والمراجع

المصادر النصيرية

المصادر المخطوطة

الأحمد، سليمان (ت ١٩٤٢م) –شرح ديوان المكزون السنجاري

الأنطاكي، محمد الكلازي (كان حيًا ١٦٤٠م) –التأييد في خاص التوحيد

البغدادي، ابن المعمار (كان حيًا ٧٠٢هـ) –الأسماء في معرفة أشخاص الأرض والسماء

الحراني، ابن شعبة (القرن الخامس الهجري) –اختلاف العالمين

الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت ٣٤٦هـ) -الرسالة الرستباشية وفقهها

سعود، إبراهيم (النصف الثاني من القرن العشرين) –الأدلة النقلية

المكزون السنجاري، الحسن بن مكزون (ت ٦٣٨) -أدعية الأعياد

الصويري، علي بن منصور –الرسالة النورية

الطبراني، الميمون بن قاسم (ت بعد ٤٢٦هـ) –البحث والدلالة في مشكل الرسالة

الطبراني، الميمون بن قاسم (ت بعد ٤٢٦هـ) –الرسالة المرشدة

الطبراني، الميمون بن قاسم (ت بعد ٤٢٦هـ) –رسائل أبي سعيد

الطبراني، الميمون بن قاسم (ت بعد ٤٢٦هـ)-الجواهر في معرفة العلي القادر

العاني، منتجب الدين (ت ٤٠٠هـ)-ديوان المنتجب العاني

عبد الله بن معاوية (ت ١٣١هـ)-المراتب والدرج

كتاب الأسوس- المخطوط رقم ١٤٤٩ من مخطوطات القسم العربي في المكتبة الوطنية بباريس

كتاب المجموع –نسخة حبيب إبراهيم –الطبقة

كتاب المجموع –نسخة كفريا

مرهج، إبراهيم -شرح ديوان المنتجب العاني- جامعة الملك سعود – الرياض – تحت رقم ٢٩٥٥ ز

المصادر المطبوعة:

الأضني، سليمان (النصف الثاني من القرن ١٩م) –الباكورة السليمانية

الجسري، علي بن عيسى –رسالة التوحيد-تحقيق رواء جمال علي-٢٠١٤م.

الجعفي، المفضل –الهفت –تحقيق مصطفى غالب-دار الأندلس-ط٢-بيروت ١٩٧٧م.

الخصيبي، الحسين بن حمدان -الهداية الكبرى-دار البلاغ-ط٤-بيروت-١٩٩١م.

الخصيبي، الحسين بن حمدان -ديوان الخصيبي –الموسوعة الشعرية العربية -مؤسسة محمد بن راشد -٢٠٠٩م.

الطويل، محمد غالب –تاريخ العلويين-مطبعة الترقي-اللاذقية-١٩٢٤م

عثمان، هاشم -العلويون بين الأسطورة والحقيقة-مؤسسة الأعلمي-بيروت

كتاب التعليم النصيري-المكتبة الاهلية-باريس-رقم ٦١٨٢نشر عبد الرحمن بدوي- مقالات الإسلاميين-ص٤٧٤ وما بعدها

كتاب الصراط –تحقيق المنصف بن عبد الجليل-دار المدى الإسلامي- -٢٠٠٥م.

مظلوم، حسين -الخصيبي قدوة يحتذى بها-نسخة إلكترونية بدون ترقيم

المصادر والمراجع العامة

القران الكريم

ابن أبي الحديد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ) -شرح نهج البلاغة -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-(م١٩٦٠) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه

ابن الأثير، عز الدين (ت ٦٣٠هـ)- أسد الغابة في معرفة الصحابة-دار الفكر-بيروت-١٩٨٩

ابن الأثير، عز الدين (ت ٦٣٠هـ)-الكامل في التاريخ-دار الكتاب العربي - بيروت-١٩٩٧

ابن الجوزي، ابو الفرج (ت ٥٩٧هـ) –أخبار الحمقى والمغفلين-دار الفكر اللبناني -١٩٩٠

ابن العديم، كمال الدين (ت ٦٦٠هـ) –زبدة الحلب من تاريخ حلب-دار الكتب العلمية -بيروت-١٩٩٦

ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨هـ) –الفهرست-تحقيق إبراهيم رمضان-دار المعرفة- بيروت-١٩٩٧

ابن آيبك، خليل (ت ٧٦٤هـ) –الوافي بالوفيات-تحقيق احمد أرناؤوط-دار إحياء التراث-بيروت-٢٠٠٠.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد-(ت ٧٢٨هـ) مجموع الفتاوى-تحقيق أنور الباز-دار الوفاء-ط٣-٢٠٠٥

ابن حبان ، ابو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ) -المجروحين

ابن حجر العسقلاني، ، شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ)-لسان الميزان - تحقيق دائرة المعارف النظامية-الهند-نشر مؤسسة الأعلمي-ط٣-بيروت-١٩٨٦

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ)-الإصابة في تمييز الصحابة-تحقيق علي محمد البجاوي-دار الجبل -بيروت-١٤١٢هـ

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) -الفصل في الملل والأهواء والنحل-نشر مكتبة الخانجي-القاهرة- د ت

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) -تاريخ ابن خلدون

ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) -وفيات الأعيان -تحقيق إحسان عباس-دار صادر-بيروت-١٩٩٤

ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ) -الطبقات الكبرى-دار صادر-بيروت

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) -العقد الفريد-دار الكتب العلمية -بيروت-١٤٠٤هـ

ابن عساكر، ثقة الدين (ت٥٧١هـ) -تاريخ دمشق-دار الفكر-١٩٩٥

ابن فارس، أحمد (ت٣٩٥هـ) –مقاييس اللغة -تحقيق عبد السلام هارون –اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٢

ابن كثير، عماد الدين (ت ٧٧٤هـ) –البداية والنهاية-دار الفكر-١٩٨٦

ابن كثير، عماد الدين (ت ٧٧٤هـ) –تفسير ابن كثير –تحقيق محمد حسين شمس الدين-دار الكتب العلمية -بيروت-١٤١٩

ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) –الإكمال في رفع الارتياب-دار الكتب العلمية -بيروت-١٩٩٠

ابن منظور، جمال الدين (ت ٧١١هـ)-لسان العرب-دار صادر- بيروت

برنامج قاموس الكتاب المقدس- تحرير بطرس عبد الملك وآخرون-٢٠٠٩

الجلالي ، رضا الحسيني –جهاد الإمام السجاد-مؤسسة دار الحديث-١٤١٨هـ

الحلي، الحسن بن علي بن داوود (ت ٧٠٧هـ) –رجال ابن داوود-المطبعة الحيدرية-النجف-١٩٧٢

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) –معجم الأدباء-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٩١م

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) –معجم البلدان-دار الفكر-بيروت. د ت

الخاقاني، علي بن حسين (ت ١٩١٦م) -رجال الخاقاني-تحقيق محمد صادق بحر العلوم-ط٢-مكتب الأعلام الإسلامي-١٤٠٤هـ

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) –تاريخ بغداد-دار الكتب العلمية-بيروت

الخوئي –معجم رجال الحديث-١٩٩٢

الذهبي، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ) –سير أعلام النبلاء-تحقيق شعيب الأرناؤوط-مؤسسة الرسالة-بيروت-١٩٩٣

الذهبي، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ) –تاريخ الإسلام-تحقيق بشار عواد معروف-دار الغرب الإسلامي -٢٠٠٣م.

الرازي، محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦هـ)-مختار الصحاح-تحقيق محمود خاطر-مكتبة لبنان-بيروت-١٩٩٥م.

الزبيدي-تاج العروس- تحقيق مجموعة من المحققين- دار الهداية-دت

الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ) –الأعلام-دار العلم للملايين-ط٥-١٩٨٠

زين الدين العاملي، حسن (١٠١١هـ) –التحرير الطاووسي-تحقيق فاضل الجوهري-مطبعة سيد الشهداء-قم-١٤١١هـ

الساعي، علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ)- اخبار الحلاج- تحقيق موفق فوزي الجبر-ط٢- دار الطليعة الجديدة- دمشق ١٩٩٧م.

السبحاني، جعفر-أضواء على عقائد الشيعة الأمامية-نسخة إلكترونية

الشبستري ، عبد الحسين –أصحاب الإمام الصادق-مؤسسة النشر الإسلامي -قم-١٤١٨هـ

شخصيات من الكتاب المقدس- على الرابط التالي: http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1942.html

شمس الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) -توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم-تحقيق محمد نعيم العرقسوسي-مؤسسة الرسالة-بيروت-١٩٩٣م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) –الملل والنحل – تحقيق احمد فهمي محمد –دار الكتب العلمية-بيروت-ط٢-١٩٩٢

الصحاري، سلمة بن مسلم (ت ٥١٢هـ) –الأنساب-موقع المكتبة الشاملة

طباطبائي، حسين مدرسي -تطور المباني الفكرية للتشيع-دار الهادي-١٤٢٣هـ

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)- تاريخ الطبري (أيام الرسل والملوك) -دار الكتب العلمية -بيروت-١٤٠٧هـ.

الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)- تفسير الطبري-تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التريكي-دار هجر-٢٠٠١م.

الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) -اختيار معرفة الرجال – تحقيق جواد القيومي-مؤسسة النشر الإسلامي-قم-١٤١٥هـ.

ظهير، إحسان إلهي-الإسماعيلية تاريخ وعقائد-إدارة ترجمان السنة-لاهور-١٩٨٧

العاملي، محسن الأمين (ت ١٩٥٢م)-أعيان الشيعة-تحقيق حسن الأمين-دار التعارف-بيروت

عبد الرحمن عبد المنعم، محمود- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية- دار الفضيلة- د ت

علي، جواد –المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-دار الساقي-ط٤-٢٠٠١

الغضائري، احمد بن الحسين (ت قبل ٤٥٠هـ)-رجال ابن الغضائري –تحقيق محمد رضا الحلالي

الفردوسي- الشاهنامة- ترجمة سمير مالطي –دار العلم للملايين – بيروت –ط٢ – ١٩٧٩

فريدمان، يارون –دراسة عن الخصيبي –دورية studio islamica العدد ٩٣-٢٠٠١-ص ٩١-١١٢- ترجمة عبد الرحمن كيلاني

الفيروزآبادي، مجد الدين الشيرازي (ت ٨١٧هـ)-القاموس المحيط

القمي، عباس بن محمد (ت ١٣٥٩هـ) –الكنى والألقاب

الكتاب المقدس- العهد الجديد

الكشي، محمد بن عمر (ت ٣٥٠هـ) -رجال الكشي-طبعة حجرية-جامعة كولومبيا

المجذوب، محمد (أبو الهيثم) -الإسلام في مواجهة الباطنية-دار الصحوة- ١٩٨٥م.

المجلسي، محمد باقر (ت ١٦٩٨م)-رجال المجلسي-مؤسسة الاعلمي -بيروت-١٩٩٥

المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) –أخبار الزمان-دار الأندلس-بيروت-١٩٩٦

المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) -مروج الذهب-نسخة إلكترونية

الموسوعة العربية- ج١ - الحضارة العربية

النجاشي، احمد بن علي(ت ٤٥٠هـ)-رجال النجاشي-تحقيق موسى الشبيري-مؤسسة النشر الإسلامي-قم

النوبختي وسعد القمي (ق ٣هـ) –فرق الشيعة-تحقيق عبد المنعم الحفني-دار الرشيد -١٩٩٢م.

النووي، محي الدين (ت –٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات-تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

اليعقوبي، احمد بن اسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ) -تاريخ اليعقوبي-دار صادر-بيروت

جدول المحتويات

_Toc422467171
_Toc422467172